

جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ



محمد الرحمان عزاء والقضية الليبية 1911م - 1951م

شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف الدكتور:

* عمر جفال

من إعداد الطالبة:

* خولة العابد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بن خليفة محمود	أستاذ	رئيسا
جفال عمر	دكتور	مشرفا
يزير احمد	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023



شكر وعرفان

الحمد لله المتفضل علينا بجميل نعمه وله الحمد أن شملنا بكريم رعايته ووفقنا الى اتمام انجاز البحث فله الحمد وأولا وآخره .

مصدقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والوافر والامتنان والعرفان الى كل من ساعدني على انجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف " جفال عمر " على ماقدم من نصائح وتوجيهات قيمة وثرية والاعتراف بفضلته فكان بمثابة الوالد لابنته في كل أطوار انجاز هذا العمل رغم كل الظروف والارتباطات التي كانت تتعقبه فنسأل الله له التوفيق والسداد في حياته العلمية والعملية كما نتقدم بخالص الشكر الى أساتذة قسم التاريخ بجامعة " الأغواط " وكافة عامليه وأخيراً وليس آخراً نتوجه بالشكر لمن ساهم من قريب أو من بعيد في اتمام هذه المذكرة سواء بالكتب أو النصائح أو رفع المعنويات

الاهداء :

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أبعد ، الحمد لله الذي وفقنا
لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة الى:
لمن كلل العرق جبينه ومن علمني بأن النجاح لا يأتي الا بالصبر والاصرار الى النور الذي أضاء
دربي والى سراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي ابدا من بذل الغالي ونفيس واستمدت منه قوتي
واعتزاري بذاتي

" والدي العزيز "

الى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها الى الانسانة العظيمة لا طالما أن
تمت أن تقر عينها لرأيتي في يوم كهذا الى من كانت الداعم الاول لتحقيق طموحي الى من
كانت ملجأ ويدي اليمنى في دراستي الى من أبصرت بها طريق حياتي
واعتزاري بذاتي الى القلب الحنون الى من كانت دعواتها تحيطني الى " أمي العزيزة "
الى من قيل فيهم : سنشد عضدك بأخيك الى من يده دون كلل ولا ملل وقت ضعفي " أخي
عزيز الدين " أدامك الله ضلعا ثابتا لي
الى من آمنت بقدراتي وساندتني بكل حب عند ضعفي وأزاح عن طريقي المتاعب مهندي لي
طريق زارعتا لي ثقة والاصرار " اختي أمينة "
من بهم أكبر وعليهم أعتمد ومن بوجودهم أكتسب قوة ومحبة ولا حدود لها والى من عرفت معهم
معنى حياة " بسمة هاجر "

الى من تحلت بالأخاء وتميزت بالوفاء والعطاء ورفيقتي في المشوار الى من وقفت بجاني كلما
أوشكت أن اتعثر : صديقتي " خيرة "
اليكم عائلي أهدىكم هذا الانجاز وثمره نجاح التي لا طالما تمنيته هاأنا اليوم أكملت وأتممت أول
ثمراته بفضلته سبحانه وتعالى الحمد لله على ما وهبني وأن يجعلني مباركا وأن يعينني أينما كنت فمن
قال أنا لها نالها فأنا لها وأن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء
والختام وآخر دعواهم وأن الحمد لله رب العالمين

قائمة المختصرات :

باللغة العربية :

ج	جزء
د ت	دون تاريخ
د ص	دون صفحة
د ط	دون طبعة
و . م . أ	الولايات المتحدة الامريكية
ح . ع . 1	الحرب العالمية الاولى
ح . ع . 2	الحرب العالمية الثانية

2 – باللغة الفرنسية

<i>P</i>	<i>Page</i>
<i>t</i>	<i>Tome</i>
<i>S</i>	<i>Serie</i>

مقدمة

يعد المغرب العربي " ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا " أحد اهم المواقع الاستراتيجية في العالم فهو بموقعه على البحر المتوسط والمحيط الاطلسي واشرافه على مضيق جبل طارق فظلا عن مساحته الجغرافية أكثر من 6 مليون كم وتنوعها التضاريسي والمناخي ووفرت الموارد الاقتصادية المعدنية أصبح محط أنظار بعض القوى الاوربية " ايطاليا، برتغال ، اسبانيا ، فرنسا " التي مارست العدوان والاحتلال طول العصور وكان وراء هذا العدوان دافع عدة " اقتصادية والاستراتيجية ودينية والقومية والحضارية " التي كانت بذورها من القرن الخامس عشر ميلادي الى غاية القرن العشرين فلم يكن مستهدفا المغرب العربي فحسب بل و آسيا وافريقيا لكن الوطن العربي و لاعتبارات استراتيجية مهمة كان أحد اهم المناطق التي تكالب عليها الاوربيون منذ عهد ما قبل الاستكشافات الجغرافية وتساعد هذا التكالب في انطلاقته في القرن التاسع عشر .

شمل على احتلال فرنسا للجزائر سنة 1930 وفرضت حمايتها على تونس سنة 1881 واستمر بعد ذلك من الاحتلال الايطاليين لليبيا أو طرابلس الغرب وبرقة عام 1911 وكذا الحماية الفرنسية والاسبانية على الاقصى وهذا ما عجل بانتفاضة الشعوب ومقاومتها لهذا الاستعمار وتصدت له وظهرت بعض الحركات المكافحة المناضلة وبرزت شخصيات وقفت صامدة للعدو وأعطت دور كبير في الجهاد بشمال المغرب العربي ولاسيما في ليبيا وهذه الاخيرة التي نحن بصدد دراسة أحد شخصياتها المعروفة والتي وقفت في وجه الاستعمار الايطالي ألا وهو المناضل العسكري والسياسي " عبد الرحمان عزام " ذو الاصول المصرية الذي أدى دورا مهما في مقارعة الاستعمار الايطالي وفضح مخططاته ونواياه لإبقاء طرابلس الغرب وبرقة محافظة على هويتها العربية الاسلامية

-طرح الاشكالية : فجاءت الاشكالية تالية : مدى مساهمة عبد الرحمان عزام في حل القضية الليبية خاصة في فترة 1911 الى غاية نهاية 1951 ؟ فقسمننا البحث الى مجموعة من تساؤلات الفرعية تتمثل في :

- من هو عبد الرحمان عزام وما علاقته بالمقاومة العسكرية الليبية ؟
- دور عزام في حل القضية الليبية ؟
- ماهي حقيقة الخلاف عبد الرحمان عزام وادلايس السنوسي وتأثيراته على القضية الليبية ؟

-أسباب اختيار الموضوع :

أما عن الاسباب التي بنا لاختيارنا لهذه الدراسة فإضافة الى أنها تسلط الضوء على كفاح الشعب الليبي ضد الاحتلال الايطالي ومواصلة نضاله من أجل جلاء قوات الاحتلال خاصة فترة التحاق عبد الرحمان عزام بحركة الجهاد الليبي . اضافة الى عدة دوافع أخرى يمكن اجمالها في :

الاسباب الذاتية :

- الرغبة في دراسة تاريخ ليبيا المعاصر .
- الرغبة في الخروج بالعمل التاريخي من دائرة المواضيع الخاصة بتاريخ الجزائر التي تتجه اليها معظم الرسائل الجامعية الى تاريخ بلدان المغرب العربي .
- الرغبة لاختيار الموضوع وذلك من أجل فتح باب التوسع أكثر في دراسات الدكتوراه .
- تشجيع استاذ المشرف حول دراسة الموضوع .

الاسباب الموضوعية :

- غياب دراسات أكاديمية حول الموضوع .
- التعريف بشخصية أول أمين الجامعة دول العربية .
- الكشف عن أطماع الدول الاوروبية في ليبيا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.
- تسليط الضوء على جانب الآخر من شخصية عبد الرحمان عزام خاصة فيما يتعلق بقضية الليبية.
- المساهمة في تغطية فترة زمنية هامة من تاريخ ليبيا المعاصر الممتدة من 1911-1951.

-اهداف الموضوع :

- ابراز دور عبد الرحمان عزام من القضية .
- ابراز دور جامعة الدول العربية في استقلال ليبيا.

-أهمية الدراسة :

- رغم الدور الكبير الذي لعبه عبد الرحمان عزام سواء في تاريخ مصر المعاصر او في تاريخ ليبيا فقد اختلف النقاد حول شخصية فريق من مؤيدين وآخر من المعارضين مع وجود حجج التي أدلى بها كل فريق وهذا جعل لدراسة أهمية كبيرة في توضيح مواقف عزام التي كانت محل أنظار لدى المؤرخين .

- دور جامعة الدول العربية في القضية الليبية تحت تصرف أمينها العام عبد الرحمان عزام الذي بدوره كاد أن يؤدي إلى تفتيت جهود الليبيين للاستقلال وذلك لإفتقاره للنظرة الواقعية للأحداث واعتماده على صراعات قديمة مع ادريس السنوسي.
- عمل عبد الرحمان عزام حملة تشويه ضد ادريس السنوسي باستخدام سلطاته في مصر وليبيا ووصفه بصنيعة الاستعمار البريطاني .
- تسليط الاضواء على مشاركة عبد الرحمان عزام في حركة الجهاد الليبي والتي حملت معها مجموعة من الإيجابيات وسلبيات التي انعكست على الشعب الليبي .

حدود الدراسة :

لقد انحصرت حدود دراستنا للموضوع بداية من دخول عبد الرحمان عزام الاراضي الليبية عبر الحدود المصرية سنة 1911 التي على اثرها صاحبتة مجموعة من الاحداث التي عاشها عزام في ليبيا الى غاية نهاية الاحتلال الاوربي في ظل هيئة الامم المتحدة 1951 .

-مناهج البحث :

للإلمام بأطراف الموضوع وللإجابة عن التساؤلات المعروضة استخدمنا المنهج التاريخي التحليلي في استعراض وتقصي التطورات والاحداث للقضية الليبية خاصة بعد ظهور شخصية عبد الرحمان عزام في الساحة السياسية الليبية وذلك حتى سنة 1951 اعلان استقلال ليبيا والذي يهدف الى تتبع الاحداث وتسلسلها زمنيا وكون هذه الدراسة تقف عند مجموعة المحطات البارزة في تاريخ ليبيا المعاصرة عامة وخاصة عند تأثير شخصية عبد الرحمان عزام على صفوف الشعب الليبي ولهذا الغرض سلكنا المنهج التحليلي النقدي وذلك لدراسة مواقف عزام المختلفة التي كانت محط أنظار كافة الليبيين .

-تقسيمات البحث :

الفصل الاول : جاء فيه الحديث عن شخصية عبد الرحمان عزام وذلك بدايتا من أصل أسرته العريقة مروراً الى مولده ونشأته التي كانت ذو طابع ثقافي ديني وتعليمي والتي تكللت فيها بعد الى تكوين شخصية ذو روح وطنية ظهرت للعلن بأعمالها السياسية ودعوتها الى الحرية والاستقلال لم تقتصر على

الجانب السياسي فقط بل وحملت طابع فكري وعسكري وهذا ما جلب اليها الأنظار من قبل مجموعة من الدول العربية وتم تنصيبه في مناصب كبرى و بذلك كان خير عون للدول العربية عامة

الفصل الثاني : تطرقنا فيه الى بداية الحرب الايطالية على ليبيا سنة 1911 وكيفية التحاق عبد الرحمان عزام بصفوف الشعب الليبي وبنائه علاقات وطيدة مع قادة ورؤساء الليبية مرورا بتصادفه بمجريات الحرب العالمية الاولى والثانية داخل الاراضي الليبية والتي حملت معها مجموعة من الاحداث والتي كانت أهمها اصطدامه بإدريس السنوسي أمير الحركة السنوسية والتي بدأت تتضخم في نفس عزام وهذا ما كان واضحا خلال اصدار كتاب الطاهر احمد الزاوي " الحلقة الاخيرة " والذي اطلق من خلاله العنان بغضبه من ادريس السنوسي لكن لم ينفي هذا أن عزام لم يبادر بأنشطة سياسية وثقافية داخل الاراضي الليبية .

الفصل الثالث : وفي الفصل الثالث كانت سنة 1939 بداية الدراسة الى غاية 1951 فطبعا لتسلسل الزمن للأحداث تم الحديث على أوضاع ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية وأهم النشاطات السياسية داخل وخارج ليبيا وفي خضم هذه الاحداث ظهر أو تنظيم ديبلوماسي عربي جامعة الدول العربية سنة 1945 بقيادة أمينها العام عبد الرحمان عزام والذي حمل بالقضية الليبية الى مجموعة من المؤتمرات الدولية الكبرى مؤتمر بوستدام مؤتمر لندن مؤتمر باريس وبذلك استطاع عزام الى هيئة الامم المتحدة لتقرير مصير ليبيا وأخذها لمنحى آخر وهي المطالبة بالاستقلال

وبهذه التطورات السياسية الحاصلة داخل ليبيا شهدت ليبيا فترة هامة وهي الفترة الانتقالية هذه الفترة التي سارت على نحو مجموعة من التنظيمات السياسية التي كانت محل معارضة من طرف عبد الرحمان عزام والتي كانت في الاغلب لتخدم مصالحه السياسية وكان هذا قد انعكس عليه وذلك من خلال ردود الفعل المختلفة من الشعب الليبي ورؤساء

أما الخاتمة فهي عبارة عن نتائج المتوصل اليها من خلال دراستنا لموضوع الاطروحة وأرفقت الدراسة بجملة من الملاحق ذات الصلة الوطيدة بموضوع الاطروحة

-مرجعية الدراسة

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا في انجازها بحثنا هذا وتمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع المطروح ما بين مجلات كتب ودراسات ومصادر وغيرها .

المصادر :

- صفحات من مذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام وهي أهم مصدر تم الاعتماد عليه لتقصي أهم الاحداث الخاصة بالمناضل عبد الرحمان عزام وأعماله حقيقة توجهاته السياسة وذلك دون زيادة أو نقصان من صاحب الشخصية نفسه .
- مذكرات محمد عثمان الصيد بعنوان " محطات من تاريخ ليبيا " .
- الذي خدمنا من خلال رواياته عن النشاط السياسي الوطني الليبي وتدويل القضية الليبية كونه شخصية مهمة في النضال الوطني خاصة في فزان .

مؤلفات طاهر أحمد الزاوي :

أ (عمر المختار " الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا " : هو كتاب يتحدث عن سيرة عمر المختار وكفاحه ضد الاستعمار لكن حمل أيضا تزيف وتظليل عن حقيقة خاصة فيما كان يتعلق بإدريس السنوسي .

ب (جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1924 - 1952 : خص فيه طاهر أحمد الزاوي مجريات الحرب العالمية الثانية وأهم الاتفاقيات المبرمة من الدول الاوربية كبرى اضافة الى خطب والاتفاقيات .

- لكن من حيث الاعتماد على المصادر الزاوي مهمة لكن في وقت نفسه كانت الحقائق التي كتبها الزاوي تحمل تزيف وتدليس لتاريخ الجهاد الليبي وهذا ما أثار حفيظة بعض المؤرخين حول كتاباته اضافة الى ذلك لم يتم الاعتماد عليها بشكل كلي .

- ابراهيم سليمان الضراط " جهاد ليبيا الدبلوماسية في اروقة الامم المتحدة " :

والذي تطرق فيه عن القضية الليبية بكل جوانبها في الامم المتحدة الى غاية الاستقلال سنة 1951

المراجع :

- نيكولاي ايلتش بروشن " تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر عام 1969 " : يتناول أهم محطات تاريخ ليبيا الحديث والمعاصرة خاصة أطماع والدسائس الدول الاستعمارية الأوروبية الكبرى وكواليس القضية الليبية في جامعة العربية وهيئة الامم المتحدة
- الرسائل الجامعية :

حسين أحمد محمود العطار " عبد الرحمان عزام باشا ودوره في الحياة السياسية في النصف الاول من القرن العشرين " :

هذه الأطروحة التي تكللت بجهود عبد الرحمان عزام طوال مسيرته السياسية والاجتماعية والثقافية والتطرف الى أصل عزام ونشأته ومولده فتم الاعتماد عليها في الفصل الاول

- صعوبات الدراسة :

ان الباحثين الاكاديميين يعرفون بلا ريب ما يكابد الباحث في طريقه من صعوبات وعراقيل تتطلب ارادة قوية وصبرا جميلا لتجاوزها ويمكننا أن نعرض عددا منها على سبيل الذكر :

اولا : أغلب المصادر والمراجع اللازم لم تتوفر على صيغة الكترونية لإتمام متطلبات الأطروحة .
ثانيا : ندرة المعلومات حول الموضوع وشتاتها بين المصادر والمراجع فكان من صعوبة جمع وأخذ منها ما أحجاجة .

ثالثا : أغلب الكتابات حول الموضوع المدروس باللغة الاجنبية .

رابعا : تضارب الروايات والشهادات فيما يخص شخصية عبد الرحمان عزام حول القضية الليبية .
خامسا : كثرة الاحداث المتعاقبة وصعوبة ذكرها كلها فكان من الصعوبة الامام بأهم الاحداث وذكرها دون أن يكون هناك اخلال بالموضوع .

وفي الختام بالرغم من أننا قد بذلنا فيها جهدا الا انها لا تخلوا من النقائص والهفوات غير أن ذلك لم يكن عن عمد منا أو تقصيرا فيها أخطأنا فيه فمن أنفسنا وما وفقنا فيه من عمل فمن الله وحده فله الحمد والثناء وهو المبدأ والمنتهى .

الفصل التمهيدي

اولا : أصل التسمية: تسميات الجغرافية القديمة والحديثة لليبيا :

"لوبيّا" بضم اللام وسكون الواو، والباء الموحدة والياء المثناة من تحت ألف: مدينة بين الاسكندرية وبرقه النسبة إليها لوبيّا من المعروف أن كلمة "ليبيّا" نشأة جغرافية قديمة فقد كان أول من اخرجها هو "ميتوتلي" في كتابه الشهير "جغرافية ليبيّا".¹

في قرون الأولى أطلق اليونانيون القدماء اسم ليبيّا التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غربي مصر² ومن الواضح أن الاسم مشتق من كلمة "ليبي" وهي الشعوب أو القبائل التي تقطن الحدود المشتركة بين ليبيّا ومصر وهذه التسمية مشتقة من اسم "لواتة _ لبتانة _ لييو" أما في العصور الرومانية فقد اشتمل اسم ليبيّا على جزء كبير من إفريقيا الشمالية لكنه دون تحديد جغرافي كان شامل³ إلا أن مدلول كلمة ليبيّا اختلفت من عصر إلى آخر ومن شخصية لأخرى.

بالنسبة إلى هيرودوت⁴ يقول: أنه في الأصل كان اسم لإمارة بقبيلة من سكان إفريقيا، وآخرون من الفلاسفة والمؤرخين يؤكدون "معناها الأرض الصحراء التي ليس فيها ماء"،⁵ أما بالنسبة إلى وجهة نظر أبو الريحاني البيروني فيرى "كان اليونانيون يقسمون المعمورة أقساما ثلاثة ويعتبروه أرض مجتمعا لها فمال عنها و عن الروم نحو الجنوب فاسمه لوبيّا ويجدها من الغرب بحر أوقيانوس المحيط الأخضر ومن جهة الشمال بحر مصر ومن جهة الجنوب بحر الحبش ومن جهة المشرق ومن الخليج القلزم وهو بحر السوق "أي البردي" وهذا كله يسمى لوبيّا".⁶

واستمر استعمال كلمة "لوبي وليبيّا" كمدلول جغرافي على سكان ليبيّا استمر خلال العصر الفينيقي والروماني فقد وردت تسمية "أرض اللوبيين" في نقشية بونية ترجع إلى القرن الأول موجودة في معبد الإله الليبي آمون في موقع المحيحية بقرية الخضراء قرب ترهونة.⁷

¹ - طاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ط4، دار المدار الاسلامي، سنة 2004، ص 15.

² - شريفة، مين قاضي، الاحتلال الإيطالي والمقاومة الليبية 1911-1951، مذكرة مكملّة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة قطب شتمة، سنة 2014-2015، ص 10.

³ - اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911، ترجمة خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية، كتاب، سنة 1991، ص 24.

⁴ هيرودوت: مؤرخ يوناني في القرن الخامس قبل الميلاد، كان يقسم العالم إلى ثلاثة قارات ليبيا آسيا أوروبا، تناقلت الأجيال هذا التقسيم حتى وصل للعالم المسلم في القرن الخامس، ينظر محمد الهادي شعيرة، "ليبيا الاسم مدلولاته التاريخية"، مجلة كلية الآداب والتربية، العدد الأول، بنغازي، 1958، ص 07.

⁵ - شريفة أمين قاضي، المرجع السابق، ص 09.

⁶ - طاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 15.

⁷ - نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911، 1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل. م. د، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2019-2020، ص 25.

إلا أنه في بلاد الاسلامية كانت شائعة بإسميها كما "برقة" طرابلس خاصة في الحكم العثماني وتأكد ذلك سنة 1911 عند الاحتلال الإيطالي لليبيا بعد أن أعلنت سيادتها على ربوع الوطن هو إستعمال مصطلح "إقليم برقة" و "إقليم طرابلس"، وكان أكثر شيوعا هو إقليم طرابلس.¹

إذا من خلاله يتضح أن مدلول كلمة البلاد "ليبيا" لم واضح المعنى إلا بعد الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب² وهكذا تشكلت ليبيا الحديثة سواء بحدودها أو تسمياتها المعروفة الآن في ظل الاستعمار الإيطالي.³

وبعد الحرب العالمية الثانية وسيطرة بريطانيا على طرابلس وفرنسا على دعم العسكري في فزان أصبحت الأوضاع على حالها إلى إصدار قرار الأمم المتحدة 22 ديسمبر 1951 باستقلال البلاد تحولت إلى "المملكة إتحادية" ومن ثلاثة ولايات "برقة – طرابلس – فزان" وبقيت على ذلك إلى فاتح من سبتمبر 1969

فأصبح اسمها "الجمهورية العربية الليبية" في 1969 أصبح "الجمهورية العربية الليبية" وفي مارس 1988 "الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية" وآخر مرة أصبح 1986 "الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى".⁴

(1) أصل السكان :

يرجع أصل الليبيين حوالي القرن العاشر قبل الميلاد وهو التاريخ الذي تم التعرف فيه على طرابلس الغرب والتي كان يقطنها أقوام تدعى "الأقوام الليبية" وهم من البربر والذين مثلو العنصر الأساسي من بشري بشمال افريقيا بالرغم من الأحداث المتعلقة والامتزاج بالأجناس إلا أنه تم الاختلاف حول أصلهم وموطن قدومهم⁵ فقد تم تقسيم إلى قسمين الأول من اثيوبيا "حاميون" والثاني من جنوبي الجزيرة العربية "ساميون" وحسب الكتابات المصرية أن السكان الأصليين هم البربر تدل على أن الليبيين ذو جنس أبيض سماتهم حادة خفيف الشعر أزرق العينين وتظهر هذه الخصائص لدى التوارق يسود بينهم المذهب الاباضي،

¹ - نبيل لرعر . نفس المرجع، ص 26.

² - طاهر أحمد الراوي، المصدر السابق، ص 17

³ - صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافيا، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1970، ص 5.

⁴ - عبد العزيز طريح شريف، مقرر جغرافيا ليبيا لطلبة الجامعة المقترحة، الاسكندرية، يناير 1996، ص 4.

⁵ - اتوري روسي، المرجع السابق، ص 26.

بالنسبة للنوع الثاني "العرب" فقد دخول ليبيا منذ الفتح في القرن السابع الميلاد ثم في القرن الحادي عشر حين اجتاحت البلاد قبائل في هلال قد سيطر العرب على مناطق الساحلية وقلما توغلوا في الداخل وامتزجوا مع السكان المصريين خاصة في الناحية الغربية¹ لكن الطابع العربي الاسلامي لليبيا لم تتضح معالمه إلا بمجيء قبائل بني سالم وبني هلال وكان العرب قد أوفدوا إلى ليبيا في موجات هجرة عديدة حاملين معهم الاسلام واللغة العربية شأنها في ذلك شأن معظم مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.²

ثانيا : الموقع الجغرافي

(1) **الموقع الجغرافي:** تقع ليبيا في وسط الشمال الافريقي³ بين البحر الأبيض المتوسط في شمال وفي الجهة الغربية مستعمرات فرنسية "تونس _ الجزائر"، ونيجر تشاد في الجنوب و"مصر" ذو الحكم البريطاني من جهة شرقية وسودان ذات الحكم المصري البريطاني⁴ وتشمل جزءا كبيرا من الصحراء الممتدة شرقا حتى وادي النيل وغربا حتى جبال الأطلس ومعظم المناطق المسكونة واقعة في الأجزاء الشمالية للمملكة⁵ فحدود ليبيا تمتد في خطوط تكاد تكون مستقيمة عبر المناطق الصحراوية المترامية.⁶

(2) **الموقع الفلكي:** تقع على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط على مستوى خط العرض (32° - 58° - 18° - 25°) شمالا وخطي طول "9° - 18° - 24° - 59° شرقا" وليبياذات ساحل يزيد طوله عن 1900 كيلومتر بنسبة 36% ويمثل أطول ساحل عربي يطل على الحوض المائي الهام البالغة حوالي 5270 كيلومتر.⁸

(3) **مساحتها:** تغطي مساحة ليبيا حوالي 775,000 كيلومترا مربعا أي ما يقارب 5.9% من مساحة القارة الافريقية⁹ وحسب التقديرات فهي تساوي مساحة مرتين ونصف أضعاف مساحة ولاية تكساس الأمريكية وتمثل أن ليبيا رابع دولة عربية من حيث المساحة في القارة الافريقية بعد

¹ - محمود شنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص 6.

² - دهنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ت شاكرا ابراهيم، ط1، منشورات الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع، دب، 1981، ص 21.

³ - سالم علي الحي جي، ليبيا الجديدة "دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية"، ط2، مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس ليبيا، 1970، ص 16.

⁴ - محمود شاكرا، ليبيا، ط1، دار لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص 14.

⁵ - راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، طرابلس "ليبيا"، 1953، ص 18.

⁶ - محمود شاكرا، المرجع السابق، ص 15.

⁷ - راسم رشدي، المرجع السابق، ص 18.

⁸ - يوسف محمد زكري، مناخ ليبيا دراسة تطبيقية لأنماط المناخ الفسيولوجي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2005، ص 1.

⁹ - ابراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا الدبلوماسية في أروقة الأمم المتحدة 1945-1955، ط1، دار منار للطباعة والاعلان، مصراتة ليبيا، 2012، ص 50- ص 51.

الفصل التمهيدي

"السودان - الجزائر - الكونغو"¹ بالنسبة إلى مساحتها حسب دول شمال إفريقيا فقد احتلت المرتبة الثالثة وقد بلغ عدد سكانها ما يقارب 250,00 نسمة.²

4 (تقسيم الجغرافي لليبيا: تتكون المملكة الليبية من ثلاثة أقاليم مستقلة استقلالاً داخلياً عن بعضها هي

- إقليم برقة: تقع في جهة الساحلية يمتد شاطئها من البردية إلى خليج سرت على شكل قوس منحت³ تحدها صحراء مصر الغربية شرقاً وطرابلس الغرب غرباً وتمتد جنوباً حتى حدود السودان المصري الإنجليزي وإفريقيا الفرنسية الاستوائية⁴ تقدر مساحتها 800,000 كيلومتراً مربعاً من المساحة الكلية عاصمتها بن غاز إذ بلغ عدد سكانها 300,000 نسمة ويرجع سكانهم إلى قبائل عربية تقطن في ساحل أما في الواحات الجنوبية فتوجد قبيلة البتو الذين انتشروا من وطنهم في تبستيوكانوا وحدهم سكان الكفرة قبل مجيء السنوسية.⁵

- إقليم طرابلس: وهي منطقة الواقعة شمال الغربي من ليبيا بدايتاً من جبال نفوسة حتى الساحل المتوسط عند مدينة سرت.⁶ تبلغ مساحتها 250,000 كيلومتراً مربعاً من المساحة الكلية عاصمتها طرابلس وحسب الإحصاءات بلغ عدد سكانها حوالي 800,000⁷، يرجع أصل سكان طرابلس إلى القبائل

تبلغ مساحتها 250,000 كيلومتراً مربعاً من المساحة الكلية عاصمتها طرابلس وحسب الإحصاءات بلغ عدد سكانها حوالي 800,000⁸، يرجع أصل سكان طرابلس إلى القبائل العربية التي تسكن في الساحل وقد انحاز البربر إلى جبل حول ترهونة ونالوت ويسكن حول غدامس التوارق وهم انقضى عناصر البربر.⁹

¹ - هنري حبيب، المرجع السابق، ص 16. ويوسف محمد زكري، المرجع السابق، ص 1.

² - إبراهيم سليمان الضراط، المصدر السابق، ص 50.

³ - نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، على طلبة قسم الدراسات التاريخية جغرافية، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، سنة 1958، ص 1.

⁴ - راسم رشدي، المرجع السابق، ص 18.

⁵ - محمد كمال، ليبيا الشقيقة ولاية برقة، ط 1، مطبعة دار راسنشاشارع الصحافة بيولاقي، مصر، سنة يناير 1955، ص 4.

⁶ - محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 6.

⁷ - أ. د فتحي حسن نصار، ليبيا من الاحتلال الأسباني حتى الاستقلال 1510 - 1951، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، سنة 2018، ص 20.

⁸ - محمد كمال، المرجع السابق، ص 4.

⁹ - محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 6.

هذا ما يمثلته الجزء الساحلي للبلاد الذي شمل "برقة" طرابلس وجزء الداخلي يشمل فزان.¹

- **إقليم فزان:** تقع فزان بين الجزائر وتونس غربا وإفريقيا فرنسية الغربية إفريقيا الفرنسية الاستوائية جنوبا وولاية برقة شرقا وطرابلس الغرب شمالا² بلغت مساحتها حوالي 800 ، 000 كيلومتر مربع من المساحة المتبقية من طرابلس وبرقة، عاصمتها "سبها" وبلغ عدد السكان إقليم فزان 50،000 نسمة³ وأصل سكانها قبائل عربية لكن ليست مستقرة تماما لذا امتزجوا إلى حد كبير بالزنج.⁴ وتبعاً لاستقلالها الذاتي نظراً لظروفها الصحراوية وبعدها عن الساحل وصعوبة المواصلات وتميزت هذه، المنطقة بثرواتها نتيجة التبادل التجاري مع دواخل القارة الافريقية.⁵

(5) أهمية الموقع الجغرافي:

لقد كان لموقع ليبيا بالعموم أهمية واضحة عبر تاريخ اذ أن موقعها على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط 1820 كلم (1131 ميلا) كان له أثر عظيم في تكوين السكاني والتاريخي والوضع السياسي للبلاد ومن العوامل الرئيسية التي أعطت ليبيا أهميتها الاستراتيجية هي كالاتي:

موقع استراتيجي جعل منها تنمو أكثر سرعة من بقية المراكز التجارية لكي تكون حلقة وصل بين بلدان جنوب أوروبا والمغرب العربي وهي معبر للقوافل التجاري فقد كانت دوما مدينة ذات تجارة واسعة لا منافس لها سوى الاسكندرية.⁶

تمثل قاعدة عسكرية هامة يمكن أن تهاجم منها أي مكان في أوروبا وخاصة بالطائرات والصواريخ لذا أصبحت أنظار الدول الأوروبية⁷ وقد برزت أهميتها الواضحة خلال الحرب العالمية الثانية.⁸ رقعة جغرافية تخلوا تماما من الزوائد والأطراف أو جيوب الهامشية بحيث يكاد الشكل الجغرافي الدولة أن يكون مثاليا تقريبا ولامتلكها الشكل المتجانس مكنها من أن تملك أعلى نسبة ممكنة من طول الساحل إلى مساحة الدول مثلها في ذلك مثل مصر.⁹

¹ - محمد كمال ، المرجع السابق ، ص5.

⁴ .راسم رشيد ، المرجع السابق، ص 20

³ - محمد كمال، المرجع السابق، ص4.

⁴ - نقولا زيادة، المرجع السابق، ص11

⁵ - أ. د فتحي حسن نصار، المرجع السابق ، ص 21.

⁶ - صاقيس الياسري، دور وأهمية ليبيا كحلقة وصل بين الشرق والغرب في تاريخ، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، العدد الأول، يناير 2008، ص 10.

⁷ - سالم علي الهي جي، المرجع السابق، ص 14.

⁸ - عبد العزيز طريح شرف ، المرجع السابق، ص 4.

⁹ - جمال حمدان، الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى "دراسات في جغرافيا السياسة"، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة 1996، ص 108.

الفصل التمهيدي

1 - الأمانة في المواصلات الجوية والبرية والبحرية بين ليبيا والشرق وغرب شمال إفريقيا.

ثالثا : حدود ليبيا في ظل الاحتلال الايطالي:

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومع بروز الاحتلال الايطالي 1911 قد تم تعيين الحدود الليبية بمقتضى عدد من الاتفاقيات المبرمة مع الدول الأوروبية بعد معاهدة فرض² الحماية الفرنسية على تونس 1882 تقررر حدود ليبيا الشمالية مع تونس بين "فرنسا- دولة العثمانية" سنة 1910³ مع بداية الاحتلال الايطالي وقعت "فرنسا - ايطاليا" حول الحدود بين ليبيا وجنوب شرق الجزائر في 12 سبتمبر 1919 وقد انشئت هذه الحدود قصد أن تقع على طريق القوافل من غدامس إلى غات داخل الحدود الليبية كما وقعت حكومتا فرنسا وايطاليا في 8 سبتمبر 1919 اتفاقا يتعلق بالحدود الجنوبية التي تقع بين ليبيا ووسط افريقيا "تشاد والنيجر"،⁴

بالنسبة للحدود الليبية الجنوبية والغربية الجنوبية حددتها المذكرات التي تم تبادلها بين إيطاليا وفرنسا في 12 سبتمبر 1929 في سنة 10 يناير 1924 قرر الاتفاق الفرنسي والايطالي الحدود الجنوبية إلا أنها في بداية يناير 1935 حاولت النظر مرة أخرى في الحدود الجنوبية⁵ وسنة 1956 تم توقيع معاهدة مع الحكومة الفرنسية بشأن الحدود الغربية بين ليبيا وبين الأراضي التابعة لها "تونس الجزائر والتشاد النيجر" والتي تضمنت كذلك إنسحاب الجيش الفرنسي من ليبيا "جنوب ليبيا - فزان كانت تحت الإدارة الفرنسية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الاستقلال".

امتدت لعبة تقرير الحدود الحالية وذلك عن طريق تبادل المذكرات في 20 يوليو عام 1934 بين بريطانيا ومصر وإيطاليا ثم تقررت الأجزاء الشمالية والوسطى من الحدود الشرقية مع مصر بموجب اتفاق عقد بين مصر وإيطاليا ديسمبر عام 1925.⁶

بعد تسوية الحدود البريطانية المصرية حاولت هذه الأخيرة تظهر لأول مرة حدود السودان شاملة "مثلث سارة"، وفي 1912 بعد أن أصبح الوجود الإيطالي في ليبيا خطرا يهدد النفوذ البريطاني في

¹ - سالم علي الحي جي، المرجع السابق، ص 19.

2 - معاهدة الحماية : وقعت هذه المعاهدة بين الحكومة الفرنسية والباي "محمد صادق" وهذا الأخير وقعها تحت الاكراه رغم اعتراض أعضاء مجلس الدولة التونسية الذين طالبوا بالمقاومة وبالتالي تعتبر هذه المعاهدة تأسيس لنظام الحماية وشكلا من أشكال بداية الاستعمار الفرنسي لتونس، للاطلاع أنظر: الحبيب تامر، هذه تونس، دط، مكتب المغرب العربي، ص 26.

³- سالم علي الحى جى، المرجع السابق، ص 15.

⁴ - هنرى حبيب، المرجع السابق، ص 15.

⁵- سالم الحجي جي، المرجع السابق، ص 17. نبيل الزعر، المرجع السابق، ص 23.

⁶ - جمال محمدان، المرجع السابق، ص 116.

مصر حاولت بريطانيا تمديد حدود مصر على الخرائط إلى حدود ليبيا لتفادي الاصطدام مع إيطاليا بشأن الحدود ولتلاءم الفراغ السابق بما في ذلك حوض الكفرة وبعد هذه الاتفاقيات ليبيا بدأت تأخذ شكلها الحالي إلى حد كبير وبدأ عصر الحدود بالمعنى الدقيق، بذلك نجحت إيطاليا في معركة الحدود على كل من بريطانيا في مصر والسودان شرقا وفرنسا في إفريقيا الاستوائية الفرنسية جنوبا.¹

وهكذا استطاعت إيطاليا الفاشية في توسيع رقعة ليبيا إلى حد أقصى الذي عرفت به بعد ذلك وورثته بعد الاستقلال. رغم تغيرات الحاصلة بشأن الحدود إلا أنه لم يشترك الليبيون في تحديدها فهي من صنع الاستعمار وإرثه إلا أنها تضم الوطن الليبي بأبعاده التقليدية المقررة ومن ناحية أخرى تحقق له شكله المنتظم الملموم المتناسك الحالي من الزوائد والأطراف وفي هذا المعنى كان من حظ ليبيا أن الفاشية إيطاليا كقوة استعمارية صاعدة ومتحرشة نجحت في إرهاب القوى الاستعمارية القديمة "بريطانيا فرنسا" فخرجت بالحد المناسب والأنسب في الرقعة جغرافية.²

¹ - بيل لزعر . المرجع السابق . ص 24

² - جمال حمدان . المرجع السابق . ص 116

الفصل الأول :

تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

اولا: نسبه ومولده و نشأته

ثانيا : تكوينه العلمي وحياته الاجتماعية

ثالثا : اسهاماته الأولى في الفكر والسياسة

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

في التاريخ رجال كتبوا بشجاعتهم صفحات خالدة في سجل الجهاد والكفاح ولا سيما رجال في التاريخ الإسلامي العربي لمعت أسماءهم في التاريخ بلدانهم إذ يعد عبد الرحمان عزام من الشخصيات العربية البارزة التي استطاعت أن تثبت نفسها على الساحة الوطنية بما امتلكته من مؤهلات ثقافية واجتماعية ومواقف سياسية ثابتة، أسفرت عنه الوقوف بوجه تطلعات الدول الاستعمارية التي لم تتوان عن تفكيك الكيان العربي وإبقاء حالة التجزئة بين أبنائها وفي قلب هذه الأحداث والمجريات.

كان عزام يعيشها لحظة بلحظة منذ طفولته الأمر الذي دفع به للوقوف بوقت مبكر من سنه في وجه الاستعمار والدعوة إلى الحرية والاستقلال الوطني القومي وللبحث في حياته الجهادية يجب التطرق إلى مولده ونسبه ومراحل طفولته وخصائص الوسط العائلي والاجتماعي الذي تربى ونشأ فيه ومحاولة التعرف على مختلف المؤثرات التي ساهمت في بناء وتكوين شخصيته وتوجيهها الاتجاه التي سارت عليها .

اولا : نسب ومولد ونشأة عبد الرحمان عزام

1 (أصل عائلة عزام "نسب العائلة":

"العزازمة" أبناء أحمد عزام جاد الكريم بن نصر الدين بن الأمير نجم الدين وقد هاجروا إلى وقف من ناحية بنيان وأقاربهم هناك أولاد الضوي جاد الكريم¹ ويقول شكيب أرسلان عن أصل عزازمة "العزازمة من الشرارات الذين منهم فرقة يقال لها العزازمة أيضا وأنه لا بد من وجود ظله بين عزازمة بئر السبع وعزازمة الشرارات وهم بني كلب وأن بني كلب من العرب القحطانية وأنهم من أصل عربي أصيل". و"آل عزام" هم في مصر "جيز" وهم من عزازمة فلسطين².

كانت في البداية الأمر قبائل عربية تقطن في اليمن تحركت من اليمن إلى شبه الجزيرة العربية ثم إلى العراق والشام ثم أخذت تنقسم إلى عدة دول هي لبنان فلسطين سوريا ولم تكن في بلد عربي واحد

¹ مصطفى سليمان أبو الطيب الهواري، قاموس القبائل والعائلات العربية المصرية، "مفاتيح إنارة في إنساب قبائل العرب والمرايطين والحوارة"، دب، دس، ص 82.

² عارف العارف، "بئر السبع وقبائلها"، مكتبة مدبولي، سنة 1999، ص 94.

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

بل منتشرة في جميع بلدان عربية، إلا أنها في النهاية استقرت في مصر بالتحديد في جنوب الجيزة¹ منطقة حلوان وقد تم شيد مجسد للعائلة "مسجد عزام"².

ففي مصر قرية تسمى الشوبك وكانت منقسمة إلى قسمين الشوبك الشرقي وشوبك الغربي فعائلة عزام كانت متمركزة في الشوبك الغربي وتعرف بشوبك الجيزة وهي قرية تقع بمركز العياط بمديرية الجيزة فقد ارتبط اسم العائلة بالقرية وذلك من النصف الأول من القرن التاسع عشر حيث كان الشيخ علي عزام شيخاً للشوبك ثم أصبح بعد ذلك كاشفاً لإقليم الجيزة ثم كان ابنه سالم علي عزام حاكماً لإقليم الجيزة وواحد ممن حافظوا على مكانة العائلة "جد عبد الرحمان عزام" في عهده شهدت العائلة انتشار أكبر لها منتشرة إلى حد الشوبك الشرقي وحضوا على مكانة دينية واجتماعية في أرجاء المنطقة فقد³ كان سالم علي عزام ناضراً للجيزة وهو ما يساوي مركز المحافظ فقد كان عنوان للعفة والحزم والعدل وكان أكبر عدو للإنجليز فقد تم مطاردته من قبلهم واعتقلوه ونفوه إلى السودان وقد فاضت روحه الطاهرة ودفن في الخرطوم، وخلفه ابنه حسن بك عزام "والد عبد الرحمان عزام" وكان في خطى والده فقد كان من أعضاء الجمعية التشريعية وهي أول المجالس التشريعية التي ناضل في سبيلها أبطال مصر أثناء أسرة محمد علي والخليوي اسماعيل⁴ كل هذه الانجازات جعلت عائلة عزام تقف قدم المساوات مع بعض العائلات الكبرى في المنطقة.

بالنسبة لوالدة عزام بك هي نبيهة خلف السعودي وهي تنحدر من إحدى العائلات البارزة والدها هو كبير قرية المحرق الواقعة في جنوب الغربي من الشوبك⁵ وأنجبت ثلاثة أولاد "عبد الوهاب، عبد الغفار عزام، عبد الرحمان عزام" وهناك إخوة الغير أشقاء⁶ هم محمد بك عزام هو الذي أصبح

¹ *منطقة حلوان: تقع حلوان في الجهة الجنوبية من العاصمة المصرية تقع على القرب من الضفة الشرقية من نهر النيل وهي جزء من محافظة حلوان المصرية، انظر: إيمان الحيارى، مدينة حلوان، تصفح في 2024/02/11 على 51: mawoo3.com

² أحمد رامي الحوي، عنوان الحلقة "عائلة عزام"، اطلع عليه في 1 / 04 / 2024

USER – SE5VN7H @WWW . YOUTUBE . COM/

³ حسين أحمد محمود العطار، "عبد الرحمان باشا ودوره في الحياة السياسية في النصف الأول من القرن العشرين"، رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه من الباحث، جامعة الزقازيق، دب، سنة 2006، ص 50.

⁴ عبد الرحمان عزام باشا ABD ALB RAHMAN PAHA AZZAM . صفحات من تاريخ المجاهد عبد الرحمان عزام " اول امين عام لجامعة الدول العربية بين عامي 1945 – 1952 " ، 16 / 12 / 2020 ، اطلع عليه في 15 / 04 / 2024

⁵ حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 8.

⁶ لقاء مع لولي عزام، عنوان الحلقة حكايات من وحي الحارات ، اخرج محمد عبد المنصف ، مصر، سنة 2022 737

http://www.youtube.com.mhemied. Monsef . اطلع عليه في 1 / 04 / 2024

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

عضو مجلس شورى القوانين ثم مجلس النواب، شيخ صادق عزام من علماء الأزهر الشريف،¹ الشيخ مأمون عزام وهو من الأعيان وأيضا الدكتور عبد العزيز عزام وهو أستاذ بكلية العلوم.² أسرة مجاهدة مسلمة برزت منذ وطئت أقدامها على الأراضي المصرية جاهدت من أجل الإسلام والعروبة حافظوا على مركزهم بين القبائل العربية ولم يغفلوا على رسالة الإسلام في جيل من الأجيال.

2 (المولد

محافظة الجيزة تلك المنطقة العريقة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ اشتهرت بإنجابها شخصيات سياسية عريقة من بينهم المناضل المصري التاريخي السياسي عبد الرحمان عزام المولود في 8 مارس 1894.³

رغم وقوع اختلاف من حيث الولادة فوضّح ذلك عندما قال: " لم يكن أحد يهتم في الماضي بتسجيل المواليد في نفس اليوم وكان عليهم أن ينتظروا حتى يذهب حالق الصحة إلى البندر لتسجيل المولود الجديد في مكتب الصحة لذلك يحتمل كثيرا أن أكون قد ولدت قبل ذلك التاريخ الذي تحمله شهادة ميلادي الرسمية بأسبوع أو عشر أيام".⁴ وولد وترعرع في نفس البيت الذي كان فيه والده في قرية الشوبك الغربى بمركز البدشرين بمحافظة الجيزة⁵ فقد واكب ميلاد عبد الرحمان عزام الحقبة التاريخية التي شهدت التكوين التاريخي للشرق الأوسط الحديث.⁶

3 (النشأة

وفي رحاب بيتٍ اشتهر بالعلم والصلاح والورع والمآثر المتوارثة عن أسلافه، نشأ عزام في البيت الكبير وهو بيت جده سالم علي عزام في وسط ثقافي ديني وأدبي، تربي العز والكرم وتحوطه شهامته العرب والحرية البادية حوله من مظاهر الفروسية ودواعي الاعتزاز بالنفس ما بعث في تلك النفس الكبير حب التضحية الانفة من الخضوع إلى من لم يجعل له دينه سلطانا عليه.

¹الأزهر الشريف : هو مسجد ومدرسة شرعية وفقهية وطريقة اسلامية يلتحق بها كل من يريد أن يتعلم عن الاسلام، لدى الأزهر الشريف مواقف سياسية مهمة على مدار تاريخه ففي بداية الحملة الفرنسية على مصر كان الأزهر مركز الدفاع والمقاومة المصرية على الانجليز. للمزيد انظر: ادا رابيا، 3 معلومات أساسية عن الأزهر الشريف، 2024/02/22 ، Edarabia

² مؤسسة عبد الرحمان عزام باشا ABD ALB RAHMAN PAHA AZZAM ، المرجع السابق

³ لقاء مع لولي عزام ، المرجع السابق

⁴ جميل عارف، "صفحات من مذكرات السرية الأولى أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام"، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، الاسكندرية، ن س، ص 39.

⁵ حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 41.

⁶ لقاء مع عصمت عبد المجيد ، عبد الرحمان باشا عزام مؤسس الجامعة العربية ، اخراج محمد مجدى عزام ،

النيل، 15 / 04 / 2024 ، اطلع عليه في <http://www.youtube.com/@usen-pF6UZ4xc6>

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

عاش قرابة عشر سنوات في شوبك حيث حفظ القرآن الكريم على يد شيخ القرية ثم انتقل إلى الأزهر الشريف بغية التعلم تحت إشراف الشيخ صادق وهو أخ غير شقيق لعزام ولم يلبث طويلاً إلا أن قام والده حسن بك أن ألحقه بكتاب القرية التي كانت مدرسة صغيرة وهو لا يتجاوز السادسة من عمره، مما أكسبه في صباه العلوم الدينية الشيء الكثير ومن العلوم الدنيوية ما تيسر له، فأصبح على إلمام واسع بشؤون البيئة التي تحيط به وعلى جانب كبير من الإدراك بأحوال الوسط الذي يعيش فيه¹. كان عزام قد ترعرع في قرية بسيطة كانت أحوال عائلته مقبولة موضحاً ذلك عندما قال: "كنا من هؤلاء الذين يمكن القول عليهم مستورين والحمد لله"².

ومع خريف 1903 التحق عزام بالمدرسة الابتدائية في حلوان لذلك اضطرت عائلته بالانتقال إلى حلوان³ وبعد انتقالهم أصبح والده حسن بك عزام من أعيان حلوان وذلك بسبب مكانة جده ووالده المرموقة اللذان كان قد تقلدا مناصب حكومية رفيعة هناك⁴ فقبل الحياة النيابية التي بدأت بدستور عام 1923 كان والده الشيخ حسن بك عزام عضواً بجمعية شورى القوانين "أول المجالس التشريعية المصرية"⁵.

لم يعايش عزام والده طويلاً حتى شاءت الأقدار أن توفي حسن بك وعبد الرحمان في سن الخامسة عشر من عمره ففي ظل هذه الظروف ضاق عزام مرارة اليتيم في صغره وبقي تحت رعاية إخوته الكبار الذين تسلموا زمام الأمور في البيت الكبير ولكن بعد مدة تم تقسيم تركة والده وعلى إثرها قرر السفر إلى لندن وانفتاح أكثر على العالم الخارجي وكان من أجل هدفين الأول دراسة الطب والثاني العمل في مساعدة وطنه⁶ واستطاع عزام بالسفر صنع آفاق واسعة في حياته سواء سياسياً، اجتماعياً وثقافياً وذلك تحت شهادات عدة⁷.

¹ حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 40، ص 41.

² جميل عارف، المصدر السابق، ص 40.

³ م. د صفوان ناظم داؤود، "عبد الرحمان عزام وقضية التحرر الليبي 1911-1951"، دار الرافدين، جامعة الموصل، العدد 81، سنة 28/10/2013، ص 390.

⁴ جميل عارف، المصدر السابق، ص 40.

⁵ حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 44.

⁶ حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 44.

⁷ م. د صفوان ناظم داؤود، المرجع السابق، ص 390.

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

ثانيا : تكوين العلمي وحياته الاجتماعية

1 (تكوين العلمي

كانت عائلة عزام كغيرها من العائلات العربية الاسلامية تقوم بتوجيه أبنائها منذ نعومة أظافرهم إلى تعليم القرآن في "الكتاب" والتعليم العلمي الثقافي "المدرسة" فقد كان حسن بك والد عبد الرحمان عزام أكثر الداعمين له لإكمال دراسته وكان يعتقد أنه سيكون صاحب شأن عظيم في المستقبل¹ درس مرحلة الابتدائية في حلوان وكان من أوائل ويعد عبد الرحمان عزام هو الأول في عائلته الذي تلقى فيها يسمى في مصر تعليما ليبراليا "أي تعليم تكويني" كان أكثر تميزا في دراسته بالمقارنة مع إخوته.

كان في طفولته لا يميل إلى اللهو واللعب مثل بقية أقرانه في السن فكأنه خلق جدي بفطرته وكانت تظهر على محياه علامات الرجولة ومن أخلاقه الثبت في جميع حركاته، ومع عام 1904 حصل على شهادة الابتدائية في مدرسة حلوان الابتدائية بالإضافة إلى ما تعلمه عبد الرحمان عزام في الكتاب والمدرسة فإنه كون ثقافة واسعة خاصة من الناحية السياسية وذلك يرجع إلى ما كانت تعيشه البلاد والشيء الذي جعل روحه الوطنية تنمو هو إعجابه ببطولات مصطفى كامل زعيم حزب الوطني وهو في عمر لا يتجاوز الثانية عشر من عمره²، بالرغم أنه لم يكن تتوفر وسائل النشر مثل "الراديو، الجرائد، تلفاز" فقد كانت الأخبار يتم تداولها بين عامة الشعب عن انجازاته وبطولاته هذا ما كان يزيد إعجاب عزام بالمناضل مصطفى كامل وحاول ترسيخ ذلك عندما كان يكتب على بيوت أو على حيط مدرسة حلوان بالطباشير بعض كلمات للمناضل والتي كانت "لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس"³.

ومع بداية عام 1908 انتقل إلى المدرسة السعيدية⁴، ازداد حماسه فقام بإنشاء هو وطلبة المدرسة جمعية وطنية اطلقوا عليها اسم "جمعية الرابطة الإسلامية"⁵ وقاموا بالتنديد بالاستعمار وتقديم المساعدات للمواطنين اللذين كانوا يعانون من بطش المستعمر⁶.

¹ جميل عارف، المصدر السابق، ص 12.

² حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 41.

³ جميل عارف، المرجع السابق، ص 13.

⁴ د.ارويحي محمد علي قناوي، "عبد الرحمان عزام والجمهورية الطرابلسية 1918 - 1922"، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة بنغازي، ص 139.

⁵ جميل عارف، المصدر السابق، ص 41.

⁶ م.د صفوان ناظم داود، المرجع السابق، ص 390.

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

وفي عام 1912 حصل عزام على شهادة الثانوية تقيدا بما أوصاه والده بشأن دراسته لكن لم يكن سيقف طموحاته في مصر فقط بل أكثر من ذلك لذا قرر السفر إلى لندن لدراسة الطب بالرغم أنه لم يكن بالأمر السهل، إلا أن عزام لم يقف عند هذه العواقب وبجهد كبير استطاع الالتحاق بكلية "سان توماس الإنجليزية" ولكن من خلال مذكراته يتضح أن غايته لم يكن الطب بالمعنى الأصح بل كانت وكأي مناضل عايش الواقع الاستعماري الإنجليزي في بلده مصر في أن يكون له دور في كفاح من الاستعمار وكان أكبر تطور عند عزام هو دراسته الطب، سوف يستطيع مساعدة شعبه بالأدوية إذا لم يكن بالسلاح فيكون بالطب¹.

فقد كانت ثقافته كفيفة بأن تفتح آفاق للدخول في عالم السياسة فيما بعد كما جعلته هذه الثقافة يقف على أرضية صلبة في فهم وتفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية التي صادفته في حياته العامة واتخاذ المواقف المناسبة منها، وكان واضحا عند انتقاله إلى لندن وتوسيع دائرة معارفه سواء مع الانجليز أو مع العرب هناك وتميزه في مشواره الدراسي في جميع الأطوار².

برغم الأوضاع السائدة والاضطرابات التي كانت تشهدها الدول العربية ومدى تأثره بها ورغبته الكبيرة بالالتحاق بالمناضلين استطاع التوفيق بين دراسته وتخطيطاته السياسية الداعمة لأبناء وطنه في الخارج. فبعد الحرب العالمية الأولى قد ترك إنجلترا لكنه عندما قرر العودة إليها منعه من السفر ولم يكن أمامه إلا الانضمام لمدرسة الطب بقصر العيني لإكمال دراسته ولكن كان مهدد دائما بالفصل منها ذلك بسبب وظيفته وكثرة اتهامه واعتباره جرثومة بين الطلبة³.

2) حياته الاجتماعية

عند نشوب الحرب الإيطالية في ليبيا كان عزام بك متواجد للنضال في صفوف الشعب الليبي في هاته الفترة وقع أنه تزوج عزام من القبائل الليبية مرتين⁴ الأولى كانت بنت من بنات أحد رؤساء القبائل فقد كانت على أساس واحد وهو توحيد القبائل وتوطيد صلتهم بشعبهم أكثر وبذلك أصبح ارتباطه أكبر بشمال إفريقيا لم تكن علاقة جهاد فقط بل أصبحت علاقة نسب⁵، وفي فترة بقاء عزام في ليبيا

¹ جفارا العرب عبد الرحمان عزام ابن العياط الذي أصبح أول أمين عام لجامعة الدول العربية، در، مباشر 24 :

² محمد مي مجدي، "عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية وجهوده في دعم الكفاح التحرري الجزائري 1945-1952"، مجلة المحكمة للدراسات التاريخية، جامعة محمد

بوضياف، العدد 16، مسيلة . ديسمبر 1918، ص 22.

³ لقاء مع عمر عبد الرحمان عزام 1، 4، المرجع السابق.

⁴ ينظر الملحق رقم 01.

⁵ لقاء عصمت عبد مجيب 3، 4، المرجع نفسه

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

كانت من أجل الكفاح والوقوف في وجه الغاشية الإيطالية لكن مع نهاية 1922 اضطر إلى ترك ليبيا كذا زوجته في غريان إلا أنه كانت صدمته عند سماع خبر وفاتها بحمى النفاس بعد أن وضعت له طفلة لم يرها إلا بعد مرور أربعة عشر عاماً والسبب هو أنه لم يسمع بوجودها في البداية وكانت الشائعات التي تقول أن عزام استشهد في ساحة قتال طرابلس كثيرة ولكن كانت الصدفة عندما تم لقائه "عزام" بخال الطفلة وشاءت الأقدار أن التقى عزام بابنته البالغة أربعة عشر عاماً واصطحبها إلى بيت جدته في حلوان¹،

عند تواجدها هناك تزوجت من ابن عمها أبو بكر عزام الذي كان له شأن في مصر فهو من القادة الجيش المصري وبحكم تمسك عزام بشعب الليبي تزوج مرة ثانية وهي بنت من القبائل الليبية بنت "خالد بك بن الوليد القرقوني" هي بنت خالد بن الوليد وهم حكام الأندلس ثم انتقلوا إلى طرابلس فأصبح له ذكرين وأثنى: "دكتور عمر عزام" الذي أصبح خبير استشاري دولي في تخطيط المدن وكان من المخططين الكبار للمدينة ومكة في المملكة السعودية وأيضاً المستشارين في الأمم المتحدة وكان من مؤسسي بنك الفيصل الإسلامي في مصر أما بالنسبة للابن الثاني "دكتور عصام" وهو خريج حقوق وخبير قانون دولي² بالنسبة إلى البنت فكان اسمها "منى عزام" والتي تم زواجها من ابن الملك فيصل وذلك طلباً من الملك بنفسه من عزامبك فقد كانت تربطهما صداقة كبيرة لذا عملوا على تطوير العلاقة من صداقة إلى نسب وعاشت في السعودية.

ولا عجب من هذه الإنجازات الكبيرة لأولاد المناضل الكبير عبد الرحمان عزام الذين كانت لهم مكانة مرموقة بين الأوساط الاجتماعية³.

ثالثاً : اسهاماته الأولى في الفكر والسياسة

1) اسهاماته في السياسة

رغم التحاق عزام بريطانيا لدراسة الطب وإكمال مشواره الدراسي إلا أن ميولاته السياسة حالت دون إكمال مشواره حيث ظهر نبوغه منذ نعومة أظافره إذ فاق للبعد نظره واشتهر بالذكاء والتمسك بالمبادئ الوطنية القومية ليتحول بعدها عبد الرحمن عزام من جانب العلم والبحث

¹ دار وبعي محمد علي قناوي ، المرجع السابق ، ص 146.

² جميل عارف .المصدر السابق . ص 266

³ عبد الرحمان عزام باشا ABD ALB RAHMAN PAHA AZZAM ، المرجع السابق

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

إلى جانب سياسة والنضال الحربي¹ فشب عليه وشاب معه، فامتزج بدمه، وتربى منه لحمه، فأصبح لا يرى ولا يسمع إلا بعيون العرب وآذانهم.²

أ) نشاطه في لندن: قام عزام بالتنسيق مع مجموعة من الطلبة المصريين الذين كانوا يدرسون في جامعات الانجليزية بتكوين جمعية سياسية تحت اسم "جمعية أبوالهول" بمساعدة الزعيم الوطني محمد فريد الذي كان يقود حركته الوطنية في سويسرا³ فقد وجهت لهذا الأخير الدعوة لحضور مؤتمر الأجناس المضطهدة والمستعبدة والذي تم عقده في يومي 16-17 فبراير من عام 1914⁴ أبدى عزام بإعجابه ببطولات⁵ محمد فريد وزاد تمسك "عبد الرحمن عزام" بوطنيته ورغبته من أجل تحرير بلاده "مصر" من الاحتلال البريطاني،

ففي نهاية عام 1913 أسس جمعية سياسية مصرية تابعة لجمعية "أبو الهول" في جنيف للمطالبة بالاستقلال مصر وقد كانت نشاطاته السياسية واضحة في الجمعية منها اصراره على رفع شعار للجمعية بعنوان "استقلال مصر التام" والتي تناولت في برنامجها مجموعة من الخطب والتجمعات التي كانت تلقى على شخصيات سياسية بارزة من المصريين والبريطانيين في الدول الأوروبية هذا ما جعل الصحف الأوروبية تهتم بقضية.⁶

وفي 1914 وجه عزام للطلبة المصريين ممن كانوا يدرسون في مختلف الدول الأوروبية لعقد مؤتمر عام في جنيف أطلق عليه اسم "مؤتمر الشبيبة المصرية" وتم اختياره من بين الطلبة الموجودين في إنجلترا لتمثيلهم وفي اجتماع الثاني للمؤتمر قامت الصحف السويسرية بنشر خطابه الذي ألقاه باللغة الانجليزية الذي أشار فيه عن فضائع الانجليز في مصر.⁷

شارك في استقلال ألبانيا وذلك من خلال اتصاله بالجمعية التي في لندن اسمها "الجمعية الانجليزية الألبانية" قام بإلقاء محاضرة في أحد اجتماعات الجمعية بسلط الضوء على الاضطهاد الذي يعيشه

¹ - محمد حمدي ، المرجع السابق، ص 22، ص 23.

² - طاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار الحدود، لندن، 1984، ص 9.

³ - جميل عارف، المصدر السابق، ص 48.

⁴ - حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 46.

⁵ - محمد فريد : سياسي مصري شارك في الحركة الوطنية المصرية درس الصحافة العربية انتج مجموعة صحف وحررها بنفسه من القاهرة اسطنبول جنيف برلين وكان من أصدقاء مصطفى كامل. للمزيد أنظر د . سليمان صالح، الصحافة والسياسة في الحياة الزعيم المصري محمد فريد، 2024/2/12، aljazeera.net

⁶ - م. د صفوان ناظم داوود، المرجع السابق، ص 391.

⁷ - جميل عارف، المصدر السابق، ص 66.

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

المسلمون الألبانيون بسبب البلغار هذا ما لفت انتباه الانجليز حول كيفية طرحه للقضية وزوايا معالجة هذه التمردات.¹

(ب) **نشاطه في استنبول:** مع نشوب حرب البلقان الثانية وإزدياد الضغط على المسلمين هنالك سافر عبد الرحمن للبلقان الانضمام إلى الجيش العثماني لمحاربة الصرب² إلا أن رحلته لم تكن سهلة بعد مغادرة بريطانيا وذلك يرجع إلى عدم وجود أي جواز سفر أو تأشيرة للدخول لأي دولة أوروبية وكانت الصفة الوحيدة التي تمثله هي "شهادة التي بحوزته - صحفي عميل في جريدة الديلي سنيتون ، طالة رحلته وطالت صعوبة تنقله إلى أن عزام استطاع الوصول إلى استنبول³ وهناك قابل الشيخ عبد العزيز جاویش وهو أحد رجال الحزب الوطني المصري الذي قام بنفسه إلى تعريفه لشخصيات العربية عثمانية⁵ تعرف هناك على المناضل أنور باشا⁶ الذي كان يقود جيشه في طرابلس وبرقة وتركها للالتحاق ببلده وطبقا للوضع المزري الذي تعيشه اسطنبول⁷

قام عزام بمتابعة أوضاع البلاد سواء أكان تدوين مجريات الأحداث أو بالسلاح ومشاركة في الحروب وانضم عزام الى عدد من الضباط العرب الذين كانوا يعملون في الجيش العثماني واستطاعوا استعادة رنة ومجموعة من المناطق الأخرى التي كانت تحت الحصار وقد كتبت "جريدة الشعب" أكبر جرائد حزب الوطني في مصر في أكتوبر 1913 عن وطنية عبد الرحمن عزام ومغامراته في حرب البلقان سواء في ألبانيا أو ادرنة . في سن العشرين كتب كتابا نشر في اسطنبول باللغة العربية قبل الحرب العالمية الأولى يتحدث عن حرب البلقان.⁸

(ج) **نشاطه في مصر:** إنخرط في الشعب السياسي المصري وكان عضو في أول برلمان شكل في مصر وكان أصغر الأعضاء سنا، وعندما تشكلت وزارات متعاقبة شغل عزام منصب وزير الأوقاف وزير

¹ - جميل عارف ، المصدر نفسه ، ص 67.

² - عبد الرحمان عزام باشا ABD ALB RAHMAN PAHA AZZAM ، المرجع السابق

³ - جميل عارف، المصدر السابق، ص 70.

⁴ الشيخ عبد العزيز جاویش: ولد عام 1876 شهد الحملة البريطانية على مصر انظم إلى الأزهر ودار العلوم عاش أيام ما بعد الاحتلال حين بدأ يرتفع صوت "محمد عبده" إلى صلاح الاجتماعي والتربية وصوت مصطفى كامل إلى "الوطنية" من هنا بدأت حياته للمزيد أنظر: أنور الجندي، عبد العزيز جاویش من رواد التربية والصحافة والاجتماع، اعلام الغرب، ص 15.

⁵ - حسين أحمد محمود العطار، مرجع سابق، ص 55.

⁶ - تعريف أنور باشا: مناضل عسكري عثماني الأصل والتحق بتركيا الفتاة في 1908 قام كمساعد للجنرال حسين حلمي بالتعاون مع نيازي بك وإهتم باللغة الألمانية وآدابها، تم ترقيته إلى رتبة رائد وبعث به إلى برلين كملحق عسكري وظل يشغل ذلك المنصب من 1909 إلى 1911 ثم شارك في حرب البلقان وناضل في صفوف الشعب الليبي. للمزيد أنظر: عبد المولى صالح الحري، مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب، مراجعة حبيب الحسناوي، منشورات مركز بحوث دراسات الجهاد الليبي، 1979، ص 26.

⁷ - جميل عارف، المصدر السابق، ص 59

⁸ - حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 45-46.

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

الاجتماعية¹ في سنة 1939 وبداية الحرب العالمية الثانية تزامنا مع حكم علي ماهر باشا لذلك قررت مصر دخول الحرب إلى جانب الحلفاء لكن جاء موقف عزام بالرفض وشرط لدخول مصر الحرب أن تتم تنازلات من طرف بريطانيا واعطاء مصر الاستقلال التام ودخول مصر في أي مؤتمرات تعقد عقب الحرب وبذلك جنب عزام مصر ويلات الحرب العالمية الثانية وأثناء وجوده في وزارة علي ماهر شكل جيش المرباط³ وذلك للتصدي لأي اعتداء فقد تخلى على منصبه المرموق وليس غريبا على عزام فهو يرى أنه سيكون له ميدان الأوسع لخدمة البلاد.

إلا أن بريطانيا اعتبرته فكرة جريئة من مصر أي أن هدف منه خلق جندي حامل معه كل فنون القتالية وكذا الثقافية المتمثلة في الكتابة والقراءة، تم تصريح عنه أنه إجباري تحت مدة ثلاثة سنوات بدل خمس سنوات وتم اطلاق عليه بصفة المرباط نسبة إلى "المرباطون" الذين حملوا الاسلام في الأندلس وفي غضون ثلاثة سنوات أن يخرج 30 ألف جندي إلا أن بريطانيا كانت ورائه من أجل تفكيكه لأنها استشعرت الخطر المحدق بها لذا سارعت إلى إقصاء عزام من الجيش عام 1942 ووضعه تحت الإقامة الجبرية⁴ اطلق عليه لقب "جفارا العرب" لأنه شارك في حروب كثيرة.

رجل نادر نقش التاريخ على صدره أوسمة من المجد خالدات وحملت بيمينه صحيفة من الشرف والجهاد تعز إلا على أفذاذ الصناديد ولم يعرف التاريخ المصري الحديث رجلا جمع بين البطولة الحربية والفتنة السياسية والمقدرة الإدارية غير عبد الرحمن عزام الذي تشهد له مواقع الحروب البلقانية والطرابلسية والعالمية ومصرية أنه كان فارسها المغوار وسيفها المسلول⁵

1936 تم اختياره وزيرا مفوضا لمصر في العراق وإيران وأفغانستان مما أدت به إلى كسب ود العراقي اضافة إلى ذلك حضوره إلى مناورات الجيش العراقي السرية التي كان لا يسمح بحضورها السفراء الأجانب فقط وعمل على توطيد العلاقة بين مصر وإيران.⁶

¹ - أحمد رامي الحوي، المرجع السابق.

² - علي ماهر باشا . ولد يوم الاربعاء 9 نوفمبر 1881 في بيت والده محمد ماهر تلقى مائلقاه نظائره او واترايه اولاد كبار الموظفين من تعليم متميز في بيوت ابائهم ثم التحق بالمدرسة الناصرية الابتدائية وهيافضل مدارس الخديوية المصري في ذلك الوقت . نشط في الوفد المصري واشترك في حركة الوطنية وأحاجاتها وقد كانت اول نجومية له هي قيائه للجنة اضراب الموظفين في ثورة 1919 . للاطلاع ينظر . محمد جواد علي ماهر ونحابة الليبيرالية في مصر . ط 1 . دار الشروق . مصر . ص 17

³ - لقاء مع عمر عبد الرحمان عزام ، المرجع السابق

⁴ - مؤسسة عبد الرحمن عزام، المرجع السابق

⁵ - طاهر احمد الزاوي . المصدر السابق ، ص 12

⁶ - م.د صفوان ناظم داؤد . المرجع السابق . ص 390

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

واحترام رؤساء الدول هذا جعل العراق تسمح له بحضور اجتماعات بمجلس الوزراء العراقي اضافة إلى ذلك حضوره إلى مناورات الجيش العراقي السرية التي كان لا يسمح بحضورها السفراء الأجانب فقط وعمل على توطيد العلاقة بين مصر وإيران.¹

عام 1937 وقع الاختيار على عزام بك للعمل وزيرا مفوضا للمملكة المصرية في السعودية إلى جانب عمله وزيرا مفوضا في عدة عواصم أخرى هي بغداد وصهران استطاع عبد الرحمن عزام أثناء عمله وزيرا مفوضا لمصر في المملكة العربية السعودية أن يوثق علاقته بالملك به حتى أنه قال له مرة "أنت يا عبد الرحمن تستطيع أن تتكلم باسم السعودية أيضا كما تتكلم باسم مصر".²

ولا شك في قول أن عزام كان رائد الدعوة العربية في مصر وفيلسوفها المبشر بها في المحافل والأندية المصرية والمجادل عنها لدى المتريدين من زعماء مصر في الحقبة من أواسط العشرينات والعامل لها في الحقل البرلماني والحقل الدبلوماسي وكذا الحقل السياسي وذلك على مدى طويل من السنوات مضت حتى اقتحم بها برامج الأحزاب السياسية المصرية.³

(2) أعماله الفكرية:

لقد تميز عزام في بداياته بكتابة في الصحف سواء أكانت عربية أو أجنبية فقد كان هدفه واحد وهو من أجل العرب والعروبة والاسلام نذكر:

جريدة الحزب الوطني: "اللواء" وهي أول جريدة كتب فيها إثر انتقاله إلى لندن وذلك لوصول صوت الشعب للأمة العربية

جريدة الوفد وهي "الجهاد والضياء ومصر وكوكب الشرق البلاغ والمصري" وقد كتب عزام في هاته الجرائد بعدد من اللغات وذلك لإتقانه الجيد للإنجليزية هذا ما جعله من المرافقين إلى سعد زغلول والمتحدث الرسمي باسمه في رحلاته إلى باريس ولندن وجنيف هذا ما جعل علاقته تتوثق أكثر بالصحف الأجنبية.⁴

¹ - جميل عارف، الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية، ط1، الدولية للاعلام والنشر، جامعة الدول العربية، 1995، ص 7

² - عبد الرحمان عزام باشا ABD ALB RAHMAN PAHA AZZAM ، المرجع السابق

³ - م.د صفوان ناظم داؤد . المرجع السابق . ص 390

⁴ - حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 88.

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

جريدة الأهرام: التي تأسست في 5 أغسطس 1876 صحيفة مصرية وثاني أقدم صحيفة كانت جريدة أسبوعية بأربع صفحات تصدر كل سبت بعد ذلك تطورت أصبحت تصدر كجريدة يومية 1881¹ وكانت من جل كتابات عزام فيها عن العروبة ومستقبل العالم العربي أو مقالات تنتقد الاستعمار الأوروبي المحتكر على كل من بريطانيا في مصر والاستعمار الفرنسي الذي شمل جل شمال إفريقيا مروراً على سوريا ولبنان وكذا إيطاليا المستبدة في ليبيا، وكانت هذه المقالات تتضمن أفكار تتناول ضرورة توحيد الرأي العربي العام وقيام الوحدة العربية من أجل الاستقلال لأن الهدف واحد يربط جميع الدول.²

جريدة "الكشاف": وكان عزام الناطق الرسمي للجريدة ورئيس تحريرها، وقد قام باختيار نخبة من المحررين للجريدة وترأسها "عبود باشا" كصاحب امتياز فهذا الأخير استطاع أن يطبع هذه الجريدة بطابعه الاقتصادي فعزام كان يقدم للقراء ولأول مرة جريدة مصرية تتلخص سياستها في "القومية العربية". وفكر عزام أن الصحافة هي الوحيدة التي يمكن أن تعبر عن الروح القومية وإيصال فكرته لعامة الشعب العربي خاصة بعد اضطراب الأوضاع عقب وفاة سعد زغلول والتفكك الذي شهدته مصر بين حزب "الوفد" و "حزب الأحرار الدستوريين"، لكن لم يلبث عزام طويلاً حتى ترك الجريدة تحت ترك الجريدة تحت اطماع عبود باشا هذا ما جعل أحوال الجريدة تتدهور فقد كانت كتابات عزام محور هام عند القراء. فالصحافة لم تكن عند عزام هواية أو احترافاً إنما كانت محاولة لتوصيل أفكاره والتعبير عن وجهة نظر مستقلة وتوضيح أن الصحافة ليست بالمعنى الذي هو متداول تناصر هذا الفريق على ذلك ولا العكس محاولاً إعطاء لون آخر للصحافة بطرح مجموعة مقالاته.³

حصل عزام على إشادة مجموعة من الصحفيين والقراء ووصفه أنه محدث ساهر يستطيع التأثير على سامعيه باستراتيجية بسيطة وذلك لاستعماله لغة المنطق البسيطة والحجة المقنعة هذا ما جعله يبادر بتأليف مجموعة كتب والتي تم ترجمتها على عدة لغات نذكر:

الرسالة الخالدة: وهي التي كانت في الأصل عبارة عن مجموعة محاضرات "ثلاثين محاضرة" دعائم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وآثارها وما يستطيع تقديمه لعلاج مشكلات العالم⁴ وتميز بين الاسلام والديانات الأخرى ويريد إيصال أن الاسلام كعقيدة وشريعة ودين ثقافة أو أسلوب حياة،

¹ - الحامي علاء السيد، جريدة الأهرام 1890 اطلع عليه 2024/2/12,ckgm, dig-doc

² - حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 80.

³ - جميل عارف، المصدر السابق، ص 21.

⁴ - حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 80.

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

وتم جمع هذه المحاضرات في كتاب واحد اسمه الأول "رسالة محمد الخالدة" وكان أول ما طبع باللغة الانجليزية وبالنسبة للطبعة العربية فكانت 1946 فقد سميت "رسالة الخالدة"¹ وقال عزام بخصوص الكتاب "هذه الرسالة الخالدة إن كانت من الله كما نعتقد نحن المسلمون فيكفي أنها من الله لتمتاز على كل دعوة من غير الله ... وإن كانت من "محمد" كما يقول المنكرون لنبوته، فنحن على بينة من أمرنا ندعو إلى سبيلها بالحكمة والموعظة الحسنة".²

بطل الأبطال: ففي عام 1936 عندما وجهت محطة الإذاعة اللاسلكية المصرية دعوة لعزام لتحدث على موجاتها تاركا له حق اختيار الموضوع³ وكالعادة كان عزام حكيم في اختياراته إذ كانت موضوعاته جليلة فيها العبرة والعظة ومن المثل والأسوة مالا ينفد على طول التفكير والتدبر وافتتحها بسيرة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وكانت أحاديثه متنوعة عن صفاته الكريمة ومن الناحية الخلقية وأيضا أحاديثه تناولت على أبطال التاريخ والذين امتازوا باتساع دائرة تأثيرهم وسلطانهم فلم تقف في وجوههم عقبات العصبية ولا عقبات الزمن. وكان من الجدير بهاته الأحاديث المسجلة لعبد الرحمن بأن يتم تخليدها وتدوينها لينتفع بها من لم يسمعها وليتيسر لمن سمعها أن يقرأها متتابعة متصلة آخذة حقها من الامعان والتدبر معطية القارئ نصيبه من الفائدة⁴ لذا جمعت وطبعت في كتاب واحد سمي "بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم".⁵

صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني: وتم فيه التعريف عن بطلا سلاميا عظيما "صلاح الدين" ليست قصة حياة فقط كقصص الأخرى التي رويت بل هي قصة قوة الفكرة وكيف تم إحياء المذهب السني مع ميلاد صلاح الدين، كان عزام قد كتب هذا الكتاب باللغة الأجنبية وتمت ترجمته باللغة العربية من قبل قاسم عبده قاسم.⁶

سيرة روبنسو كروز المسلم : قصة حقيقية تناولها عزام والتي كتبها باللغة الانجليزية والتي تمحور الحديث فيه عن كيفية اعتناق فيرنادو لوبيز البرتغالي للإسلام وانقلابه على عرش البرتغال، جاءت الطبعة الثانية باللغة العربية التي ترجمها أنور الشامي بكل احترافية واضحة.⁷

¹ - عرض لكتاب الرسالة الخالدة عبد الرحمن عزام، مداد مسموع Medad Masmou3@/www.youtube.com

² - عبد الرحمن عزام، الرسالة الخالدة، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2010، ص 20.

³ - حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 80.

⁴ - عبد الرحمن عزام، بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ط 1، مطبعة مصطفى الباب الجبلي وأولاده، مصر، 1938، ص 2- ص 1.

⁵ - حسين أحمد محمود العطار، المرجع السابق، ص 81

⁶ - عبد الرحمن عزام، صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني، ترجمة قاسم عبده قاسم، ط 1، مؤسسة قطر للنشر، 2012، ص 15

⁷ دار الكرامة، روبنسونسو كروز فرناندو لوبيز العجيبة، اطلع عليه 2024\1\2. alkarmabiiks.com

الفصل الأول : تعريف بشخصية عبد الرحمان عزام

عزام هو ذلك الطفل الذي كان في بيئة محافظة وشريفة ذات الباع الطويل في العلم والجهل والميراث الأدبي والثوري وتتمتع أسرته بوضع مادي ميسور ساهمت في النشر الفكرية والثقافية والطبيعية المناسبة له وكان أبوه هو المدرسة الأولى الذي أخذ منه مبادئ العلم والمعرفة، ظهرت ميولاته الوطنية منذ الصغر لذا حارب من أجل الإسلام والعروبة، استطاع تخليد اسمه بين المناضلين وذلك من خلال مشاركاته العديدة في الحروب ونتيجة هي اطلاق عليه اسم "جفار العرب" وأيضاً أعماله الفكرية التي أخذت حيز من اهتمام القراء العرب والأجانب واقتحامه عالم الكتابة الصحفية والتأليف العلمي التاريخي وهو في سن العشرين أكسبه جرأة وشجاعة أدبية صقلت فكره وموهبته وأدخلته عالم المثقفين الكبار المنشغلين بقضايا الأمة وهمومها في النهضة والحضارة ووصف أساليبه بالمقنعة البسيطة السلسلة هذا ما جعله يدخل في عالم السياسة وجعله مستشاراً في عدة مناصب مختلفة بصفته عربي مصري مثل وطنه في مجموعة من المجالس ولم يقتصر نضاله حدود مصر فقط بل تطلع للدول العربية الأخرى فقد كانت الفكرة المحورية لدى المناضل عبد الرحمان عزام هي الإسلام والعروبة عاش لها ومات عليها فلم يكن له هم إلا وحدة العرب والمسلمين وجل أعداء الإسلام بلغة علمية موضوعية تجمع بين الوضوح البيان وسلاسة الطرح وأصالة المعنى وعالمية النظرة فقد كانت حياته ترجمة علمية كما يفكر فيه ويؤمن به.

الفصل الثاني :

اتفاقيات ادريس السنوسي و موقف عبد الرحمان عزام من امارته

أولا : الحملة الإيطالية على ليبيا

ثانيا : اتفاقيات ادريس السنوسي و الحكومة الإيطالية و خلفه
القائم مع عبد الرحمان عزام.

ثالثا : قضية التحالف مع الحكومة البريطانية أثناء الحرب
العالمية الثانية و موقف عبد الرحمان عزام من ذلك.

رابعا: أعمال عبد الرحمان عزام السياسية في ليبيا.

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

بعد الحملة الاستعمارية الشاملة التي حلت على دول شمال إفريقيا اعتبرت إيطاليا أن ليبيا هي نصيبها الذي تبقى لها لذا عملت قدما على امتلاكها سواء سياسيا أو عسكريا وفي خضم هذه الأوضاع برز شخصية سياسية مصرية على ساحة الجهاد الليبي وهو عبد الرحمن عزام الذي نمت روحه الوطنية منذ صباه وهذا ما تجسد عندما أبدى دورا مهما في مقارعة الاستعمار الإيطالي وفضح مخططاته ونوياه لإيقاع طرابلس الغرب وبرقة محافظة على هويتها العربية الإسلامية .

فعاصر عزام فترة الجهاد الليبي إلى جانب الطرابلسيين منذ سنة 1915 وكذلك بصفوف القوات السنوسية إلى جانب الأمير إدريس السنوسي، عمل على توسيع دائرة معارفه في كافة تراب الوطن إلى أن أصبح من أهم الشخصيات التي يجب استشارتها في الأمور السياسية

أولا : الحملة الإيطالية على ليبيا

بعد هزيمة إيطاليا في معركة العدوى 1896 شهدت انتكاسة قوية أمام الدول الجديدة أخذت تطلع من جديد الى شمال افريقيا الا ان أقطار هذه الأخيرة كانت سقطت بيد الاستعمار الاوروي لم يتبقى حاليا سوى ولايتي برقة وطرابلس¹ لذا أخذوا يعدون العدة ويسلكون السير لعهدده لتحقيق هذا الهدف ويمكن القول بأن سعيهم في هذا السبيل أخذت اتجاهات عدة.

1) الاتفاقيات الدولية الخارجية : لقطت إيطاليا على تأييد أكبر عدد من الدول الأوروبية او

على الأقل عدم معارضتها فكانت اتفاقيات تتحضر مع الدول "فرنسا- بريطانيا- ألمانيا والنمسا"² وبالنسبة لفرنسا أعلنت هذه الأخيرة أنها لا تعارض إيطاليا في احتلالها لتراب مقابل أن إيطاليا تطلق يد فرنسا للعمل في مراكش 1902³ وايضا وقعت اتفاقية 1896 للتنازل إيطاليا لفرنسا عن 100 بالنسبة "النمسا و ألمانيا" 1882 أخذت تتكون خلف ثلاثي معهما واستطاعت اكتساب تأييدهم لطرابلس الغرب⁴ وبريطانيا وقعت مع إيطاليا 1882 اتفاقية تقضي أن هذه الأخيرة تدعم وتؤيد في أعمالها تجاه مصر مقابل ذلك تساند بريطانيا الأعمال التي ستقوم بها إيطاليا في أي في أي ناحية من سواحل شمال أفريقيا ولا سيما في طرابلس الغرب وبرقة⁵.

¹ . اصلاح العقاد، المرجع السابق، ص 11

² . محمود حسين صالح منسي، الحملة الإيطالية على دراسة وثائقية في استراتيجيه الاستعمار والعلاقات الدولية، طبعه واحد، جامعه الزهر. سنه 1980، ص 22

³ . محمد السيد كيلاني، الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911 الى 1917، دار الفرج.. القاهرة. 1996 ص 28 و د. رافت

الشيخ. تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 19. 115

⁴ . احمد فتحي حسن نصار، ليبيا من الاحتلال الاسباني حتى الاستقلال "1510 - 1951، طبعه واحد، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2018، ص 117

⁵ . هود حسين صالح منسي، المرجع السابق، ص 29

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

بعد اتمام الاتفاقيات بين فرنسا وانجلترا والمانيا ثم بين فرنسا واسبانيا بموافقة ايطاليا وموافقة الدول الأوروبية الكبرى الى حل مشكلتي مصر والمغرب وبالإجمال مشكلة افريقيا المطلة على البحر الابيض المتوسط . لقد كانت هاته الاتفاقيات في سرية تامة حيث وضح ذلك جوليقي عندما قال

: " فقد كان من اللازم ان تظل هذه نقطة من برنامجي في الحكم سرية فالسرية عنصر اساسي لتحقيق احسن الحلول لهذه القضية وقد اعتبر بعض النقاد هذا التحفظ دليلا على التخلي عن القضية بينما اخرون بعد دخولنا في العمليات الحربية ان العملية قد اتسمت بالمفاجأة ولإنجاز وانها جاءت وسيلة لإضعاف القوى المعارضة لقوانين الإصلاح والانتخابات والاحتكارات

(2) سياسة التغلغل الايطالي السلمي : لم تقتصر جهود إيطاليا على هذه التمهيدات في الحقل الدبلوماسي فقط بل انما أخذت تنشر نفوذها الاقتصادي والذي ظهر بظهور بنك دي روما 1907 في طرابلس أول الأمر ثم اجتاحت في بنغازي ودرنا تحت اشراف القنصل جالو¹ مهمته اقراض الاموال للأهالي بالدين وذلك لمدة محددة فإن لم يتم تسديد الدين المترتب يتم حجز كل الأملاك بما فيهم اراضي الفلاحين وعلى العقار .

وحتى تتم عملية التوسع وذلك بامتلاك اكبر قدر ممكن من مساحة البلاد وتصبح تابعه الى الاستعمار الايطالي لذا عملت الى تقديم القروض لأي شخص مدني يستطيع الحصول على ضمان الطرف الثالث من الملاك اذا لم يكن لذا مقترض ملكيه خاصة²

قامت ايضا بافتتاح وكالة تجاريه للمصرف موزعه على مناطق مختلفة في معشر المدينة وبذلك اصبح يسهل على بنك دي روما في شراء اراضي الفلاحين وغيرها من العقارات مما يمكنهم من اقامه مجموعه من المصانع ومحاولتهم بالنهوض الاقتصادي الليبي ببعض مستعمراتهم وسلطتهم ومحاوله ترسيخ اقدامهم في اسواقها³ بعد وصول وزاره جوليقي الجديدة 19 وهي الشخصية التي اسندت اليها تنشيط اعمال المخابرات في طرابلس ولتوسيعها وذلك لتشغيل برقه وبمقتضى هذا الامر انه تم احداث في طرابلس جهاز استخبارات خاصه " تحت رئاسة "باتيسكي" ، منح الصلاحيات واسعه واصبح هذا الجهاز منطقه مستقلة لا تسأل الا الامام رئيس القرارات مما جعل جهاز الاستخبارات أحقيه في

¹ . خليفه محمد التندليسي ، مذكرات جوليقي الاسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا - 1911 - 1912 " ، طبعه واحد . الشركة العامة للنشر والتوزيع . والاعلان ، طرابلس ، ص46

² . نيكولا ابلتش " جروشين " ، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن 20 ، ترجمه وتقديم عماد حاتم ، بيروت دار الكتاب الجديد المتحدة ، طبعه 2 . 2001 ، ص 12

³ . صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 12 .

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

سُفِرَ الأموال على حدودها إلى ذلك نشاطه في طرابلس كان في سره تامه قام جليتي بتنظيم الشبكة من العملاء في أكبر مدن من الإمبراطورية العثمانية وقد حددت لكل جاسوس منطقته معينه يمارس بها نشاطه وكان لطرابلس الغرب الاهتمام الأكبر بالنسبة للمخابراتية الإيطالية لذا عملت بإقناع زعماء الحركة السنوسية¹ الوقوف إلى جانب الإيطاليين في الحرب ضد الأتراك وذلك تحت الإغراءات رغم عدم مقداره الإيطاليين اقناع السنوسيين إلا أنهم أخذوا يزرعون بذور الفتنة بين زعماء القبائل السنوسية ورؤساء القبائل واستعمال الخصوصيات السياسية ووضع الفتن بين المحليين والسلطة العثمانية التركية وذلك تهيئه الأهابي لتقبل عملية الغزو المنتف فقط تم تزايد التوسع الاقتصادي والنشاط الاستخباراتي الإيطالي في ليبيا إلى إثارة المخاوف عاصمة الإمبراطورية العثمانية².

وانشاء في بنغازي مكتبا للبريد الغاية منه ارسال رسائل وتقارير بغير رقابة³ والتجسس على أوضاع البلاد فضلا عن كونه مشروعا استغل من الناحية الاقتصادية وخلال سنة 1906 أخذت ترسل بعثات مختلفة عن طريق جمعية الكشف الجغرافية تتألف من ضباط قالوا عنها انها بعث علمية للبحث عن الآثار الا انها كانت تعمل لوضع خرائط حربية لجميع المناطق التي تدخلهم في الحرب والاستلاء على طرابلس الغرب⁴.

ومن الناحية الاجتماعية ومن الناحية الاجتماعية كانت العامل الأول هو محاربة اللغة العربية وجعل اللغة الإيطالية لغة رسمية وان شاء إيطاليا مدارس نشر لغتها و بث ثقافتها ونشر ديانتهم⁵ حتى يدعم النفوذ الإيطالي هنالك وبذلك يصبح من السهل السيطرة عليه سياسيا وعسكريا⁶. اعتبرت سنة 1881 إلى 1911 سياسة تغلغل سلمي الذي كانت ترغب في تحقيق من خلال سيادة سهلة مريحة على البلاد من دون خسائر ومتاعب دولية فتعتبر هاته سياسة احتلال غير مباشر ولا يشكل اصطدام مكشوف و مجابهة علنية مسلحة¹

¹ الحركة السنوسية : هي حركة دينية إصلاحية ظهرت في شمال أفريقيا والصحراء الكبرى في النصف الثاني من القرن 19 بداية من برقية وامدت إلى أرجاء الأقاليم الأخرى تصف الطريقة السنوية السنوسية نتيجة الطرق القديمة تميزت بإعادة الرجوع إلى العمل بالكتاب والسنة وتنقية الدين من الشوائب والخرافات والبدع السنوسية حركة إصلاح وطريقة صوفية بين النظرة المعاصرة للإصلاح الديني والرهانية وسعت إلى تكوين مسلم صالح وعملت على توجيهه إلى نحو الحق وبلوغ الموفي واستخدمت في طريقتهم العلم والتعلم للوصول إلى تحقيق أهدافها وقامت الطريقة السنوسية على محاربة الوجود الأجنبي لكن بطريقه مغايره وعن العادة التقليدية "عسكرية" إنما اعتمدوا على الصلح وسياسة الهدنة وذلك تحت وصاية التي كانت في القرآن والسنة لكسب الاعتداءات الخارجية بطريقه سلميه أكثر : للاطلاع أكثر انظر عبد العالي حاجه الحركة السنوسية وموقفها من استمرار الأوروبي في الساحل الأفريقي نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين. مذكور تخرج مقدمه لنيل شهادة الماستر. جامعه احمد دراية. ادرار 2020, 2021 ص7

² ن. نيكولا ابلتش "بروشين"، المرجع السابق، ص 108-113

³ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص1

⁴ احمد طاهر الزاوي، المرجع السابق، ص33

⁵ بشير السعداوي، فضائح الاستعمار الإيطالي الفاشيستي في طرابلس برقيه، جمعية الدفاع في طرابلس، برقيه، ص22

⁶ محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص46

3) الحملة الإيطالية على ليبيا

كانت إيطاليا الفاتنة قبل المباشرة في حملتها على طرابلس الغرب قد تثبت عليها وعلى الدولة العثمانية صلاحية السلطة حمل اعلاميه واسعه لكي يهيئ الجو المناسب للغسل وعليه باشر جيوليتي لإظهار للصحافة الكمية والاهتمام الفاشستية الإيطالية بشؤون الولاية عن طريق إظهارها بنشر المقالات والابحاث عنهم ونشر نشاط الجالية الإيطالية في ليبيا في الحاملة معها اي دين و تقارير مزيفه بادعائهم ان طرابلس الغرب قد نشرت حملة على الجانب لمنع الإيطاليون تطور الحملة الاعلامية الى حد بنشرها للخطر الذي يهدد مصالح إيطاليا وجاليتها في ليبيا وبذلك هذه الحملة بنتيجة و هي تأثيرها على الراي العام الإيطالي و الدولي للغزو ليبيا.²

ان الاستعمال الأدوات العسكرية كانت الحلقة الأخيرة التي أراد الإيطاليون الوصول اليها و قد صدر قرار تنفيذ الغزو في ثلاثة مراحل هي "الاعتداء- الإعلان للحرب- الانزال"³ لذا سعت إيطاليا للاصطياد الحجب و الذرائع التي سوف تواجه بها بين الدول لتبرير حملتها العسكرية على طرابلس الغرب لتجعل عملها اقتره ظروف القاهرة الخارجية عن ارادتها و تقع في الأخير المسؤولية على عاتق الشعب الليبي او الحكومة العثمانية صلاحية السيادة على هذا القطر.⁴

وذلك ما تم عند ارسال الإنذار 23 سبتمبر 1911 الى الحكومة العثمانية وسبب وصول السفينة "ادرنة" الى الشواطئ الليبية المناء والأسلحة والعتاد وذلك لاحتلال الامن وضع تمردات نحو القطر الليبي من الإيطاليين⁵ حيث احتوى هذا الإنذار على مجموعة من الأسباب التي رفعت إيطاليا للحملة العسكرية فقد جاء في نص الإنذار عدم معارضة القوات الإيطالية في الاحتلال وطلبت الرد في غضون 24 ساعة وفي حالة التأخر بالرد تقوم الحكومة الابطال المباشرة في حملتها. سلمت المذكرة الى " سعيد باشا" وعلى أثره الرد في يوم 29 سبتمبر 1911 على الساعة 6 صباحا.⁶

رغم رد الدولة العثمانية فقد اعتبرت إيطاليا مماثلة ومراوغة والاستهزاء بالحكومة الإيطالية وجاءت فرصة سانحة للحكومة الإيطالية فقد كتبت الحكومة في إعلانها للحرب ما يلي:

1 خليفة محمد تليسي، المصدر السابق ، ص7

2. محمود حسين صالح المنسي ، المرجع السابق ، ص39

3. محمود حسين صالح المنسي نفس المرجع. ص30

4. عبد الحميد جديدي ، الاحتلال الإيطالي لليبيا الظروف والوسائل والاسباب قرارات الغزو. 1905- 1911 ، مجلة الاحياء ، المجلد 21 ، العدد 28 ، جامعه ابن خلدون،

تيارت. 2021. ص134

5. نص الانذار للاينظر طلاع طاهر احمد الزاوي، المرجع السابق. ص26. و نيكولا بليتش. ، المرجع السابق، ص 116

6. عبد الحميد جديدي. المرجع السابق. ص1134

"ان الدولة العثمانية لم ترسل ردا مقنعا في المدة المحددة واعتبر هذا دليل على اهمال المصالح الإيطالية في طرابلس كما حمل المسؤولية الكاملة للحكام العثمانيين و ان ايطاليا عليها التدخل لحماية حقوقها و مصالحها و بهذا فإن ايطاليا تقطع علاقتها الودية مع الدولة العثمانية و تعلق انها في الحرب معها"¹ و في 29 سبتمبر 1911 صدرت بيان ذكر فيه " بما ان الحكومة العثمانية لم تتقبل المطالب التي احتواها الإنذار الإيطالي فان إيطاليا و الإمبراطورية العثمانية ابتداء من 29 سبتمبر 1911 و من الساعة 14 و الدقيقة 30 تصبحان في حال الحرب و تكتل الحكومة الملكية بحماية جميع الجاليات في طرابلس و برقة أيا كانت جنسياتها و تحت يدها من إمكانيات و تحاط الدول المحايدة سريعا بأمر حصار سواحل طرابلس و برقة" بالرغم من استغاثة الدولة العثمانية للدول الكبرى فلم تتلق أي رد فعل لأنها خضلت ان تتفق بالاتفاق محايدة.²

بدأت بوادر الحرب اظهر في 30 سبتمبر 1911 بداية بقصف درنة و في شهر أكتوبر اتسعت دائرة الحرب لتشمل قصف طرابلس³ على الساعة الثالثة و الدقيقة الخامسة و الثلاثين بعد الظهر⁴ تحت قوة ضخمة لم تقارن حتى بعناد فرنسا يوم داهمت الجزائر و لاسيما استولت على تونس و لا حتى بما واجهت به بريطانيا في الاستلاء على مصر فقد قسمت إيطاليا الحملة على ثلاثة دفعات فكان في الحملة الأولى فقط حوالي 40.000 فقد كانت إيطاليا ان القوة لم تكن كافية في الدفعة الثانية دفقت قوات الحملة الى 89.000 جندي و الدفعة الثالثة قامت بتزويد الحملة بالجنود و العساكر الاحباس و كوسيلة مصاريف و ضف الى ذلك القوات الجوية و رجال الطيران و كذلك ارتفع عدد الجنود الى اكثر من مئة الف جندي⁵ فخلال شهر أكتوبر استطاع الطليان الاستلاء على كل " طرابلس .درنة. بن غازي. خمس " ⁶ بينما كانت القوات العثمانية تبلغ طرابلس حوالي 5000 رجل وفي برقة 2000 الا ان الحاميات كانت تقوم بتغيير العتاد.⁷، استمر القصف الجوي والبري والبحري طوال أربع أيام من أكتوبر بحيث تم تحطيم بطارية المدفعية في السلطانية والحميدية وفي 5

¹ مصطفى حامد رحومه ، الابعاد السياسية لمعاهدته اوتني لوزان.. 1912 ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية. ، العدد 7 و8 ، 1988 ، ص 11

² عبد الحميد جنيدي ، المرجع السابق ، ص 1134

³ محمود الشنيطي ، ، المرجع السابق ، ص 48

⁴ الحواسي غربي ، الاحتلال الايطالي لليبيا 1911-1951 ، رسالة مقدمه لنيل درجة الدكتوراة تاريخ الحديث المعاصر ، جامعه الجزائر 2 ، ابو قاسم سعد ، الجزائر . سنة 2017 ، ص 119

⁵ فرنسيس مأكولا ، حرب ايطاليا من اجل الصحراء ومشاهدتها المراسل الحربي البريطاني مع الايطاليين ، طرابلس ، ت .عبد المولى صالح الحرير ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات مترجمه 11. سنة 1991.ص 91. محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 49 و طاهر احمد الزاوي ، المرجع السابق ، ص 80

⁶ محمد مصطفى بازمه ، العدوان والحرب بين ايطاليا وتركيا وفي ليبيا ، ج 1 ، منشورات مكتبة وجاني ، طرابلس ليبيا ، السنة 1995 ، ص 41

⁷ محمود الشنيطي ، ارجع السابق ، ص 49

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

أكتوبر تم تنصيب العلم الإيطالي على القطعة السلمية بينما انسحبت القوات التركية الى الداخل.¹ بينما كانت القوات العثمانية في الداخل قد قسمت على ولايات ليبيا فقد كان في حماية طرابلس سليمان الباروني نائب فرحات كنائب طرابلس ساهم في الحاق أهالي القبائل بالضباط الاتراك وله الفضل في استنفار القبائل العربية بالجهاد وفي برقة كانت تحت قيادة السنوسي " احمد العيساوي " فقد أسهم في معارك عدة مع إيطاليا منها " بوليانة في 11 أكتوبر وفي طرابلس هنالك " معركة بيرطرس معركة قارش معركة مكتب الزراعة " وغيرها من المعارك كانت فيها إيطاليا الغالبة وعليناثر هذه الأوضاع أخذ السادة من الشيوخ السنوسي للإغاثة وهنا برز السيد عمر المختار² شيخ القصور.

لم تستطع إيطاليا التقدم أكثر فتمركزت في مناطق ساحلية³ وإثر هذه المقاومة عجز الطليان عن التوغل في المناطق الصحراوية وكانت تسمى وسيلة للنيل من الدولة العثمانية هي تضيق الأوضاع عليها أولا تم الالتفات الى طرابلس الغرب وكيفية التوسع في مناطقها الداخلية وقد كان لسوء حظ العثمانيين ان الأوضاع التي كانت تشاهدها البلقان قد ارغمتها على الانسحاب وعلى اثرها انسحبت من ساحة القتال وتنازلات الإيطاليين على حقوقهم في طرابلس الغرب.⁴

وعليه تم توقيع معاهدة سرية 15 أكتوبر 1912 و في 16 من الشهر صدر مرسوم بمنح الاستقلال الذاتي لولاية طرابلس و في اليوم الموالي 17 أكتوبر قامت السلطة الإيطالية بإصدار مرسوم يؤكد السيادة الكاملة الكلية للمملكة الإيطالية على طرابلس في 18 أكتوبر 1912 تم توقيع معاهدة الصلح المعروفة بـ " معاهدة اوشي لوزان " في مدينة لوزان السويسرية لتضع حد للنزاع الإيطالي العثماني حول ليبيا الذي انعكس على الأوضاع الداخلية للبلاد⁵ تم احتواء المعاهدة على 12 بنداً و التي كانت تضم حق الايطاليين في ليبيا

¹ . صلاح العقاد ، مرجع السابق ، صفحته 13

² عمر المختار : ولد الشيخ الجليل عام 1862 والده هو ابن عم عمر من قبيلة المنفعة من بيت فرحات وكان مولده بلبنان في الجبل الاخر تعلم في معهد جغبوب لينظم الى طلبه العلم من أبناء الاخوان والقبائل الاخرى ماما علمه من واجبات اتجاه أسرته وزملائه كان ملتزم من ناحيه الدين ولتلاوته للقران الكريم تم اختياره شيخا لزاويه القصور اطلق عليه لقب " السيادة " بعد انتسابه للسنينه ففي 1911 احتل الطليان بني غازي سنه 1911 كان في مقدمه المجاهدين ومن احسن الرؤساء الذين اشتدت اليهم اداره شؤون المجاهدين والذين اسندت لهم شؤون المجاهدين والذين قاموا بمجىء الدفاع خير قطاع حيث اختار جبل الاخضر مركزا له وانضم اليه مجموعه المجاهدين في مقدمتهم رجال ومحتوى مختارات ففي والسيد متحفظا بالجبل الاخضر 10 سنين ينازل جيوش الطليان وجها لوجه في حقه من الجهاد " صدقوا ما عاهدوا الله عليه " وبعد مقتل جواده وضع اسيرا بين ايدي الطليان وتم الحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه شنقا . للاطلاع ينظر على محمود محمد العقلاي سيرة الزعيم محمود ادريس السنوسي وعمر المختار صفحات من التاريخ الاسلامي في شمال افريقيا. ص138،

³ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص52

⁴ صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص15

⁵ نبيل لزعر . المرجع السابق . ص162

اثر توقيع معاهدة الصلح اعترفت مجموعة الدول بالسيادة الإيطالية على ليبيا بصورة رسمية هم " نمسا والمانيا" تم حصلت على تأييد " فرنسا" أيضا وكانت الموافقات في نفس الشهر وكان هنالك تأييد من طرف السفير البريطاني واعتبرته الدول الأوروبية انتصار لهم وخاصة انتصار المسيحية وتوسيع رقعة نفوذهم على شمال افريقيا وجعلها مستعمرات تابعة للدول الأوروبية المستبدة.¹

4) علاقة عبد الرحمان عزام بحركة الجهاد الليبي

لقد كانت العلاقة المصرية والليبية وثيقة ليس بسبب الحدود المشتركة فقط بل يرجع ذلك للمساندة في التصدي للعدو " الإيطالي في ليبيا " والعدو " البريطاني في مصر " وكان عبد الرحمان عزام مصري الجنسية برز بقوة في صفوف الشعب الليبي وذلك بعد مشاركته في حرب البلقان الى جانب الاتراك فقرر الاتجاه بفكرة الى الفرار عن طريق الحدود المغربية والانضمام الى المجاهدين الليبيين ومن جهة أخرى التحدي الإنجليزي والعمل على طردهم من مصر²

بعد عدة محاولات للفرار من مصر الى الحدود الغربية الليبية استطاع عزام بمساعدة " محمد شكري " وهو ضابط تم تكليفه للتجسس على الانجليز والمكلف بتهريب الضباط الاتراك³ وهناك التحق بصفوف قوات نوري باشا الذي يكون شقيق أنور باشا المسؤول عن منطقة درنة.⁴ نفي عام 1915 شارك عزام الى جانب القوات المتطوعين من المصريين. الطرابلسيين والاعراب " بقيادة الضباط الاتراك خاض اول معركة هنالك ومنها المعركة التي خاضها ضد الاتراك حول " بئر سيدي عزيز".⁵

عند صحبته لنوري باشا تعلم الفنون القتالية و الحنكة العسكرية و كسب الضباط الاتراك من خلال شجاعته و شهادته في مسرح الحرب و هذا ما تبين عندما شارك في معركة " العقاقير سنة 1916 و هي نفس المنطقة التي كان يقطن فيها الجيش التركي الا انها نجحت بمباغتته العدو و التغلب عليهم رغم النقص في صفوف الجيش و نقص العتاد و عند مكوث عزام في منطقته " بئر الواعر " مع نوري باشا قام هذا الأخير بتكريم عزام امام الضباط الجنود و منحه "وسام الهلال الحديدي"⁶ قال له " لقد استحققت في معركة العقاقير وسام الهلال الحديدي يا عبد الرحمان و انا باسم الدولة العثمانية

¹ . نبيل الازعر. المرجع السابق. ص16

² . جميل عارف ، المصدر السابق ، ص83

³ حسين احمد محمود العطار ، المرجع السابق ، ص 55 ³

⁴ عبد المولى صالح الحري ، المصدر السابق ، ص21

⁵⁵ د . ارويعي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 138

⁶ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 98

اعلن انني منحتك هذا الوسام و سأبغث الى الاستانة في طلب هذا الوسام لتقديمه اليك متى استطعت ذلك"¹.

كانت هذه الشهادة يفتخر بها عزام و التي أصبحت نغلي اسهاماته الى جانب الاتراك و كذا شجاعته في التصدي للمواقف الحرجة. يؤكد² شكيب ارسلان في كتابه العالم الإسلامي لما استدعى أنور اخاه نوري من مصراته الى الاستانة وولاه قيادة جيش القفقاس استطحب معه الى الاستانة عبد الرحمان عزام وقال لي نوري مرة هذه الجملة " لولا هذا الشباب ما كن يمكني ان اوفق في طرابلس " وكان عزام بك يد نوري اليمين.³

نظرا لدور عزام القيادي في الحرب الليبية تم تكليفه من قبل القسم الشرقي بوزارة الخارجية الألمانية عند تواجده في برلين 1918 بكتابته باللغة الألمانية كتاب يحتوي على معاناة الليبيين ابراز الاحتلال الايطالي وانواع السلب والنهب له اقليم طرابلس الغرب وكان هذا الطلب قد سر عزام بهذا الطلب ووضع ثقتهم به وذلك من خلال تدوين كل مجريات الاحداث فكتب عزام " كتاب بعنوان كفاح الشعب الليبي في سبيل الحرية" وأعتبر هذا الكتاب وثيقة تاريخية مهمة في تاريخ الجهاد الليبي.

دامت اقامة عزام في ليبيا لمدة طويلة واستطاع من خلالها بناء علاقات حكام الاقاليم وتوطيد العلاقة بهم وكسب ثقتهم⁴ ففي سنة 1916 تم التحاق نوري باشا بمهاراته و هنالك كانت له الفرصة السانحة للتعرف على ضمان سويجلي فرغم مزاجية سويجلي و طبعه الصعب فقد استطاع عزام كسب استحسانه و كسب ثقته الى حد اصبح من اعز اصوانه و اخلص اعوانه و في 1917 تم تكليف عزام و نوري باشا بمهمة هي كيفية تأمين الإعانة المالية والحربية إلى طرابلس في فترة تم تعيين⁵ البرنس عثمان فؤاد ابن صالح الدين ابن السلطان مراد قائدا على القوات الأفريقية وتم تعيين عبد الرحمن عزام

¹ هنري انس مخائيل ، العلاقات الانجليزية الليبية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، 1970 ، نقلا عن . د .اروبي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص147
² شكيب ارسلان : . ولد في 25 سبتمبر 1869 بقرية الشونيفات ببلدان وهو ابن محمود ابن اخت ابن حسن بن يونس ابن فخر الدين ابن يحي دخل المدرسة الامريكية في حارة العمروسة تعلم فيها مبادئ اللغة الانجليزية ودرس الجغرافيا والحساب وغيرها وتعرف على ارقى شخصيات مصرية مثل سعد زغلول واحمد زكي شوقي و احمد محمود وغيرهم تأثر برواد النهضة العربية امثال جمال الدين الافغاني ومحمد عبدو ورشيد رضا كان لهم في نضج فكره في وقت مبكر ميعتبر شكيب ارسلان من دعاة الوحدة العربية والجامعة الاسلامية كان من انصار الدول العثمانية ورفض كل فكرة انفصال عنها وبعد سقوطها تبنى فكرة النضال ضد المستعمر الفرنسي سواء في الشرق او في المغرب العربي وأهتم شكيب بكل من القضية

الجزائرية و المغربية والتونسية والليبية وكان له آراء مختلفة حولها . للاطلاع للنظر ، شر باصي أحمد ، شكيب ارسلان من رواد داعية العروبة والاسلام ، المطبعة المصرية العامة ، القاهرة ، ص 7

³ طاهر احمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 313 ، ص312

⁴ م ، د، صفوان ناظم داؤد ، المرجع السابق ، ص 396

⁵ البرنس عثمان فؤاد : في 24 فبراير 1895 في قصر جيراغان شارك مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الثانية وشارك في الحرب ضد الإنجليز في مصر وايضا في 1918 تم تعيينه قائدا للقوات العثمانية بولاية الغرب تحت اسم " الفيلق الأفريقي" وقد عين عثمان فؤاد بمنطقة مصراته مركز له للاطلاع أكثر ينظر . محمد حسن المنتصر . الأميرة العثمانية فؤاد أفندي سيرته وعلاقته بليبيا 2024/02/21 tieob.com archives

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1939-1911

مستشارا له وهذا يوضح شيء واحد وهو تفاني عزام في خدمته للجيش الليبي ونتيجة هذه الترقية الى مراتب أعلى تليق بالمنازل ففي مارس 1918 سافر مع عثمان فؤاد وكانت مساعيه واضحة¹ من اجل الوحدة والوطن وهذا ما كان يتبين عندما حاول عزام حل الخلافات بين² رمضان السويحلي رئيس مصر³ وأحمد المريض رئيس ترهونة واحد تم على وحدثهم على وحدة البلاد والتعاون في سبيل الحرية مستخدما اسلوبه وسلالته ولغة ولغته البسيطة في الإقناع" الحمد لله لم تدم هذه الخلافات طويلا حتى أصبحوا يدا واحدا⁴ ومن المواقف السامية لعزام في أوساط الشعب الليبي هو حل الخلاف الذي يسري بين رمضان السويحلي وبين السنوسي ادريس السنوسي واقترح أن يتم يتجه لنوري باشا إلى جهة الغرب عزام الى سنوسي ليتوسط في وقف القتال قتال بين الزعيمين قائلا " إن هدفنا جميعا واحد وهو الجهاد في سبيل الله واجب علينا ان نضع حدا لهذه الحرب" ووافق ادريس على اقتراح عزام وذلك لتهدئة الوضع⁵

وخلال نشاطاته المختلفة نشأت بين عزام و⁶ المناضل بشير السعداوي علاقة قوية متينة وتوافق في الآونة خاصة وأن عزام كان مقيما حينها بين ظاهرتين الليبيين 1916 1922 وبعدها مقتل رمضان سويحلي لسنة 1920 كان السعداوي مرشحا بقوة لتولي القيادة السياسية والعسكرية لحركة الجهاد في الغرب الليبي.⁷

¹ احمد محمود ، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب ، ط 1 ، به عيسى بن الحيلي وشركائه ، مصر ، 1353 هجري ، ص 44

² رمضان السويحلي : من قبيلة مصراته من سكان زاوية المحجوب من قبيلة الغول او غاليه وهو سيد من سادة طرابلس الذين عرفوا بمجاهداهم ضد الفاشية الإيطالية بعد عقد معاهدة الحماية وكان له الفضل في اول معركة التي كان نصرها الليبي "معركة القرضابية". فكان هو البطل الذي سجل التاريخ اسمه مقرونا بمجده الواقعة التي تثبت له فيها هو واخوانه النصر الموزع وكانت باكورة أعماله ومبدأ شهرته وظهور اسمه تمكن من اجلاء الايطاليين عن ممرات في خمس أغسطس 1915 شكل فيها حكومة وطنية برئاسته قام بتكوين جيش من المجاهدين كما كون جيش نظاميا للاطلاع ينظر. طاهر أحمد الزاوي. اعلام ليبيا. ط 3. دار المدارس الإسلامية سنة 2004. ص 16

³ احمد المريض : من قبيلة العواسي في ترمونه من رجال طرابلس المعروفين من المتقدمين في ادارة الامور في تجميع أدوار الجهاد في طرابلس من اعضاء الجمهورية الطرابلسية سنة 1918 وهو من رؤساء مؤتمر غريان 1920 ففي سنة 1924 هاجر الى مصر للاطلاع ينظر . طاهر احمد الزاوي ، اعلام ليبيا ، ط 3 ، دار المدار الاسلامي ، سنة 2004 ، ص 164

⁴ طاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال. المصدر السابق ، ص 10

⁵ م.د. صفوان ناظم داود ، المرجع السابق ، ص 314

⁶ المناضل بشير السعداوي : ولد بشير بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السعداوي في مدينة الخمس بارزة في حركة الجهاد الليبي فقط قام بأدوار متعددة وجهود كبيرة مراحل مختلفة في سبيل الحرية والدفاع عن قضيته الوطنية على كافة الأصعدة فقط لعب أدوارا مهمة خلال فترة مقاومته للاحتلال الإيطالي منذ بداية تغلغه السلمي وحتى وقوع الغزو المسلح ثم الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الأولى وعودته ارض الى ارض الوطن لإخماد الحرب الأهلية التي نشبت في إقليم طرابلس الغرب بسبب النزاع على مناطق النفوذ. للمزيد ينظر د ارويحي محمد علي قناوي ، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884 - 1857 ، ط 1 ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، 2014 ، ص 407

⁷ . مفتاح عويطة ، الدبلوماسية المصرية والمناضل بشير السعداوي 1946 1952 ، مجلة مصر الحديثة ، ليبيا. صفحه 235

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

زادت شهرت نشاط عزام في أواسط الليبية شملت جميع أقاليمها والذي جعله مقرب أكثر هو ان كوزاي جنسيته المصرية ورغم نضاله دون مصالح شخصية هل عزم على الجهاد في صفوف الشعب الليبي وتوحيد النظام بين أقطارها وتحديد هدف واحد وهي الوحدة المشتركة من أجل الحرية فقد لفت شهادات عدة من المؤرخين من بينهم فؤاد شكري في كتابه السنوسي دين ودولة " كان العزام على ما عهدناه دائما في طليعة المجاهدين والسياسيين الذين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن حقوقهم العرب في ليبيا ومكافحة الاستعمار الايطالي"¹.

ويقول شكيب أرسلان في ذلك " ارسلان في ذلك نحن الان سنة 1950 وما زال عزام باشا يحبط هذه القضية برجولة وجميع جهوده وكان الله خلقه من أجلها وقد انغمس في العمل للقضية الطرابلسية حتى نسي نفسه وقد اصبح المرجع الوحيد الذي لا يستغني أحد عن رأيه فيها فيما من حكومة عربية او أوربية او مؤسسه عالميه أو هيئة سياسية وطنية وغير وطنية لها صلة بقضية طرابلس الا ان تضر بالرأي كوزان باشا فيها تريد ان تعلمه في هذه القضية"².

وايضا هنالك طاهر أحمد الزاوي والذي كان من أكبر مناصري عزام في جميع مواقفه وشاكرا على جميع خدماته وأثنى على إسهاماته في حل الخلافات الداخلية التي تقوم بين الرؤساء وحسن تدبره من السياسة ما حاز به رضا الأمة طرابلسية التي لا تزال تردد ذكره بخير كلم رددت ذكر جهادها الوطني جهادا صادقا بالأنفس والتمرات فأخذها يحقق آمال الليبيين في الوحدة المشتركة ويحلل مساعيها بنجاح.³ وتكليلا لمجهوداته تم تشييد شرع باسم عبد الرحمان عزام⁴.

وعليه امتدحه أحد الشعراء الليبيين بقصيدة تحت عنوان تحية طرابلس لمصر ويقول

أيا ريح الصبا أن جرت حيناً	***	بحي العلم حي الاكرمين
أعزام المواهب والنظام	***	طرابلس تخصك بالسلام
بلادك ممرذات الاحترام	***	وتعظيم عن عموم المسلمين ⁵

¹ دكتور محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، 1948 ، ص36

² طاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال المصدر السابق ... ، ص 313

³ احمد محمود ، المصدر السابق ، ص 30

⁴ ينظر للملحق رقم 03

⁵ م.د. ق صفوان ناظم داؤد ، المرجع السابق ، ص398،

ثانيا : اتفاقيات ادريس السنوسي و الحكومة الإيطالية و خلافة القائم مع عبد الرحمان عزام.

1) سياسة ادريس السنوسي

كان لأثر الحركة السنوسية فاعلية كبيرة على الحركة الوطنية الليبية خاصة عند قيادة أحمد شريف السنوسي الذي نقش التاريخ اسمه صفحة من صفحات الخلود أحرف الأبدية والاجلال والاكبار مع الخوف الطليان والبريطانيين في مصر¹ خاض معارك عدة منها المعركة التي كانت ضد بريطانيا عند الحدود المصرية إلا أن هزيمته فيها انعكس سلبا على² أحمد شريف السنوسي " وكذا طرابلس فكانت مؤثرة في نفسه الى درجه كبيره فقرر أن يكتفي بالزعامة الدينية وتنازل عن كل السلطات الإدارية والعسكرية إلى³ السيد ادريس السنوسي فأصبح يمارس هذه السلطات كامله في إرجاع برقية وما حولها من مناطق تحت مساعده مجموعة المختصين في الشؤون السلطة⁴

الا ان العاهل الجديد ما دفعته أوضاع صعبه معقده وكانت على جميع الاصعدة الاسرية الليبية المحلية والدولية وانعكاساتها الكبيرة عليها سياسيا وفكريا لذا كان عليه أن يتعامل مع قضيته بحكمة ودراية⁵ بعد سفر " ادريس السنوسي " إلى الأراضي المقدسة لقي ترحيبا حارا من قبل الصحافة المصرية والتي كانت تستقبله بحفاوة فقد جاءت تستغله ايجابيا وذلك توضح عندما تحس علاقته مع الطليان خاصة بعد تأمين سفره بواسطة باخرة ايطالية وضمن وصوله الى ليبيا⁶

بعد هذه الرحلة وسعت دائرة معارف ادريس وأصبح بعد زيارته من الرجال المهمين الإنجليز فور وصوله أرسل ممثل الملك جورج الخامس في مصر وهو جنرال " ماكماهون " في ذلك الوقت مقترحا لقد مفاوضات للصلح فكانت سلطات البريطانية لا تمانع بعقد هدنة هنا أصبح ادريس السنوسي على يقين تام في أن الحل هذه النزاعات سياسي وليس عسكري ولكن بريطانيا كانت لديها شرط

1 - محمد الطيب بن احمد ادريس الاشهب، برقة العربية امس واليوم، دط، مطبعة الهواري 167 شارع محمد علي، مصر، ص 324

2 محمد الشريف السنوسي : هو بن محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الادريسي الحسني ولد في بواحة جغبوب الواقعة بشرق مدينة طبرق عرف منذ صغره بحبه للقراءة و التعلم حفظ كتاب الله في سن مبكر تميز بالحكمة ودهاء وصفات قيادية واستعداد فكري لذا قام محمد المهدي المهدي بتنصيبه اميرا على الحركة السنوسية حيث كسب الشيخ قدرات وكفاءات عالية لتولي القيادة وخبرات ومهارات قتالية في معارك ضد الفرنسيين في افريقيا فقي طرابلس كان شيخ قائدا في المقاومة الجهادية في شرق ليبيا قاد الحملة ضد الطليان والانجليز الا انه لم يلبث طويلا حتى وفته المنيّة داخل قاعة المجلس الغاشقي وكان بمثابة انتصار للطليان حيث جاء ذلك عندما ذكرت " بموت احمد شريف سنونسي ماتت جميع مخاوفنا في افريقيا " للمزيد ينظر 'فؤاد شكري' المصدر السابق 194 و خري عبد السايح ' الشيخ احمد الشريف السنوسي ودوره في الجهاد في ليبيا 1911-1917' مذكرة محكمة لنيل شهادة الماستر جامعة الشهيد حمة لخضر ' الوادي' 2019' ص 07

3 ادريس السنوسي: هو محمد ادريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي ولد في 1890 بزاوية الجغبوب نشأ في رعاية ابويه وبعد وفاة امه عاش في رعاية جدته حفظ القرآن الكريم وتلمذ على يد اكبر شيوخ وافاضل العلماء وتحصل على اجازات عدة وعندما تقدمه في السن اصبح من اعضاء مجلس شورى الحركة السنوسية فشيّد منزلا بزاوية التاج في الكفرة وقام بتكوين مكتبة خاصة اصبحت في طليعة المكتبات العربية للمزيد ينظر محمد علي الصلاحي، المرجع السابق، ص 15

4 دكتور محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، 1948، ص 86

5 هند عادل اسماعيل النعيمي، ادريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952، جزء من متطلبات درجة الماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ص 86

6 هند عادل اسماعيل النعيمي، المرجع نفسه ص 97

واحد مخصوص التحالف ألا وهو قطع السنوسيين صلتهم بالدولة العثمانية وكان هذا الخيار إما أن توافق عليه سنوسي أو تبقى على وجه الحياد وكان هذا أول لقاء بين الطرفين فقد رأى السيد ادريس السنوسي مدى قوة الحكومة البريطانية العسكرية بعد هذا اللقاء تم بين الطرفين لافتة وطيدة ظهرت بشكل واضح خلال السنوات اللاحقة.¹

رغم اختلافه مع " الشريف سنوسي " وكيفية التحالف مع العدو ويرى حميته الدينية وغيرته الإسلامية منعتة من الوقوف مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية و بالنسبة للإدارة البريطانية ترى أن أنسب شخصية للتفاوض مع ادريس السنوسي فكان أكثر مرونة في المواقف السياسية وأوسع أفقا في معرفة اتجاهات السياسة الدولية وطريقة التعامل معها واختيار الوسائل المناسبة للوصول إلى مراده بأقل الخسائر²

كان ادريس في أمس الحاجة إلى هذه المفاوضات وذلك لتحسين الأوضاع في البلاد خاصة بعد انهزام أحمد شريف معركته ضد بريطانيا وأوضاع برقة المزرية جراء انتشار المجاعة بها وذلك بسبب الاحتباس الحراري وانتشر الطاعون الذي غزي ربوع الأقاليم وغلق سوق الصرية في وجه المجاهدين وأهل البلاد والذي هدها بالفناء العاجل وأصبحت الأمور تسوء مع مرور الأيام وكان يرى ادريس أنه في حالة عدم قبول بالمفاوضات فإن القطر الليبي محاط بقوتين من جهة الشرقية الانجليز ومن الجهة الغربية الطليان لذا يجب عقد السلام ولو بصفة مؤقتة بعد مراسلات بين بريطانيا وادريس على المفاوضات قرر هذا الأخير استشارة شريف السنوسي في قضية موضحا الحالة التي وصلت إليها برقة فقال " انقذ البلاد مما وقعت فيه ويرى الحاضر مالا يرى الغائب وأنا موافق على مطالب أهل الوطن حيث ان لهم حقا في ذلك "³

(2) اجتماع زويتينة واتفاقية عكرمة

أ) اجتماع زويتينة

ففي 1916 قرر إدريس السنوسي مفاطحه السلطات البريطانية والإيطالية من أجل إيقاف الحرب بأسرع وقت وقبل أن يتخذ العامل الخطوة قام بالاستشارة أحمد شريف ووافق هذا الأخير على المفاوضات بريطانيا لكن ليس إيطاليا بحكم العداوة بين الطرفين لكن أثر دخول الطليان الحرب

¹ علي محمد محمد الصلاحي ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا "سيرة الزعيمين ادريس السنوسي وعمر المختار، ط1، مكتبة الصحابة، الشارقة، 2001، ص 27. و هند عادل

اسماعيل النعيمي، المرجع السابق ، ص 34

² نبيل لزعر ، المصدر السابق ، ص 201

³ دكتور محمد فؤاد شكري ، المصدر السابق ، ص 192، ص 187

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1939-1911

العالمية كانت تشهد اضطرابات داخلية وليس من صالحها أن تكون عداوة بينهما وبين على الأقل ضمان الهدوء الداخلي في ليبيا دون تمردات ومن جهة بريطانيا كانت حريصة لعقد المفاوضات الحدود المصرية الغربية يسهل نقل قواتها من منطقة الى اخرى¹ كانت من صالح ادريس السنوسي في المفاوضات وذلك لتحسين أوضاع البلاد التي تشجع هذا القرار أيضا زعماء برقة ما دامت تلك المفاوضات تساعدهم في القضاء على المجاعة التي تهدد البلاد².

توالى المراسلات بين³ الأسرة الإدريسية بمصر بالبيت السنوسي الكبير في مكة⁴ ووصلت هذه المراسلات في الأخير لاتفاق يقضي بسفر وفد انجليزي وإيطالي الى اجدابيا⁵ لعقد الصلح وإنهاء الخلافات بين الطرفين الثلاثة وكان الانجليز قد أبلغت ادريس انها لن تشرع في أي إجراءات للبدء الا بحضور حليفها إيطاليا وتم قبول ذلك⁶

-اواخر سنة 1916 وصل الوفد الانجليزي والطلين الى سويتيه" الوفد الإنجليزي ضم المصري أحمد حسيني أفندي ومحمد الشريف الادريسي وابنه محمد المغني ومن الإنجليز تمت إضافة الكولونيل تالبوت والفتنت هسلم "بالنسبة للوفد الإيطالي ضم الكولونيل بيلا villa والكماندا تورياجيتيني piace mtint بالإضافة إلى المترجمين" ثم استقبلهم في بنغازي ومن ثم نقلهم الى زويتيه. بدأت المفاوضات بين الأطراف الثلاثة ومن الملاحظ أن التفاهم كان ظاهرا بين الإنجليز السنوسيين والوفد بين كولونيل إيطاليا والإنجليز ولكن الامر مغاير بين البطلين والسنوسي وذلك نظرا للعداوة⁷ قدم الإيطاليون الشروط على السنوسيين إلا أنها كانت قاسية ولم تكن بالأمر الذي يتم قبوله ومن هذه تم وضع الشرط الآتية كان أول طلب للإيطاليين هو موضوع الأسرة الإيطاليين فقد وضع ريتشارد أن إدريس لم يكن بوسعه تسليم الأسرة فاتبع تكتيكه مماثلة وذلك من اجل اعلام أحمد شريف اولا انه المسؤول على اعتراف ادريس السنوسي بالحكومة الإيطالية على برقية

¹ نبيل لزعر، المصدر السابق، ص 201

² علي محمد محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، المرجع السابق ، ص 28

³ أبناء احفاد ادريس الذي كان شيخا ومعلما بن علي السنوسي الكبير في مكة

⁴ الدكتور علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، ط3، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2001، ص 355

⁵ -اجدابية: من اقدم واعرق المناطق الليبية الواقعة على الشواطئ في الشمال الشرق البلاد و تعتبر من اهم مواقع اقليم برقة تمثل الامتداد الطبيعي لواحاح جالو او أوجلة والكفرة ، جعلها ادريس السنوسي مقر لرئاسة حكومته وسبب موقعها الاستراتيجي وقرها من جميع الاقاليم جعلها ادريس السنوسي مقر لرئاسة حكومته وسبب هو موقعها الاستراتيجي

الجزيرة ، تاريخ الاطلاع 2024 - 02 - 23، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>

⁶ علي محمد محمد الصلابي، سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار ...، المرجع السابق، ص 25

⁷ مصطفى علي الهويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، منشورات مركز دراسة الليبيين ضد الغزو الايطالي سلسلة الدراسات التاريخية، طرابلس، ص 198، ص 130

- . وقف الحرب بين الطرفين
- . تسليم جميع الأسلحة التي بحوزة المجاهدين
- . منح استقلال لبرقه " اداريا"
- . قيام إيطاليا محاكم شرعية
- . تحسين أحوال البلاد " إنشاء المستشفيات والمدارس"
- كانت كل البنود مقبولة البند الخاص الذي عرف بممارسة الايطالية في برج يكون أهم بند فقد قررت الادارة الايطالية في حاله لم وعلى هذا البنت تلغي المفاوضات وبالنسبة إلى مطالب " ادريس السنوسي " فكانت تتمثل في
- . الاعتراف بإدريس السنوسي أميرا على برقة.
- . فتحة طرق التجارية.
- . اعتراف إيطاليا باستقلال برقة.
- . إقامة حدود بين مناطق النفوذ الإيطالي والسنوسي وعدم الاعتداء على الاراضي الاخرى¹
- شروط خاصة بالوفد الإنجليزي والذي كان مفادها في التوفيق بين وجهات النظر باعتبار أنه لا يوجد هنالك أي خلاف بين مصر والانجليز والسنوسيين وكان ما يدور هو اتخاذ كل التأمينات لسلامة الحدود بين مصر وبورقه وتجنب احتكاك بين المناطق الحدودية ومن الشروط المرفقة هي²
- . قيام بفتح الطرق بين مصر وبورقه وجعل سلوم مركزا للتبادل بين الفريقين وعدم إنشاء زاوية سنوسية في مصر.
- . يتم تسليم جميع الرعايا البريطانيين.
- . قيام بتسليم جميع بأداء بريطانيا كاسرة للحرب.
- . إطلاق سراح اتباع احمد شريف سنوسي.
- عدم السماح السنوسيين في الإقامة في سيوى وجغبوب أو غيرها داخل الحدود المصرية
- استمرت هذه المفاوضات طول شهرين كاملين من سنة 1916 دون التوصل إلى أي نتيجة فقررت " تالبوت " tapbot بأنه لا يمكن التوقيع على أي اتفاق مع السنوسيين قبل أن ينتهي السيد ادريس

¹ الدكتور محمد علي الصلاحي، الحركة السنوسية في افريقيا، المرجع السابق، ص 368

² دكتور محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص 196

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1939-1911

من الاتفاق مع الطليان ويكون الوفاق على كل الأطراف الثلاثة لذا تم تأجيل المفاوضات الى مكان وزمان آخرين¹.

ب) اتفاقية مكرمة 1917

عام 1917 جاءت أنباء من روما بأن الحكومة الإيطالية ترغب في اتفاق على أساس أكثر تساهلا من سابق وسرعان ما تألف وفد ايطالي جديد للمباشرة في المفاوضات ضم الكولونيل دي فينا "والكومندا توري لويجي بنتور" تحت حضور جديد السيد محمد الادريسي وولده السيد "محمد مرغني" والوفد الانجليزية تالف من "كولونيل تالبوت والملازم رود" واختار ادريس السنوسي "عكرمة ومع شهر يناير 1917 بدأت المفاوضات الجديدة².

فهذه المرحلة اتسمت بطابع الحذر والحيطه وقد تم بذل مجهود كبير لإنجاحها والوصول للمراحل برضا الأطراف الثلاثة المتعاقدة³.

بدأت المفاوضات في 17 يناير 1917 وانتهت 16 أبريل 1917. والذي تم على أثره اتفاق عكرمة أو زويتينه والذي عرف أنه شروط تمهيدية الاوضاع فقط. وجاء في هذا الاتفاق ثلاثة 13 بندا⁴ بالنسبة الى البنود التي تم الاتفاق عليها بين الإنجليز والسنوسيين فقد جاءت في حوالي 11 بندا.

قبل الانتهاء من المفاوضات بين الأطراف الثلاثة طلب رئيس الوفد الانجليزي تالبوت محافظه على الصحراء الغربية لعدم بقاء رجال مسلحين في واحدة جغبوب فقد رد إدريس على هذا الطلب بكتاب مؤرخ في يوم 10 أبريل 1917 جاء فيه ما يلي "أن جغبوب واقعة في مكان سحيق من صحراء وهي مواصلة عدة طرق مع مصر مع الجهات الغربية والان بما ان مهمتي حفظ نظام ومنع الدسائس في مصر الله ومطلع دابر السرقة والتهريب فلا بد ان يكون لدي هذا الغرض قوة يخشى الناس باسمها"

¹ - محمد شنيطي، المرجع السابق ص 82

² دكتور محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص 196

³ الدكتور محمد علي الصلاحي، الحركة السنوسية في افريقيا، المرجع السابق، ص 371

⁴ للإطلاع على بنود الاتفاقية انظر، سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ط2، مكتبة الانجلو...، 1970، ص 341 وايضا محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 83 و للإطلاع على بنود اتفاق الحكومة الانجليزية والسنوسيين ينظر ، د. محمد علي صلاحي ، السنوسية في افريقيا المرجع السابق ، ص 373

وصف إدريس السنوسي حال العرب في الصحراء وجوب المحافظة على الأمن فيها فقال " هذه هي الأسباب التي تضطريني للطلب السماح لوجود رجال مسلحين في جغبوب"¹

3 (نتائج الاتفاقيات

اسفر كل من اجتماع زيتية واتفاق عكرمة كثيرة متعددة تلخص في:

أ) النتائج الاجابية

— بعد عقد اتفاقية عكرمة ساد الهدوء والتعايش السلمي والتعاون معد ثلاثة سنوات من الكره والفر مما سهل على إيطاليا الالتفات للحرب دون الاحتكاك بالحركة السنوسية² فوضح غرستياني³ ذلك عندما قال " على ضوء اتفاقية عكرمة بدأت سياسة التقرب من الشعب بينما كان التقرب ضعيفا مع السنوسيين سيطرتهم على أعظم مشايخ القبائل أن هذه السياسة أثناء الحرب العالمية الأولى استطعنا منها أن تغلغل من الجهود والمصروفات وسهلت لنا التوسع في التقارير مع السنوسيين نتيجة الاتفاقية التعايش المبرمة في عكرمة ساد الهدوء والتعاون"⁴

حالة سنوسيين استغلال الفترة السلمية بعد المفاوضات وذلك لتدعيم معسكراتهم الحرية لتسهيل الرقابة على جميع القبائل المحلية وتم تقسيم البلاد من الجانب الاداري الى ثلاثة اقسام الغربية الشرقية والوسطى تحت رئاسة ادريس.⁵

اتخذ " احمد السيد ادريس السنوسي" اجدايبا عاصمة لإمارته الجديدة ويقرر رئاسة حكومته وقد باشر في تنظيم دواوين الحكومة السنوسية ونظم رتب الجيش وقد تمثل نفوذ الإمارة السنوسية جميع أراضي برقه من الحدود المصرية الليبية شرقا الى قصر سرت غربا ما عاد المنطقة الساحلية التي كانت خاضعة للسيادة الإيطالية⁶

¹ مصطفى علي هويدي ، المرجع السابق ، ص 149

² الجنرال رودلفوغراسياني، برقة الهادئة، ترجمة ابراهيم سالم بن عامر، 63، دارالاندلس، 1980، ص24

³ -رودلفوغراسياني: ولد في 12 اغسطس 1882 التحق بكلية العسكرية الاجالية في في بروما عام 1906 للدراسات الحربية العليا واكب الحملة الايطالية الاستعمارية على الصومال 1880 ارتريكا و كان المسؤول على الاقليم الطرابلسي وبعد بسط سيطرته الكلية وتم تعيينه نائبا ... لعام في برقة 11 يناير 1930: للمزيد انظر: نيوز الايطالية رودلفوغراسياني: سيرة حياته ونهايته، تاريخ الاطلاع 2024/02/23 www.alitayliyanews.com

⁴ الجنرال رودلفوغراسياني، المصدر نفسه، ص23

⁵ ادريس محمد حسين ابو بكر دور ادريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية (1911-1969)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة عين شمس — كلية البنات، 2016 ص 131

⁶ الدكتور علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا ، المرجع السابق، ص 357

بموجب البنود المذكورة صدر بنت يقضي برجوع جميع الأسرى الليبيين من إيطاليا بذلك كل هذا من عطية بالسوس - سعد الحاج - سعد ابو حسيه المنصوري... " وغيرهم من المعتقلين وبالنسبة للسيارة الموجودين عند القوات الإنجليز الذين من بينهم الغماري بوالجالي العبيدي عاشوري الدغاري¹ يرى بعض المؤرخين أن معاهدة عكرمة في طبرق كانت أحسن وسيلة لتحقيق السلم وبلوغ المصالح العرب المجاهدين في برقة كما فتحت لمحمد ادريس السنوسي لتنظيم القبائل والقضاء على بذور الفتنة والاضطراب مما ساعده على تأييده من جهات عدة إلى أن بدء تلقيه "بمحمد ادريس المنقذ". إن الاتفاق الذي أجراه السيد ادريس السنوسي إن كان الطليان او الانجليز لم ولن يكن يحمل بأي شكل من الأشكال استسلاما أو قبولاً للواقع² إنما هي مرحلة مؤقتة هدفها إنقاذ البلاد وتوحيد صفوف وتقويتها³ يقول دي كاندول بذلك " أن تسوية جاءت بمثابة انتصار شخصي للسيد إدريس السنوسي من حيث أنه اهتم في تعزيز مكانته لذا البرقاويين وتقوية مركزه كرئيس للطريق في محاكم في المناطق داخل البرقة⁴ "

ب) النتائج السلبية

أن نهاية معاهدة عكرمة بالنسبة للإيطاليين إحلال السلم أثناء الحرب وفي نفس الوقت كانت بيلا توطيد أقدامهم التي في المستقبل ولم يكن الاتفاق بحال من الأحوال تسوية نهايته إذ أن كل من الإيطاليين والبريطانيين ينوي على مبدأ من الأحداث التي ثلاث يستفيد منها ومن غير دفعها بالسلطة طرد الطرف الآخر⁵

بعد حكم دام قرابة الأربعة قرون التواجد العثماني في ليبيا أتت هذه الاتفاقية في إبعادها عن طرابلس بصفة نهائية على المستوى المحلي وقعت هذه الاتفاقية الحجر الأول في سياسة تجزئه بين كل من طرابلس وبرقة ومن إحداث شرخ بين الأقاليم لاختلاف الآراء حول ناحية العلاقة مع الإيطاليين فالبعض كان يؤيد تيار الصلح والاستسلام والعيش في الوئام وصدقه مع الطليان والبعض الآخر يرى وجوب الكفاح المسلح من أجل الاستقلال

¹ مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص152

²² علي محمد محمد الصلاحي، سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي...، المرجع السابق، ص2..

³ الدكتور علي محمد الصلاحي، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا ، المرجع السابق، ص375

⁴ في.ا.ف دي كاندول ، الملك ادريس ليبيا حياته وعصره، ترجمه محمد عبده بن قلوب، لندن، سنة 1988، ص 32

⁵ دكتور مجيد خدوري، ليبيا الحديثة في تطورها السياسي، ترجمه نقو زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص25

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

ولدت الاتفاقية عداوة بين أحمد شريف الس نوسي وإدريس السنوسي وتوسع الخلافة لدرجة عدم مسامحة العامل الى ابن شريف في الصحراء ضف الى ذلك محاصرة قوات ادريس من الشرق وذلك لعدم قبول شريف بالمفاوضات¹ بذل الإيطاليين كل ما في وسعهم لفشل سياسة السنوسيين في برقة²، بمساعدة الإنجليز والطلينان قام إدريس السنوسي فوق الحدود الغربية لبرقه منطقة وساره بما يسمى بخط النار الذي قاعدته الطرابلسيين بذلك قدمت ايطاليا الى ادريس السنوسي للطلينان للتحكم في ليبيا وايضا حرمان تركيا من الحق في ليبيا³

يقول كارلو شانزر وزير خارجية إيطاليا "استجابة لهذه الأمور بدأت الحكومة أن الوقت قد حان تجربة التعاون المباشر مع أبناء البلاد فيعملون حقوق سياسية مدنية كانت من قبل محدودة براي الحكومتين المركزية والمحلية" كان المقصود منها ارضاء ابناء الوطن المطالبين بالحكم الذاتي وفي نفس الدرجة وصول إيطاليا لهدفها وتحكمها بليبيا دون اللجوء إلى القوة⁴

وقوف خلاف بين إدريس السنوسي ورمضان سويحيلي زعيم مصر مما أدى ذلك الى اعصار عسكري في مناطق سرت والنوفليه بذلك أصبح العاهل السنوسي حامل للنفوذ الايطالي من الخطر المجاهدين في غربي برقه⁵

بعد أن تمكنت إيطاليا من ضم برقة الى صالحها أخذت تقنع الإقليم الطرابلسي بنفس الطريقة وذلك عند إصدارها "قانون أساسي"⁶ وكذلك عملت على منح هذا القانون الى برقة حتى تعمل على زيادة سلطات سيادتها في هذا الإقليم وتصل إلى طريق الحكم المدني وتطوير العلاقات فكان الاصدار هذا القانون وجوب قبول السيد ادريس دون أي عراقين خاصة وأن الاتفاقيات مع الايطاليين كانت قد صدرت مركزه وقامت بإصداره في 1919⁷ فبعد إدراك مشايخ القبائل مدى خطورة هذا القانون على القدرة الليبي قرروا أنه يتم تطبيق هذا القرار على المناطق الساحلية فقط إلا أنه من هذه

¹ مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص150، والدكتور محمد علي قناوي، بشير السعداوي ودوره في احركة اوطنية الليبية، (1884- 1957)، ط1، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، بنغازي ، 2014، ص103

²² نيكولاي ايليتش، المرجع السابق، ص185

³ الحواس غربي ، الاحتلال الايطالي بليبيا (1911- 1951) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، ابو القاسم سعد الله 2017 ص 117

⁴ دكتور مجيد خلدوري، المرجع السابق، ص29

⁵ مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص152

⁶ القانون الاساسي : صدر في 1919 وتم تعيين ملك ايطاليا واليا يشرف على الشؤون المدنية والعسكرية لبرقة وتكوين مجلس نواب محلي وتكفل القانون الاساسي على حرية العبادة والدين وحق الملكية الفردية و حرية النشر وانشاء مدارس واحترام لغة البلاد وهذا اضافة مجموعة حقوق ممنوحة لاقليم الطرابلسي وذلك بسط سيطرتها بشكل غير مباشر ، ينظر الى علي محمد محمد صلابي ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا .. المرجع السابق ، ص 50

⁷ دكتور جلال يحيي ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، ج 3 ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1966 ، ص 886

الأحداث تم إقرار عقد اتفاقية أخرى لعلها ترجع الامور الى نصابها" اتفاقية رجه 25 أكتوبر 1920" ¹

وبما وجبها تم تقسيم الفرقة إلى قسمين الشمالي والسواحل بعض الجبل الاخضر يخضع للإدارة الإيطالية والجنوبي جغبوب او جله جالو الكفر اداره السنوسية ويتمتع السيد محمد إدريس بلقب أمير على أن يكون اللقب وراثيا وفي 30 سبتمبر 1921 تم توقيع معاهدة جديدة "اتفاقية بوريم" ² تجسدت في شكل مخططات متبادلة بين الأمير والوالي وشرح فيها الأمير خوفه من حدوث رد فعل بين القبائل نتيجة لحل الادوار وحدث قتال بين البدو وطلب بحل وسط فوافق الوالي على تنفيذ اتفاقية الرحمة بعد فترة تمهيدية وتم تكوين أدوار مشتركة بين السنوسية وإيطاليا على ان تكون عدد رجالها 10 إيطاليا مقابل ثمانية السنوسيين" وتم الموافقة عليها فنجح الأمير بالحفاظ بالسلطة السنوسية ببرقه ³

بعد موافقة ادريس السنوسي على الاتفاقيات السابقة الذكر والشروط التي فرضت عليه ووضعت في موقف حرج وموضع ضعف الامتناع عن أخذ الزكاة والضريبة الجمركية داخل المعسكرات وجعل الى جانبه 1000 مجند فقط للحفاظ على الواحات وهذا ما جعل الحكم على نهاية المقاومة بعد ما أكدته "افريكواسباتو" في مذكراته " ان هذه الاجراءات لا تتخذ للخداع فقد لا يستفيد منها فإذا ما منحنا المزيد من التعظيم لإدريس السنوسي يجب أن يحمل في مقابل على اخلاء المرتفعات البرقاوية بأقصى ما يمكن" ⁴.

4 - خلاف عبد الرحمان عزام مع ادريس السنوسي

قد انحصر نضال عبد الرحمن عزام في القطر الطرابلسي الذي كان تحت إمارة الدولة العثمانية فقد كان ليكم من أخلص اعوان " نوري باشا" اللذان بدورها خاض معارك على الحدود المغربية" معركة العقاقير. معركة بئر ماجد. وام الرحم ⁵

إلا أن نشاطهم اختل بعد أن تلقوا خبر تنازل أحمد شريف السنوسي بالقياد الى ابن عمه " إدريس السنوسي" الذي بادر هذا الأخير بتغيير سياسته المعتادة "العسكرية سياسة المهادنة" هذا ما أثار

¹ ضمت الاتفاقية عشرين مادة الى جانب ملحقين للتوسع ينظر . دكتور محمد فؤاد شكري ، المصدر السابق ، ص 208

² علي محمد محمد صلاحي ، ثمار الزكية ... المرجع السابق ، ص 50

³ جلال يحيى ، المرجع السابق ، ص 886 . ص 887

⁴ الحواسي غربي ، المرجع السابق ، ص 121

⁵ محمد شنيطي ، المرجع السابق ، ص 70

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

حفيظة نوري باشا وعزام لذا عملوا على التأثير في العرب والمجاهدين في عهد الزعامة الجديدة حتى يستقيم الى جانبه في النضال ضد الانجليزي الا أن المجهوات باءت بالفشل وبقي علي نوري باشا سياسة المهادنة مع العامل السنوسي الجديد¹

قبل الشروع في المفاوضات قام ادريس السنوسي باستدعاء "نوري باشا" الى جانبه وكان الوفد يتألف من "عمر المختار وابراهيم المصري خالد الحمري مرتضى الغرياني"² لقد كان هذا الوفد فرصة سماح أنور باشا وذلك من اجل مناقشته في أمر الغواصة الألمانية المبعوثة وايضا باقتنائه بالتنازل على المفاوضات والمحاربة في صف واحد وبالنسبة للوفد المبعوث غايته نصح نوري باشا بعدم الحركة مره اخرى على الحدود المصرية أو قربها حتى جاء في كتاب عيساوي "وليراقبوا حركات نوري باشا العسكرية بحيث لا يسمحوا له باستمرارها ضد الانجليز"³

ذهب كل من عزام نوري وابو جبريل إلى إيجابية فكانت هذه الرحلة المبشرة بالخير خاصة عند عزام عن كيفية تعامل إدريس السنوسي معهم موضحا ذلك "وفي صباح اليوم التالي أذن السيد ادريس السنوسي لنوري باشا وحده بمقابلة أما نحن فقد ظللنا أكثر من ثلاثة أو اربعة أيام حتى اذن لنا بزيارته وشعرت بالألم والحزن بسبب تأخره في الأذن لنا بمقابلته كنا وضيوفه ولم اكن اتصور ان نظل هكذا في انتظار الإذن لنا بزيارته وكان في ذلك تصغيرا من شأننا" اعتبر عزام تصرف ادريس وبصفتها مناضلين غير لائق للقائهم وهذا ما كان انطباع كزام إدريس لأول مرة⁴

فاتح "نوري باشا" ادريس السنوسي عن أمر الغواصة الألمانية التي كانت للإغاثة الضباط الأتراك التي بها أموال قدرت بنحو 70,000 جنيه على دفعتين ومفروقه بالذهب والأوراق النقدية التي حاز بها وبنادق لمواجهة العدو ورفع معنويات الجيش العثماني الا ان ادريس قام باستعمال نوري باشا موضحا ذلك طاهر زاوي عندما قال "كان نور باش ما زال في الجهة الشرقية من برقية وسمع ادريس بالغواصة فأرسل إليها رجلا من طرفه وتسلم كل ما فيها على اعتبار أنهم يسلمون نوري لأنه هو الممثل للحكومة العثمانية في برقية وذلك انه بعد ان تغلب الانجليزي على السيد احمد بقي نوري في برقية

¹ د. محمد فؤاد شكري ، المصدر السابق ، ص 143.

² طلب استدعاء نوري باشا إلى أحداية بغية إبعاده عن الحدود المصرية.

³ مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 127، ومحمد الأخضر العيساوي، رفع ستار كما جاء في كتاب عمر المختار، ط1، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936، ص 19.

⁴ محمد الاخضر العيساوي: ولد 1874 بزنجان التحق بالأزهر شريف نال شهادة علمية اختار مهنة التعليم وكان من رجال السنوسيين عاصر حركة الجهاد الليبي 1911 حضر أهم مؤتمراتها كتب مجموعة مقالات في مجلات منها مجلة "الفجر الليبي" وصحيفة "برقة الجديدة" الصادرتين في بنغازي: للمزيد ينظر محمد عقلية العمامي، في مثل هذا اليوم رحل الشيخ محمد الاخضر العيساوي، 032024/05

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

يحاول استفتاء الحرب على الانجليزي على الحدود المصرية وجاءته غواصة بهذا المدد ليتمكن من تنفيذ خطته التي بقي نوري في برقية الحابل استئناف الحرب لكن ادريس احتجز ما جاء في الغواصة وتصرف فيه حسب رغبته"¹

طال الحديث حول أمرها وكيفية التصرف بهذه المون المبعوثة قد وضع عزام في مذكراته رغم أن هذه الاموال كانت مرسلة إلى الدولة العثمانية الا ان ادريس السنوسي لم يقبل بتسليمها إليهم ولكن بعد مناقشات طويلة قبل أن يسلم 1000 ليرة تركية من الورق وذلك من أجل تسديد ديونهم للتجار فقط هذا جعل عزام يزداد حقدا لإدريس السنوسي ونظرته له لأنه سرق اموالهم وتركهم للجوع.

وقال "كان واضحا ان سيد ادريس قد استخدم هذه الاموال والأسلحة في ضغط عليها الانجليز كان الانسحاب في منطقته التي تعسكر فيها عند خليج البرقية كان يعرف ان قواتنا تعتاد في المنطقة التي كانت تحتلها وهي في الشر حالات السوء كان الجنود في حاله الجوع"²

إلا أنه اختلف آراء المؤرخين حول أمر الغواصة ومن الواضح أن الشيخ الطاهر أحمد الزاوي و عزام متفقان الى حد كبير في قضية الاموال إلا انه العيساوي كان له رأي آخر عندما قال: " حضرت الغواصة بمكان بالقرب من اجدابيا تسمى برقية ونزلت به 128 بندقية ألمانية ومعها نحوالي 100 صندوق من الذخيرة فقط وسافرت ولم تسلم منها من النقود ولا غيره سوى جواب من الضابط الألماني الذي بها للسيد إدريس السنوسي يذكر له فيه أنه مسافر الى بلده يأتي عن قريب"³

وعلى إثر هذا اللقاء بين نور وإدريس طلب هذا الأخير على ابقائه في اجدابيا مع وماشيته وفي هذه الطريقة أصبح قريبا اكثر من ادريس ومتابعة كل تحركاته وخلال حدود كزام بالقرب من ادريس حاول التقرب منه ويعمل كمراسل لنوري باشا وناصح للعامل السنوسي وفي هذه الفترة كانت المراسلات سرية"⁴

بالرغم من وجود نوري وعزام هناك الا انهم تم الاتفاق على المفاوضات دون علمهم ولا حتى استشارتهم كونهم من طرابلس ولهم شأن بهذا التحالف⁵ والتي كانت مع الإيطاليين الإنجليز وعلى أثر

¹ مصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 127 ومحمد الأخضر العيساوي، المصدر السابق، ص 19.

² جميل عارف المصدر السابق، ص 125.

³ طاهر احمد الزاوي ، الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا ، ط2 ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2004، ص 63.

⁴ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 126.

⁵ محمد الاخضر العيساوي ، المصدر السابق ، ص 22.

هذا الخروج بمجموعة البنود السابقة الذكر والتي كان الاتفاق "الانجليزي السنوسي" وعلى اثرها تم الخروج بمجموعة من البنود للعداء بريطانيا¹ وكذلك أصبح موقف ادريس حرجا للغاية .
إما أن يفى بوعوده وطرده الضباط الأتراك واعوانهم من برقة وتطبيق شروط الاتفاقية أو أن يقوم بالتخلي عن عزام ونوري وطردهم في تلك الظروف الحرجة من شأنه أن يصبح وصمته عار تسيء إلى سمعته وسلوكا يشيد باتباعه وكافة الليبيين²

حيث ذكر عزام في مذكراته حول خطة إدريس السنوسي في إبعادهم عن طرابلس والتخلص منهم وذلك لأن ادريس السنوسي قد أعد قوائم بأسماء الأشخاص الذين حول نوري باشا من الضباط والأعيان وشيوخ القبائل للتخلص منهم وذلك بتوزيعهم وتشتيتهم في مناطق بعيدة فبعد معرفة عبدالرحمن عزام بمصادره الخاصة عن الاتفاق الانجليزي وإدريس الذي كان يضمن القبض على المتطوعين المصريين والعمل على تسليمهم إلى سلطات الإنجليزية في سلوم وكان عزام أحد هؤلاء المطلوبين تولدت كراهية عبد الرحمن عزام الى ادريس السنوسي أكثر من قبل خاصة بعد استجابة ادريس الى مطالب الإنجليزي رغم استخدام عزام سياسته في الحوار وأسلوبه المقنع³ .

لكن بعد فشل عزام من تغيير موقف ادريس السنوسي لم يبقى امامه سوى المغادرة مع نوري باشا من برقة ولم يكن أمامهم الا التوجه نحو مصراته إلى حكومة رمضان سويحلي والخبية على وجوههم من القرارات الصادرة من ادريس وعليه تفرق الجيش الذي كان مع نور في برقة وسجن إدريس بعده وتوفي موسى اليميني الى كفره وهو من اكبر الضباط العثمانيين⁴.

ثالثا : قضية التحالف مع الحكومة البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية و موقف عبد الرحمان عزام من ذلك.

1- اوضاع ليبيا قبيل الحرب العالمية الثانية :

بعد مؤتمر غريان الذي كان يقضي بتوحيد الكفاح في القطر الطرابلسي بين برقة وطرابلس والذي تم على أثره الإتفاق سرت والذي كان يتألف من اثنا عشر مادة⁵ ووقف المادة السابعة من هذا الاتفاق أرسلت كبار حكام طرابلس "بشير السعداوي" ليمثل في برقة تنظيم كفاح مشترك وتوحيد الزعامة

¹ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 133

² طاهر أحمد الزاوي ، عمر المختار .. المرجع السابق ، ص 24.

³ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 82

⁴ مصطفى علي هويدي ، المرجع السابق ، ص 29

⁵ - للاطلاع مواد اتفاق سرت: ينظر علي محمد صلابي، ثمار الزكية، المرجع السابق، ص 88.

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

على البلاد الليبية وبذلك عملت هيئة الاصلاح المركزية¹ والتي أصبحت تحت رئاسة أحمد المريض ومستشاره عزام ومجموعة من كبار أعيان طرابلس وكنان تحت هذا التنظيم بشير السعداوي الذي كتب بنفسه نص البيعة²

حمل السعداوي الكتاب مع وفد طرابلسي وكان مع الوفد عبد الرحمان عزام الذي بصفته مستشارا للهيئة³ رغم تردد ادريس بقبول البيعة لكن آمال الطرابلسيين المتعلقة جعلته يقبل في 22 ربيع الأول 1341 الموافق ل 22 نوفمبر 1922، بذلك تم تنصيب ادريس أميرا وتم اتحاد الطرابلسيين والبرقاويين وتم تحطيم آمال الطليان في شرح المقاومة الموحدة خاصة بعد سماع بأمر المصالحة وتلاشي مشاعيتها في كسب ادريس السنوسي لصفها وبالفعل بدأ الطليان يظهرون العداء للسنوسية وأميرها لذا عملوا على تسميم الأمير وحسب مصادر عزام الخاصة قد وصله الخبر بذلك.

إلا أن هذه الفترة كانت حرجة على ادريس وذلك راجع إلى تفاقم المرض الذي أصابه في مقره أجدابية⁴ ومن ناحية أخرى كانت إيطاليا قد إرتقت إلى الحكم وزحف موسوليني على روما في أكتوبر 1922، وافشال تلك المفاوضات التي سعت إليها هيئة الإصلاح المركزية ومندوبي الوالي الطليان التي جرت في فندق الشريف 1923 وسبب هو رفضهم للمؤتمر غريان واتفاقية سرت وأهم نقطة هي البيعة للأمير السنوسي بذلك قررت إيطاليا استئناف وضع المفاوضات والارتداد إلى سياسة العسكرية المسلحة.

وعلى إثر هذه الأحداث كان إدريس السنوسي يجهز حاله للانتقال إلى مصر، ذلك لمعالجة في مصر 21 ديسمبر 1923 هو خروجه من ليبيا⁵ وقد قام بتوكيل عمر المختار نائبا عن سموه بتنظيم الأدوار وقام بتوليته السيد محمد رضا وأخوه بما يتعلق بالمسائل الدينية وما يتعلق بالسنوسية وشؤون الأسرة الكريمة ووزع جميع تعليماته على الحكام والجيش فيما حاولت إيطاليا الاعتداء على برقة⁶ رافق عبد

1 - محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 97_ ص 98.

2 - محمد الطيب بن أحمد ادريس الاشهب، نفس المصدر، ص 385.

نص البيعة: محمد الطيب بن أحمد ادريس الاشهب، نفس المصدر، ص 385.

3 - هند عادل إسماعيل النعيمي، المرجع السابق، ص 99.

4 - فؤاد شكري، المصدر السابق، ص 262.

5 - محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 98.

6 - هند عادل إسماعيل النعيمي، المرجع السابق، ص 63.

الرحمن عزام إدريس مصر وكان من الصعب دخوله "عزام" إلى الأراضي المصرية وذلك بسبب تدوين اسمه في قائمة المطلوبين للحكومة الإنجليزية¹.

لقد أثارت سفرة إدريس السنوسي حفيظة مجموعة مؤرخين وحتى أهالي برقة حتى اعتبره هروب في وقت الشدة والضيق ومن بين المنتقدين² "طاهر زاوي" : والذي وضع آمال الطرابلسيين معلقة على هذه الإمارة ويرون في وعود السيد ادريس وتأكيداته لهم بالوفاء مدعاة لانتظار هذا الوفاء في مثل هذه الظروف الحرجة... بودهم لو تقدم السيد ادريس إلى ميدان ليفوا بما عاهدوا عليه في مؤتمر سرت وعلم الطرابلسيين من سفره هذا أن مسألة الامارة قد فشلت³.
ويسانده رأي آخر "أقام ادريس في مصر إقامة هائلة يعيش في رغد بسبب توفر المال لديه ...".⁴

إلا أنه كانت مساندة إليه ومن أكبر مناصريه ديكنول وذلك أنه من رفاقه وشاهد عن صحة ادريس الصحية التي كانت تسوء يوم بعد يوم فقد كتب عن مدى مشقة سفره وصعوبة دخوله إلى مصر بسبب الحكومة الانجليزية وذلك لكثرة الاضطرابات الداخلية في مصر⁵.
حيث يضيف أيضا طيب الأشهب في كتابه "برقة أمس واليوم" أن سموه بشدة المرض فقد جمال طلعتة وضعف قوته.

بذلك بقيت ليبيا تحت حكم السيادة الإيطالية على ليبيا إلى غاية إندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 والتي كانت نقطة فصل في النضال الليبي وحافز لقيام الحركة الوطنية الليبية المسلحة والسياسية⁶.
(1) اتفاق ادريس السنوسي والحكومة الانجليزية :

إثر مكوث إدريس في مصر واسترداده إلى عافيته أصبح يخطط من جديد إلى إعادة شمل القوات البرقاوية والطرابلسية وبذلك عقد إدريس إجتماع في منزله بالاسكندرية "اجتماع فيكتوريا"⁷

¹ - ئي، آ. ف دي كاندول، المصدر السابق، ص 43.

² - طاهر أحمد الزاوي: ولد 1890 بالحرشا من قرى الزاوية بطرابلس الغرب تربي في كنف والديه و تعلم على يد أستاذه بن عمر الصالح أخذ مبادئ الفقه على شيخه الطاهر بن عبد الرزاق البشتي ففي 1912 سافر إلى الأزهر لإتمام دراسته ثم عاد إلى طرابلس في أوت 1919 عاصر حركة الجهاد التي نقل أخبارها الباحثين في مؤلفاته العديدة للمزيد ينظر: رشيد مياد، الطاهر أحمد الزاوي وإسهاماته في كتابة تاريخ طرابلس الغرب (1890 _ 1986م)، مجلة المواقف للبحوث ودراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 17، عدد خاص، جانفي 2022، ص 864.

³ - طاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال، المصدر السابق، ص 462.

⁴ - كاتب مجهول، حقيقة ادريس، وثائق وصور وأسرار، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، 1983، ص 31.

⁵ - ئي، آ. ف دي كاندول، المصدر السابق، ص 44.

⁶ - محمد الطيب بن أحمد ادريس الأشهب، المصدر السابق، ص 386.

⁷ - محمد رحاي، المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين "1916 _ 1945"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمه بخضر _ الوادي، المجلد 07، العدد 02، أكتوبر 2021، ص 192.

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1939-1911

كان تحت حضور كبار المناضلين مؤلفين من وفدين البرقاوي "الشيخ عبد السلام الكزة، الشيخ عبد الحميد العبار وغيرهما... " ومن الوفد الطرابلسي "أحمد بن سويلي، أحمد بن المريض وعون بن سوف، شيخ توفيق الغرياني والسيد محمد العيساوي " وعليه تم الخروج من للاجتماع بنتيجة وهي تنصيب إدريس رئيس الإمارة وأيضاً عليه العودة إلى الأعضاء في حالة اتخاذ أي قرار يخص مستقبل ليبيا¹.

وعلى إثر هذا الاجتماع بدأ نشاط إدريس الخارجي المتمثل في أحزاب وجمعيات للدفاع عن القضية الليبية ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء والمحور.

جرت مراسلات بين الطرابلسيين والانجليز وذلك بغية تجنيد عدد من الطرابلسيين إلى جانب الانجليز في حرب مقابل راتب للجندي الواحد إلا أن زعماء طرابلس لم يقبلوا بالعرض وبعد مدة تم طرح العرض من طرف صفي دين² للسلطات الانجليزية بشرط أن يكون للجندي الواحد 150 قرشا شرع صفي إلى إرغام الجنود في الإنضمام للجيش السنوسي إلا أنه لم يردخ له إلا القليل، وبعد مرور مدة قررت السلطات الانجليزية توجيه أنصارها إلى سيد إدريس بالتفاوض معه ليساعدهم في الحرب ضد المحور³ وتشكيل جيش من الليبيين ففي حالة ما إن كان الانتصار في الحرب من نصيب الحلفاء سوف تضمن لها استقلال ليبيا عن إيطاليا، كانت هذه الإستغاثة بحاجة ماسة إليها الحلفاء وذلك راجع إلى حالة ضعف التي كانت تمر به هاته الدول وكان سبيل الوحيد هو الأمير السنوسي رغم أن نسبة نجاحهم ضئيلة جدا إلا أن إدريس وافق على هذا العرض وكان مؤمن بأمن بأن الانتصار سيكون حليف الحلفاء.⁴

كانت الخطوة الأولى هي تكوين "الجيش الليبي في 1940"، بدأ في 12 أغسطس 1940 تأسيس أول مكتب للتجنيد بالقاهرة الموجود بشارع بركات بقصر النيل بقرب من القيادة العامة البريطانية في مصر⁵ حيث بدأ بتجنيد والتدريب لليبيين حيث اشترك حوالي 1400 ألف جندي ليبي و 120

¹ - نبيل لزعر، المرجع السابق، ص 281.

المحور: وهم ألمانيا إيطاليا اليابان ثم انضمت لهم خمس دول "المجر رومانيا بلغاريا سلوفاكيا كرواتيا "

الحلفاء: في بداية الحلف كان يتشكل فقط من فرنسا والمملكة المتحدة وبولندا ثم انضمت إليهم بريطانيا العظمى.

² - صفي الدين السنوسي: وهو أخ المجاهد أحمد الشريف شارك الجهاد في منطقة الشرقية شارك في معركة القرضابية 1915 جمعه عداوة بين رمضان سويلي وعبد بني بالخير وذلك من أجل السلطة على المناطق في مصراته و ترهونة، منحه ثورة الفاتح وساما على خوضه معركة القرضابية، للمزيد ينظر، محمد سعيد القشاط، من أعلام الجهاد الليبي 1943 _ 1889، ط1، مكتبة جزيرة الورد، 2016، ص 99.

³ - محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 166.

⁴ - محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996، ص 27.

⁵ - إدريس محمد حسين أبو بكر، المرجع السابق، ص 141.

ضابط¹ وتم تعيين الكولونيل بروميلو "C" ، "BRAMLO" وتعين عمر فائق شنب ضابط اتصال عربي وتم تخصيص أربعة ضباط إنجليز لخدمة الجيش العربي الليبي. تم تدريب المجندين على الأساليب الحديثة للقتال وحرب العصابات وذلك تحت إشراف خبراء في أمور العسكرية من المصريين والانجليز.²

بدأت الحرب فاشترك المقاتلون الليبيون مع الجيش الانجليزي موزعين على مناطق "بنغاوي _ جغبوب _ كفرة... " وذلك بالتنسيق مع قوات الفرنسية الحرة الزاحفة من السودان الغربي فاستطاعت احتلال ورقلة في 16 يناير 1943 مصراتة وزليطن 19 يناير ولخمس 20 يناير 1943 وفي نفس الشهر استطاعت دخول مدينة طرابلس. بالنسبة للقوات الفرنسية فإنطلقت من مركزها فزان بقيادة الجنرال لوكيل فضمت إليها مزوق 6 يناير 1943 وصولا إلى منطقة غدامس وبحلول سنة 8 فبراير 1943 كان القطر الطرابلسي قد إنفك من قبضة الاحتلال الإيطالي³.

كون هذه الحرب وقعت في ليبيا لم ينفي حقيقة الحالة التي وصلت إليها ليبيا من تكتيل وتكذيب وتقتيل ومجاعة بسبب إتخاذ الأرض الليبية ميدانا للحرب بين الفريقين المتحاربين فلم تنتهي الحرب من الكر والفر بين قوى المتحاربة رغم هذه الأوضاع فقد صنع النجاح للحلفاء الفرحة في قلوب الليبيين لكن هذا لم يدم طويلا بسبب إستعادة إيطالية الفاشية قوتها بمساعدة الألمان وكانت هذه العودة بمثابة كارثة حقيقية في نفوس الشعب الليبي الذين قد علقوا آمالهم ببريطانيا والقوات الجيش العربي.

إلا أنه لم يدم طويلا حتى عادت قوات بريطانية والعربية إلى قوتها واستطاعت استعادة برقة، توسعت رقعة القتال بين الأطراف إلى أن وصلت إلى الأراضي المصرية حتى منطقة العلمين وهناك تم⁴ خوض أكبر معركة وأشهرها ويقول رومل على معركة العلمين : "بدأت معركة العلمين 22 أكتوبر 1942 وقد غيرت من سيرة الحرب ضدنا في إفريقيا ويمكن اعتبارها بحق نقطة التحول في هذا الصراع العنيف وقد واجهنا مدرعات العدو المتفرقة من حيث النوع والتي وصلت بعددها إلى أكثر من ألف دبابة بينما كانت دبابتنا لا تزيد عن 500 من ألمانية وإيطالية، وكان لدينا عدد معقول من

¹ - نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 81.

² - محمد رحاي، المرجع السابق، ص 194.

³ - محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 173.

⁴ - د. رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 119.

المدافع... ويضاف إلى هذا أن البريطانيين حققوا سيطرة جوية تامة فوق البحر الأبيض المتوسط¹.

تم بموجبها تحديد مسار الحرب العالمية الثانية في المغرب العربي لصالح الحلفاء وللتخلص نهائيا من شبح دول المحور طاردتها من العلمين إلى الحدود التونسية وبذلك تمت محاصرة المحور من الجهة الجنوبية الليبية بقيادة القوات الفرنسية العربية حتى تم بذلك الفناء الشامل لقوات العدو، وناحية أخرى تطهير الأراضي الليبية من القوات الألمانية واليطالية في 8 فبراير 1943.²

لقد لعب الجيش الليبي بقيادة ادريس السنوسي دور هام في إنجاح ودعم قوات الحلفاء في المعركة وكانت كتائب المجاهدين قد قامت بدور بارز في حرب الصحراء وأيضا لا يمكن الاغفال عن دور المحوري للأهالي المدنيين الذين بدورهم قاموا بمساعدة القوات البريطانية رغم الأوضاع المزرية للبلاد وإرشاد الجنود البريطانيين على كافة المداخل والوحدات الموجودة في التراب الوطني³ رغم أن هاته الأعمال كادت يؤدي بحياة الأهالي وذلك أن معاملة الايطاليين كانت شديدة القسوة تجاه من يعتبرونه متعاونين مع العدو وكان هذا التعاون عظيم الاهمية والفائدة للوحدات البريطانية العاملة خلف خطوط الأعداء.⁴

لقد تنوع حديث الصحافة العربية والانجليزية عن شجاعة الليبيين في الحرب العالمية الثانية وكانت الصفحة الأولى بعنوان "صفحة جديدة في تاريخ ليبيا" فكتب المستر هام فوت "H M Foot" المساعد المعتمد البريطاني في عمان في جريدة المقداء الفلسطينية العدد السابع سنة 1943 قال فيه: "جماعة صغيرة من الأعراب كانت تتركب الابل وليس لديهم من السلاح إلا النزر اليسير ولكنها مع ذلك شغلت جزءا هاما في القوى البريطانية حول الحرب الماضية تقريبا".

في 29 يناير 1943 أصدرت جريدة المصور عن قول من ادريس "إني أحمد الله الذي جعلني اشهد خروج هؤلاء الظالمين من بلادنا".

وأيضا القي ادريس بيان بعد الحرب يقول فيه "إني أحمد الله وأشكره... وأهنتكم بخلاص وطنكم المقدس من الطغاة الايطاليين وأنعم عليكم من فضله بنعمة الخلاص من الظلم والاضطهاد...".

¹ - د. أيمن محمد عادل، مذكرات رومل، "مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية"، ط1، مكتبة الناقد، دار طبية للطباعة، الحيرة، 2008، ص 156 _ ص 157.

² - د. رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 119.

³ - د. علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في افريقيا، المرجع السابق، ص 535.

⁴ - ئي. آ. ف دي كاندول، المصدر السابق، ص 66.

أوصيكم إتقوا الله في السر والعلن وابتعدوا عن الحزبيات يجب أن تتلاشى الشخصيات أمام المصلحة العامة".¹

واضرارها "المدينة جميلة" درنة قد أحرقت ونهبت وخربت المزارع الايطالية وأما بنغازي في شتاء 1941 فلم تعد كسابقتها فقد حطمتها المتغيرات الثقيلة وتركها خالية خربة ومخزنة باردة وأغلقت المتاجر والأسواق وتتابع الخراب بعد الخراب واستمر سلاح الطيران البريطاني مدة عام كامل يقصف المدينة ليل نهار حتى أصبحت أثرا بعد عين.²

قررت بريطانيا بعد الحسائر التي ألحقت بالليبيين بجميع أقطارها أثناء الحرب العالمية الثانية بمجموعة من الدعم لها طوعية وعن طيبة خاطر عسى أن يساعدهم ذلك في الحاق الهزيمة بالايطاليين ونيل حرية بلادهم وأكد ديكندول لا يمكن اعتبار هاته المساعدات اغراءات مادية إنما هي شكر وإمتنان للشعب الليبي لكفاحه حيث قال ديكندول "ثمة ضابط اتصال بريطاني كان مكلفا بتنسيق التعاون مع السيد إدريس السنوسي في تلك الفترة علق على هذا الموضوع بقوله "خصصت للسيد إدريس نفقات قدرها 1200 جنيه استرليني سنويا بالإضافة إلى تأجير شقة في الزمالك بمبلغ 320 جنيهها في السنة، وهم كانوا جميعا فقراء إلى أقصى حد. وثبت منذ البداية أن السيد إدريس حليف قوي يمكن الاعتماد عليه ومن خلال تعاملتي الشخصي معه لمست فيه دائما صفات التعقل وحسن الادراك والمراحة والنزاهة بالثقة الكاملة".³

وفي 21 تشرين 1942 نشر مونتجميري "Montgomery" برسالة إلى الشعب الليبي في برقة يعلمهم بأن القوات المسلحة البريطانية لن تدخل برقة بصفتها قوات غازية بل صفتها قوات حامية وتطارد القوات الايطالية حيث ما كانت وتوقيع معاهدة الصلح ويطرح فيه أيضا أنه عليهم يطيعوا الأوامر وتجنيب الخلافات بين القبائل وأيضا قام بوعده الاهالي بتزويدهم بالمؤن حينما تسمح ظروف الجيش بذلك مكررا في رسالة شكره للسيد إدريس وحسن معاملته للجيش الايطالي لقد كانت هذه الرسالة غير متوقعة للشعب الليبي الذي ينتظر الاستقلال الذاتي والكلي للقطر الليبي خاصة إدريس السنوسي الذي كان يتوقع من السلطات البريطانية منحه حقوقه السياسية التي قاتل من

¹ - إدريس محمد حسين أبو بكر، المرجع السابق، ص 151 - ص 125.

² - د. علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في افريقيا، المرجع السابق، ص 336.

³ - ن. آ. ف دي كاندول، المصدر السابق، ص 66.

اجلها والذي أثار مخاوف الكثير هو ماتضمنته الرسالة أنها أعطت وعدا للقطر البرقاوي فقط ولم يرد في هذه الرسالة ذكر عن القطر الطرابلسي¹

3 (موقف عزام من امانة ادريس والاتفاقيات :

بعد تمسك عبد الرحمان عزام بالقضية الليبية معنويا و ماديا ارتفع شأنه في كافة ارجاء الوطن خاصة لدى الطرابلسيين و ازداد ذلك عندما عاص فترة الاحتلال الإيطالي و شارك في الجهاد عندهم و الذي جعله مميزا في اعين الليبيين هي مساعدته الأمير² للهروب الى مصر و ملازمته اثناء مرضه و تعرض حياته للخطر من اجل ضمان صحة الأمير فصاحب هذا الاعتناء و الحرص بالأمر خلاف أتت بدوره وليدة الحرب العالمية الأولى و التي زادت شرارتها باندلاع الحرب العالمية الثانية فقد كان كزام صريح القول في رفضه الى امانة السنوسي الذي بات معنا في الآونة الأخيرة و الامر الذي زادها حدة هو موقفه من التحالف الإنجليزي السنوسي لم يكن من مناصري سياسة المفاوضات الهدنة بين الدول الأوروبية سواء كان ذلك في الحرب الأولى ام في اعقاب الحرب العالمية الثانية موقفه من السنوية وكرائه لها أخذ منحى اخر وهو محاولة تشتيت للوحدة المشتركة والنضال السياسي والحزبي في كل من أقاليم برقة وإقليم طرابلس وإثر اندلاع حرب كان موقف منقسم الى قسمين:

الأولى: تشمل الاولى بعد تنصيب ادريس السنوسي اميرا لبرقة الذي اثار انفعال عزام اتجاهه مما دفع بيد كل محاولة اقناع الأمير العثماني فؤاد وباعتباره مستشاره الخاص الى ان يتم تنصيبه اميرا على إقليم طرابلس كما هو الحال في برقة والامارة السنوسية³ ولكن صحيح ان عزام كانت نواياه جمع كلمته للأهالي حوله باعتباره اميرا عثمانيا بدلا من ان يتم اختيار رجل اخر وتبدأ الفتن بين القبائل فعليه رح عزام الفكرة على سموه فكان رده بالرفض واعتبرها مهزلة وأنها لا تؤدي الى أي نتيجة وطلب من عزام عدم فتح الموضوع مرة أخرى الا ان وجه نظره للامارة السنوسية لا تنفي فضه لها لذا بفشله في الاقتناع ذهب لدراسة فكرة انشائه لجمهورية الطرابلسية تحت مؤتمر يضم كبار عيان وعلماء و رؤساء القبائل والعشائر.⁴

¹ هند عادل اسماعيل النعيمي ، المرجع السابق ، ص 237

² محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 27.

³ د. عمر رمضان حمودة، قراءة نقدية في كتاب استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943 _ 1952 للدكتورة آمال السبكي، مجلة مهنية فكرية ثقافية علمية محكمة، جامعة المرقب، د س، ص 302

⁴ ادريس محمد حسين أبو بكر، المرجع السابق، ص 198.

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

لقد بقيت امانة ادريس مسالة محورية عند بعض الشخصيات السياسية وخاصة عند الشخصيات الطرابلسية هذا ما كان يشير حفيظته ادريس السنوسي من جانب عبد الرحمان عزام فقد كان يشك في مواقف عزام في القضية الليبية ومحاولة استثمارها لتحقيق مصالح شخصية بعد تصريحه بجعله حاكما على طرابلس بدل ان خول نفسه مفوض عن الليبيين فعند اجتماعه بوزير إيطاليا المفوض في القاهرة وتأكيده له بحق الجالية الإيطالية في ليبيا الامر الذي اثار غضب ادريس والليبيين بموجب حاكم ولاسيما ان وضع رأيه من ناحية الامارة السنوسية ورفضه لها.¹

ثانيا : عندما كان عزام وزيرا مفوضا في وزارة الخارجية المصرية اباح عن موقفه عندما تم التحالف السنوسي و الإنجليزي اثناء الحرب العالمية الثانية و تكونهم الى جيش ليبي الذي كان الى جانب قوات الحلفاء و بصفته عزام ينحاز الى إقليم طرابلس لذي اخذ يحرضهم لرفض فكرة الأمير ادريس² اذ كان عزام على يقين بان المعركة سوف تكون لصالح المحور فراح يحث الليبيين بعدم المشاركة³.

و لهذا اخذ زعماء طرابلس يفكرون بإنشاء جيش طرابلس منفصل وذلك لتحقيق امنهم اثناء الحرب والتصدي لاعتداء خارجي لذا كان عزام قد توسط لهم لدى الانجليز وبالتالي تم فتح لهم مكتبا للتجنيد في الحلمية الجديدة بالقاهرة مثلما فتحوا الى البرقاويين ايضا فلم يكن بين الليبيين خلاف في العمل على المطالبة بالاستقلال لكنهم مع ذلك لم يكونوا وحدة شاملة تجمع صفوف وهذا كان واضح للعلن بعد الانفصال للجيش على حدا وهذا راجع الى برقة تاكدت ان الوحدة بين طرابلس وبرقة تقوم على اساس امانة السيد ادريس السنوسي بدون قيد اوسط ويجب البت فيذلك اولا قبل الاتفاق على شيء اخر .

وقطر الطرابلسي يرى ان الواجب يقضي بالعمل على استقلال البلاد جميعا اولا ثم يترك للشعب الطرابلسي البرقاوي الراي الاخير في تقرير نظام الحكم وكان هذا الخلاف اساسي لتباعد الاقليمين.⁴

رابعا : أعمال عبد الرحمان عزام السياسية في ليبيا

1) الجمهورية الطرابلسية :

بعد معركة القرصايبية 28، 29 افريل 1915 وتزامنهما مع الحرب العالمية الاولى صاحبت معها مجموعة تداعيات خطيرة على الصعيدين العسكري والسياسي سنة 1915 ، فأخذت ايطاليا بضرب

¹ جميل عارف، المصدر السابق، ص 209 وهند عادل اسماعيل النعيمي، المرجع السابق، ص 267.

² محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 27

³ أ/ جفال عمر ، جمعية العلماء المسلمين وموقفها من سياسة ادريس السنوسي اتجاه تحرير ليبيا 1940 - 1949 ، العدد 7 ، عمار ثليجي ، الاغواط ، 2017 ، ص 159

⁴ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 162

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

بعضهم البعض في محاولات متعددة من جانبها لخلق بؤر توتر اجتماعي في مناطق النفوذ بدل استعمال السلاح الا ان بعض الزعماء من بينهم عبد الرحمن عزام اى انهاء الخلافات الجهوية والتي تكللت بوقف النزاع المسلح بينهم لتحقيق الوحدة الوطنية في مواجهة المخططات الايطالية¹ فكان الوضع يحتاج في خضم هذا تحالف الى تنظيم دبلوماسي وسياسي في حركة الجهاد وتوحيد الصفوف بين الزعامات الطرابلسية² وذلك لاطهار القضية الليبية امام الراي العالمي وبذلك تم الاعلان عن قيام جمهورية الطرابلسية في 16 نوفمبر 1918 لعبت هذه الجمهورية دورا هاما خلال الفترة القصيرة³ التي تشكلت فقد لاقت نجاحا باهرا بفضل بذل لأجلها من جهود من عناصر وطنية وغير وطنية وكان بفضل انشاء هذه الجمهورية الى ثلاثة عناصر: تركي - مصري - طرابلسي وطني وكانت تسعى كل هاته العناصر الى اقامة هذه الجمهورية ومدها بأسباب الحياة والاصلاح وكانت الظروف التي تعايشتها ليبيا وطرابلس وجب الخصوص كفيفة بان تقوم بتنظيم سياسي⁴ فقد كان من الضروري في الانطلاق بهذه الفكرة هي اقامة اتصالات ومشاورات بين هؤلاء الزعماء التي تكللت في نهايتها على عقد اجتماع اولي في مصراته في جامع المجاورة بناء على دعوة من الحاكم التركي عثمان باشا

قام بصياغتها عبد الرحمن عزام⁵ حيث القى كلمة اوضح فيها الاسباب الداعية لعقد هذا الاجتماع والظروف المستجدات التي حلت بالوضع في البلاد وبين قوة العرب وصبرهم وشجاعتهم التي استطاعوا من خلالها طرد المستعمر الاوربي وقلب الموازين بمحاربتهم والتصدي لهم بأسلحتهم و ذخائرهم⁶ ومساعدات للدولة العثمانية وامدادهم بالمؤونة رغم سيطرتهم على كل المخارج لذا اكد على وحدة العمل اكثر وذلك من خلال تأسيس حكومة⁷ وطنية يجمعها المصير الواحد والهدف المشترك كانت هذه الخطبة مؤثرة بالنسبة للمناضلين الطرابلسيين فقد كان عزام اكثر حرصا على تكوين

¹ دار رويحي محمد علي قناوي ، المرجع السابق، ص 141

² ا.فتحي عطية محفوظ ، النشاط السياسي لزعماء غرب ليبيا خلال النصف الثاني من الحرب العالمية الاولى حتى قيام الجمهورية الطرابلسية 1916 - 1918 ، مجلة القلعة، جامعة المرقب، دة، دس، ص 125

³ سليمان ابراهيم الصراط ، المصدر السابق ، ص 34

⁴ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 212

⁵ سليمان ابراهيم الصراط، المصدر السابق ، ص 34

⁶ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 212

⁷ نيكولاي ابريتش بروتين، المصدر السابق ، ص 193

جمهورية¹ فقد حظي هذا الاقتراح تأييد الاغلبية وتم الاجماع على تأسيس الجمهورية تسمى «الجمهورية الطرابلسية»²

(2) هياكل الجمهورية الطرابلسية³

بعد اعلان الجمهورية الطرابلسية تم تحديد هياكلها كالآتي

مجلس ادارة الجمهورية ويتكون من اربعة اعضاء

- رمضان شتوري السويحلي في مصراته

- سليمان عبد الله الباروني⁴ في الجبل

- احمد المريض عبد البني بالخير في ورفلة

وقد اسلفا الذكر أن سبب الرئيسي للرئاسة الجماعية للجمهورية يعود الى القبلية المتأصلة في النفوس الطرابلسيين⁵.

وايضا انتخب المجلس شوري علماء الفتية التشريع كل من:

الشيخ عمر الميساوي ، الشيخ الرزق بورخيص، الشيخ محمد الامام ، الشيخ مختار الشكشو يحي⁶، وتم بالاجماع اختيار الشيخ مختار كعبار يتولى الشؤون المالية وانتخاب عبد الرحمن عزام مستشار للرئاسة كونه صاحب فكرة انشاء الجمهورية فقد تصف بان كان يشكل الروح والعقل المدير في مسيرة تنظيم هذه الجمهورية ، وتم تعيين 24 عضوا "للمجلس الشوري" للجمهورية موزعين توزيعا جغرافيا عادلا بين كافة النحاء المنطقة الغربية لليبيا

¹ ابراهيم فتحي عميش، المصدر السابق ، ص 84

² الاستاذ الدكتور محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية والانتماءات الوجدانية في الغرب العربي ، منشورات انحاء الكتاب العرب ، دمشق، 2004، ص 324

³ ينظر الملحق رقم 04

⁴ : عالم واديب ومجاهد تنتمي اصوله الى البراونيين في عمان تلقى تعليمه في جامع زيتونة الذي انتقل اليه بعد اكمال دراسته في زاوية جده بكايا وكما انتقل الى بني مزاب والى الازهر الشريف لانتماء دراسته بعد سقوط الخلافة تم انتخابه عضوا في برلمان التركي ناضل في صفوف شعب الليبي خاصة بعد معاهدة اوشي لوزان خاض شيخ سليمان الباروني معركة الاصابة 1913 التي انكسر فيها المجاهدون وهاجر الى تونس ومنها الى تركيا ثم عاد عام 1916 الى الجنوب عن طريق غواصة انزلته في سلوم من ليبيا عام 1912 الى فرنسا حيث منعه من سفر هناك ثلاثة سنوات وعند ذهابه الى عمان تم تعيينه رئيس وزراء الدفاع ووزير مالية في وقت واحد ومرض بالملايا وتردد الى العراق وله مقالات جيدة في الصحف المشرقية وله فيها مواقف مشرفة في 1940 ذهب رفقة سلطان عمان الى الهند للعلاج ولكنه توفي هناك : للاطلاع ينظر محمد سعيد القشاش ، المرجع السابق ، ص 73 ص 72

⁵ ينظر للملحق رقم 05

⁶ فتحي ابراهيم عميش ، المرجع السابق ، ص ص 63

مجلس الشورى

المنطقة	الرتبة	شخصية قائد
من الزاوية	رئيسها الاول	شيخ محمد سوف بك
من الجبل	رئيسها ثاني	يحي الباروني
من ترهونه	عضوا	الشيخ لبد الصهر النعاس
من مسلاته	عضوا	الحاج مفتاح الريكي
من قماطة	عضوا	الشيخ علي بن رحاب
الساحل	عضوا	الحاج محمد بن خليفة
زليطن	عضوا	عبد السلام الجدايمي
مصراته	عضوا	الحاج علي المنقوش
عن سرت	عضوا	محمد المنتصر
ورفلة	عضوا	مفتاح التايب
اولاد ابي	عضوا	السيد محمد بن بشير
من مرزاق _ فزان	عضوا	بركات الرحمان عبد
الشاطيء	عضوا	محمد بن احمد الفايدى
غدامس	عضوا	الشيخ الحبيب عزالدين
من الجبل	عضوا	ابراهيم ابي الاجاس
الزرجان	عضوا	فكيبي محمد الحاج
الزنتان	عضوا	الشيخ احمد البدوي
الجبل _ يفرن	عضوا	سالم البرشوشي
ككلة	عضوا	علي بن عبد الرحيم
غريان	عضوا	الشيخ شطبية
ورشافية	عضوا	علي بن تنتوش
الزاوية	عضوا	عبد الرحمان شلاي
نواحي الاربعة	عضوا	علي شلاي
صروان المجيلات ¹	عضو	عبيدة المحجوبي

¹ سليمان ابراهيم الضراط ، المصدر السابق ، ص 34

تم تعيين نظام اساسي للحكومة الجديدة فقد تم اختيار اسماء الرجال الذين لديهم الكفاءة في العمل للوحدة الوطنية وحتى يتم انجاح فكرة الجمهورية الجديدة فقد اقسم الجميع بالولاء والاخلاص للجمهورية : "اقسم بالله العظيم قابضا بيدي على هذا القراء ان الكريم ان اجعل نفسي ومالي فداء للوطن وحكومي الجمهورية الطرابلسية وان اكون لعدوها عدوا ولصديقها صديقا ولقانونها الشرعي مطيعا"

حيث يقوم عزام بقراءة القسم ويقوم المناضل بإعادته آنذاك نظرا لعدم تعلم القراءة لمعظم الاعضاء المشاركة في الجمهورية، تم الاعلان عن الجمهورية الطرابلسية واستقلال البلاد في قلب الصحراء، فقد اثارت هذه الجمهورية ضجة في انحاء العالم العربي والاوربي كونها اول جمهورية¹ في شمال افريقيا وثاني جمهورية في منطقة الشرق الاوسط بعد جمهورية زحلة في لبنان .

طلب قادة الجمهورية الطرابلسية الاجتماع بالحكومة الايطالية لمناقشة اتفاقية الصلح اجتمع الطرفان في² خلية الزيتون في 18 افريل 1919 وكانت تشمل على ستة مواد لكنهم تمسكوا بمساواتهم المعاملة بالإيطاليين في جميع أنحاء المملكة ولكن الحكومة الايطالية رفضت مبدئ الاستغلال والحكم الذاتي واستمرت المباحثات والمفاوضات الى أن تم تغيير سياسة ايطاليا اتجاه طرابلس وفي مارس 1919 اصدرت بلاغا اشتمل احدى عشر مبدئا وتم قراءتها على اعيان طرابلس في الوحات وتم تبادل المطالب بين الطرفين وعليه تم³ الموافقة على مطالب وعليه تم الاتفاق وسمي الاتفاق ب اتفاقية الصلح وعرفت باسم القانون الاساسي لصلح سواني بن يادم⁴

لاشك بان صلح بن يادم قد كان مكسب للقيادة الجمهورية الطرابلسية والذي منحه مجموعة مجموعة حقوق خارج اعتراف حق الجنسية للأهالي المسلمين ، حق تمثيل في الحكومة الطرابلسية واحترام العادات والتقاليد المحلية ، انتخاب برلمان طرابلس وغيرها من حقوق التي انت بالإنجاب للقيادة الجمهورية لكن الشيء الذي لم يكن في صالح الجمهورية لها تأكيداً من الدول الاوربية يساعدها في تنفيذ اتفاق صلح سواني بن يادم مثل الدولة الانجليز خليفة ادريس السنوسي في برقة فقد كان منح العالم تدعيم الانجليز للسنوسيين وظهر ذلك سنة 1916-1920 بعد ان ضغطت على الحكومة

¹ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 213

² مفاوضات خلة الزيتون 18 افريل 1919 : وهي مفاوضات تقضي بوصول الطرابلسيين الى نوع من الحكم المحلي او الحكم الذاتي في اقليمهم حتى وان كان ذلك تحت السيادة الايطالية ولكن على اساس الاعتراف بحقوقهم في اقليمهم ومساواتهم بغيرهم في الاقاليم واتفاضهم باحوال الشخصية طبقا للشرعية الاسلامية وجرى هذه المفاوضات على ثلاث لقاءات الاول في 9 مارس 1919 في خلة الزيتون الثاني في 3 افريل 1919 والثالث في 21 افريل 1919 للاطلاع ينظر . جلال يحيى ، المرجع السابق ، ص 892

³ جلال يحيى ، المرجع نفسه ، ص 892

⁴ ابراهيم فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص 85

الايطالية لقبول مطالب المقاومة السنوسية¹ فقد كانت فكرة تأسيس الجمهورية في حالة خطر وذلك عن ردة الفعل الطليان والحرب التي شنتها في طرابلس بعد سماعها بإنشاء الجمهورية والصلح المنعقد الذي كان من اجل تهدئة الاوضاع لا غير²

لكن هذا لاينفي انه بعد تأسيسها قد صنت اثر حسن في نفوس الشعب الطرابلسي وزرع روح الوطنية في نفوس المناضلين ونزعت الخلافات بين القبائل وذلك بالعمل المشترك لهذا ساهمت بتطوير في حياتهم السياسية وكانت بمثابة ثمرة من ثمرات جهادهم الموقف فقد كان جهود الطرابلسيين متجها الى ناحية واحدة هي التغلب على الطليان وكانت الجمهورية مثالا بارزا في التعبير عن هذا المعنى فكان في محل الاجلال والتعظيم في نفوس الطرابلسيين³

فقد كان لعزام المحرك الاساسي للجمهورية فاستطاع خلال هذا ، الفترو خلف شبكة واسعة من العلاقات السياسية والاجتماعية مع معظم الزعامات الليبية فقد كانت لخبته السياسية محل في تسيير شؤون الجمهورية⁴ لذا اتى غريسياني على فوز العرب على تكوين الجمهورية التي جعلت الطليان يقومون بإصدار القانون فقال "وهكذا بدأت من ذلك الصلح الذي سمي على سبيل السخرية صلح خلة الزيتون أنه قد تلاشي نهائيا كل ظل لسيادتنا الفعلية على طرابلس الغرب واصبح السبيل ممهدا للطمات شديدة جديدة نتلقاها وذلك الصلح من جانبها تسليما حقيقيا وكانت الاعمال العدوانية يجب أن تتوقف على اثر صدور دستور بمنح عرب طرابلس الغرب حقوقا وامتيازات مدنية وسياسية⁵

3) تشكيل حزب الاصلاح وجريدة اللواء

بعد تجربة السياسية التي قامت بها الحكومة الطرابلسية اخذت تتطلع لإيصال صوتها للعرب وذلك من خلال فضح اعمال المستعمر من إعاقته لنشاطات وقرارات والاعمال الحكومية الوطنية في طرابلس التي استدعت الى تأسيس حزب سياسي يطلع بأعمال المرحلة ويقوم بدور قد تهيأت أسباب يواكب وتطور الفكري والسياسي واساليب النضال في مرحلة التحرر الوطني⁶.

¹ د. محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 98

² جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 242

³ طاهر احمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 334

⁴ د. ارويعي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 142

⁵ ردولفو غرستياني ، نحو فزان ، ط 2 ، دار الفرجاني ، القاهرة ، طرابلس ، 1994 ، ص 26

⁶ ابراهيم فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص 77

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

ففي 30 سبتمبر 1919 اعلن الطرابلسيون رسميا عن تأسيس " حزب الاصلاح " لأجل الدفاع عن مقاسي البلاد وانقاض الوعي الجماهيري السياسي¹ واسندوا رياسته الى احمد بيك لمرية ورياسة شرفه والى رمضان بك ومن اهم اعضاء هذا الحزب النشيطين "عبد الرحمان عزام" و"خالد القرقي" فكانت من أهم مبادئ الحزب تتمثل في :²

- المحافظة على حقوق الطرابلسيين الواردة في القانون الاساسي كامل
- تنفيذ كل ما جاء به في قانون اساسي خاصة في ما يتعلق في الاصلاح وتدريب الطرابلسيين على حكم انفسهم حتى يصل والى حريتهم في اقرب وقت³
- المساواة بين العرب و الايطاليين وتحقيق اتحاد المصالح
- العمل على نشر التعليم بكل الوسائل مع الحفاظ على العادات الاسلامية لتدعيم الاخلاق العربية .

- إصلاح الاوضاع الاقتصادية وتوزيع الثروة الوطنية على أساس العدل⁴
 - وضمن نشاطات الحزب تم أنشاء جريدة " اللواء الطرابلسي " ناطقة باسمه فكانت
 - لسان حاله لحزب الاصلاح الوطني في طرابلس غداة تأسيسه في سبتمبر 1919⁵
- تأسست كإحدى ثمار اتفاق خلة الزيتون وظهور قانون الاساسي الذي نظم حكومة الادارة المختلطة بين الطليان وحكومة جمهورية الطرابلسية فيما يسمى بحكومة القطر الطرابلسي⁶ فيرجع اسم جريدة "اللواء الطرابلسي" نسمة لإقليم طرابلس وأهمية المعروفة فمن عهد العثماني عرفت بالطرابلس تميزا لها عن اللواء المصري فهي جريدة سياسية أدبية و اجتماعية واقتصادية تصدر كل خميس من كل أسبوع من الحجم الكبير في كل من أربع صفحات وفي كل صفحة خمسة أعمدة وكان اول عدد لصدد لصدورها هو في 09 أكتوبر 1919

كانت تتلقى الجريدة التمويل الرادات حزب الاصلاح الوطني و عيان القطر الطرابلسي وتكوين بالاشتراكات السنوية او عن طريق تبرعات واتخذت ابي الخيرة بمدينة طرابلس "مقر حزب الاصلاح"

¹ علي محمد محمد صلاحي ، سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار .. المرجع السابق ، ص 58

² د . محمد محمد الصلاحي صفحات من تاريخ الاسلامي في شمال افريقي الحركة السنوسية المرجع السابق ...، ص 28

³ د . محمد محمد الصلاحي ، سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار ... المرجع السابق ، ص 59

⁴ د . محمد محمد الصلاحي ، صفحات من تاريخ الاسلامي في شمال افريقي الحركة السنوسية المرجع السابق...، ص 27

⁵ د . مفتاح غويطة ، موقف جريدة اللواء الطرابلسي من ثورة 1919 في مصر ، جامعة المرقب ، ليبيا ، دس ، ص 155

⁶ د ، ارويبي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 154

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

ادارة عامة للجريدة حيث كان تحت مجموعة من المندوبين تحت القطر الطرابلسي "طرابلس - غدامس، تrehونة، بنغازي، غات".¹

- وبما أن شخصية رمضان سويجلي "الكاريذية" كانت المحرك الاساسي للحزب ودوره الفاعل في مسيرة حركة التحرر الوطني في ليبيا ومرجعته الدينية السياسية والاجتماعية في البلاد² فان عبد ارحمان عزام كان اكبر القائمي بشؤون الجريدة فيأكد عزام عن قوله لها:

"اردتها ان تكون مثل جريدة اللواء التي انشأها³ مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني المصري"⁴ ساهم عزام في كتابة مادة جريدة اللواء الطرابلسي ونشئ فيها اراءه القومية و برنامجه السياسي العريض ، ومن كتاباته "الحق المر والصبر على امر" و "وفرق تحكم وافقر تسد" و "حقيقة لا بد منها معلمي الناصح المحامي مارتيني" و "ماذا تريد منا شرذمة الاستعمار ؟". و "لاخوف وبشارة اللواء الطرابلسي و" خطاب مفقود "و "جدال ام تعصب" و "المدير ام تعصب " المحترم مدير النوفا ايطاليا و "ذكرى مؤتمر غريان" و "دفاع عن حقيقة والنفس" و "اعداء الوطنية والعربية"، وغيرها من المقالات التي حاول عزام فيها معالجة القضية الليبية وتسليط الاضواء على اهم احداثها في ظل الاحتلال الايطالي ، من المعلوم عزام في الوقت نفسه كان يشغل وظيفة الكاتب العام لحزب الاصلاح الوطني⁵

واستندت الحكومة الوطنية على الحزب في تأييدها واقتناع ايطاليا بمطالبها فعمل الطليان على المراوغة في انتخاب مجلس النواب الذي ينص عليه القانون الاساسي بينما كان الحزب يطالب بتنفيذه فقد كانت جريدة اللواء الطرابلسي تشير الى هذا المعنى في الجراة والشجاعة فائقة فكان كل من الحكومة الوطنية والحزب الوطني والجيش الوطني "يطالبون بحقوق الامة وارغام الطليان بتنفيذ القانون الاساسي وعلى اثر هذه التطورات الحاصلة في القطر الطرابلسي سياسيا ونمو وعي الفكر عملت ايطاليا زرع بذور الفتنة بين رؤساء القبائل وذلك لتشيت صفوف الشعب⁶

¹ د . مفتاح بالعيد غويطة ، المرجع السابق ، ص 154

² ابراهيم فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص 78

³ مصطفى كامل : ولد مصطفى كامل بمدينة القاهرة في 14 اغسطس 1874 ابن علي افندي محمد اكتب من طفولته الذكاء والفطنة حفظ القرآن الكريم كفضيحا ساحرالبان تصدى للاحتلال الانجليزي في مصر بخطبه ومقالاته وكتبه أنشاء حزب الوطني أصبح رئيسا له نادي بفكرة انشاء الجامعة الاسلامية ومن أكبر المناهضين للاستعمار وعرف بدوره الكبير في المجالات النهضة شمل التعليم وانشاء وجامعة وطنية : للاطلاع ينظر تسنيم محمد حرب ، الزعيم المصري مصطفى كامل في تقسيمه للدول العثمانية و، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية ، العدد 11 ، ص 32

⁴ د . مفتاح بالعيد غويطة ، المرجع السابق ، ص 153

⁵ د . ارويعي محمد علي قناوي ، المرجع السابق ، ص 145

⁶ د . ارويعي محمد محمد صلابي ، سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار .. المرجع السابق ، ص 59

حيث أكد تليسي فيما يخص نشاط الطليان في هذه المرحلة " ففي مجال العمل السياسي عملت اثاره الفتنة والانشقاق والانقسام بين صفوف الزعماء وسعت الى استعمال بعض الفئات وتأليفها على الفئات الاخرى وكان اهم ما توخته في هذه الفترة اهل على احداث انقسام بين مصراته ثم وبين ترهونة زعماء الجيل الغربي"¹

افلح الإيطاليون في خطتهم في توقيع رؤساء القبائل في بعضهم البعض ونتيجة ذلك هو حرب طاحنة التي دارت بين الزنتا والبربر فكانت فرصة سائحة للإحتلال الايطاليين بعض في حالة الفوضى والاضطرابات و انتهى المطاف بمقتل رهننا سويجلي عام 1920

ولم يلبث هيئة الاصلاح طويلا حتى تفككت هياكلها فقد لاقت مجموعة انتقادات من المؤرخين من بينهم "تليسي" حيث قال " يلاحظ ان هيئة الاصلاح المركزية لم تكن حكومة بالمعرفة المفهوم للحكومة وان كثيرا من مناطق قد ظلت غير خاضعة لحكمها ونفوذها كما ان بعض الزعماء قد ظلت محافظة على موقفها الفردي"²

4) قضية كتاب طاهر احمد الزاوي الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا :

يعد طاهر أحمد الزاوي من الشخصيات السياسية الثقافية البارزة التي عاصرت حركة الجهاد الليبي منذ فترة الاحتلال الايطالي 1911 حيث إمتاز بأعماله السياسية خاصة بعد مشاركته لوفد الاصلاح الذي كان بين الزنتان والبربر 1920³ وأيضا سنة 1922 وجوده ضمن الوفد المبعوث إلى دعوة السيد إدريس لزيارة منطقة الجهاد في طرابلس⁴ إرتفعت مكانته في الأواسط الليبية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية فأصبح وكيلا للجنة الطرابلسية في طرابلس⁵ ربطت طاهر زاوي علاقة قوية مع شخصيات ليبية مصرية "عبد الرحمن عزام _ محمد صالح حرب _ وغيرهم...".⁶

اعتبر زاوي من كبار مؤرخي تلك الفترة عايشوا وكتبوا عن هذه الأوضاع التي كانت تعيشها طرابلس⁷ تنوعت اهتماماته فنشر في صحيفة " الأخبار " التي كان يصدرها أمين الرافعي

1 خليفة محمد التليسي ، المصدر السابق ، ص 95

2 - د . علي محمد محمد الصلابي ، سيرة الزعين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار ..المرجع السابق ، ص 60

3 - رشيد مياد، المرجع السابق، ص 865

4 - خالد محمد سعيد، اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي خلال الفترة 1943 _ 1951، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بنغازي، 2018، ص 54.

5 - د. علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 109.

6 - رشيد مياد، المرجع السابق، ص 827.

7 - د. محمد معيض عبد الله العازمي، النشاط السياسي والفكري للمهاجرين الليبيين في مصر "الشيخ الطاهر الزاوي أنموذجا" (1912 _ 1967)، مجلة المورخ العربي، المجلد الثاني، العدد 31، 2023، ص 427.

وصحيفة "الفتح" التي كان يصدرها محب الدين الخطيب وأيضا كتب عدة مقالات عن قضية بلاده وعن الاستعمار الفاشستي وأحداث الحربين الأولى والثانية والتي نقلها أيضا للباحثين في مجموعة من المؤلفات منها: "جهاد الأبطال في طرابلس الغرب - جهاد الليبيين في ديار الهجرة - تاريخ الفتح العربي وغيرهم من المؤلفات"...

فهناك كتاب باسم "عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب" الذي أثار جدلا واسعا فصدر هذا الكتاب إلى طبعتين الأولى سنة 1934 والطبعة الثانية 2004¹ فالطبعة الأولى كتبت بقلم "أحمد محمود" كما هو موضح في غلاف الكتاب²

فحمل في طياته الكثير من الأكاذيب والغمز واللمز ضد إدريس السنوسي وكناية في الأمير قام عبد الرحمن عزام بكتابة مقدمة الكتاب لأنه كان يطمح بتبني كل من كان يعارض بحق أو بغير حق استقلال ليبيا تحت الإمارة السنوسية وهذا ما كان يتجسد في كتاب طاهر أحمد الزاوي الذي كتب بإسم مستعار بالرغم أن الكتاب لم يكن ذو أهمية كبرى والذي جعله يأخذ حيز كبير من الاهتمام شخصية التي قامت بتقديم الكتاب "عبد الرحمن عزام" في الحين كان يشغل منصب وزير الحكومة المصرية.³

قد أثار هذا الكتاب استياء المجاهدين في مصر وكذا استياء إدريس السنوسي الذي طلب معرفة شخصية مؤلف الكتاب وعند التحقيقات حول القضية اتضح أن الكاتب "الطاهر أحمد الزاوي" فكان على إدريس السنوسي بعد معرفة الشخصية إلا الإعفاء عنه، تعرض كل من طاهر الزاوي وعبد الرحمن عزام بالهجوم⁴ من قبل المهاجرين الليبيين واستياء لما فعله عزام لتشويه صورة الأمير وتشجيع على تزييف الحقائق فقام عزام بدوره على التراجع والاعتذار من الليبيين المهاجرين في حينها بقوله أنه قدم الكتاب دون أن يطلع عليه إنما علق على عنوان الكتاب دون النظر على متن الكتاب.⁵

¹ - رشيد مياد، المرجع السابق، ص 867.

² - أحمد محمود، المصدر السابق، ص 1.

³ - جفال عمر، المرجع السابق، ص 159.

⁴ - عند اسقاط ادريس الدعوة في حق طاهر الزاوي قام "محمد الاخضر العيساوي الطرابلسي" عالم الأزهر الشريف بتأليف كتاب يرد فيه على اتهامات طاهر زاوي للأمير بعنوان "رفع الستار كما جاء في كتاب عمر المختار"، وأباده في ذلك بعض المهاجرين سوريا أمثال عمر فائق شبيب حيث نشر مقالا في مجلة الرابطة العربية بالقاهرة عرض فيها بالكتاب ومؤلفه وتأهب لإصدار كتاب رد على مزاعم المؤلف الذي بدوره بعث برسالة إلى شبيب يشرح فيها وجهة نظره وسوء التفاهم حول كتابة الكتاب وفي نفس المجلة نشر "سليمان باشا الباروني" مقال بعنوان "القول الفصل في القضية الطرابلسية" حيث وصف الكتاب ل "المجهول النكرة" حيث قال في المقال "وعلى فرض كون هذا الواحد المختفي طرابلسيا فإن مما يشرف طرابلس أنه لا يوجد بين أبنائها المجاهدين إلا عاق واحد فقط...." وأيضا ممن تحدثوا عن القضية الطيب الاشهب في كتابه ادريس السنوسي: للإطلاع ينظر: علجية بشير العري، نشاط الليبيين في ديار الهجرة وأثره على حياة الثقافة في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، جامعة قاريونس، ليبيا، 256 وأيضا ادريس محمد حسين أبو بكر، المرجع السابق، ص 197.

⁵ - ادريس محمد حسين أبو بكر، المرجع نفسه، ص 198.

الفصل الثاني : عبد الرحمان عزام وعلاقته بحركة الجهاد الليبي 1911-1939

بالنسبة للاسم المستعار فقد علق بعض الآخر أن دواعي استعمال طاهر الزاوي للاسم المستعار كان حتميا لأن في ذلك الحين كان من الممنوع التعرض بالنقد للإدارة الإيطالية أو يدعوا نصره عمر المختار لهذا أصدر الزاوي الكتاب بإسم مستعار إلا أن هذا لم ينفي الادعاءات الكاذبة في حق الأمير بالرغم من صدور الطبعة الثانية للكتاب ولكن باستعمال الاسم الحقيقي للمؤلف فقد ظلت نفس الحقائق على حالها وتمسك الزاوي بنظره اتجاه الأمير.¹

لقد كانت لأوضاع الداخلية لليبيا بعد الاحتلال الإيطالي 1911 صعبه وازداد الوضع تأزما خاصة ما بين الحربين العالمية الأولى والثانية والأمر الذي زاد تعقيدا هو الاتفاقيات التي تم عقدها في ظل الاستعمار الإيطالي والانجليزي ماجعلها تولد خلافات بين رؤساء خاصة الخلاف القائم الذي كان بين ادريس السنوسي وعبد الرحمان عزام لكن لم ينفي هذا الخلاف فظل كلتا الشخصيتين على تطور حركة الجهاد الليبي فالأول " الادريس السنوسي " استطاع استخدام أسلوبه السياسي اتجاه كل من إيطاليا والانجليز وذلك لتهدة الأوضاع الداخلية وتجنيد الأعمال العسكرية قدر المستطاع لسلامة الشعب الليبي وذلك من سنة 1916 – 1939

والثاني في عبد الرحمان فقد استطاع تكوين أول جمهورية " الجمهورية الطرابلسي 1918 " على مستوى دول المغرب العربي وأثبت حنكته السياسية وذلك الأشقاء المختصين وأيضا ساهم في تطوير الوعي الفكري والسياسي من خلال كتابته الى المجموعة المقالات في جريدة اللواء الطرابلسي وأعتبر خطر على الفاشستية الإيطالية والانجليزية.

¹ - رشيد مياد، المرجع السابق، ص 868.

الفصل الثالث :

القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

أولا : الادارة البريطانية والفرنسية في ليبيا والنشاط السياسي داخليا وخارجيا

ثانيا : القضية الليبية وجامعة دول العربية 1945 - 1948

ثالثا : القضية الليبية في أروقة الامم المتحدة 1949 - 1951

رابعا : الفترة الانتقالية ومواقف عزام من تنظيمات السياسية للاستقلال

ما ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها و تخلص ليبيا من الاحتلال الايطالي سنة 1943 حتى تمكنت بريطانيا و فرنسا من بعض نفوذهما على كامل الوطن وذلك في ثوب الاستعمار جديد و ابرز ما يميز هذه المرحلة محاولة الدول العظمى فرض نوع من الاستعمار العالمي الجماعي المشترك على ليبيا تحت امم "الوصاية" أو "الحماية" فكما كان الانتداب هو الشكل المعتاد للاستعمار القديم هو الحرب العالمية الاولى في ظل عملية الامم كانت الوصاية هي الشكل المستحدث للاستعمار الجديد بعد الحرب العالمية الثانية ، و دخل معه الشعب الليبي في كفاح الجديد المتمثل في الاحزاب والهيئات السياسية التي ظهرت في خارج على يد المهاجرين الليبيين وفي الداخل في كلتا الاقاليم الثالثة فازدادت بارقة الامل لدى الشعب الليبي في التخلص من الوجود الاجنبي وتحقيق الحرية واستقلال خاصة بعد ظهور جامعة الدول العربية وميلاد هيئة الامم المتحدة واللقاء اعتبر تحالف الاخير لنيل.

أولا : الادارة البريطانية والفرنسية في ليبيا والنشاط السياسي داخليا وخارجيا

1 (الادارة البريطانية في برقة وطرابلس :

أ (الادارة البريطانية في برقة

نظرا لمساندة الشعب البرقاوي البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية ومشاركته الفعالة في تحرير أرضه من القوات الايطالية فاعتبرته بريطانيا حليفا لا اقليما معاديا لإدارتهم خاصة بعد التوصيات من وزارة الخارجية البريطانية¹ وعرض على اقامة علاقة ليبرالية مع برقاويين وتصفية كل القوانين والمحاكم الايطالية واستبدالها بمؤسسات جديدة²

من العوامل التي سهلت على الادارة البريطانية عملها في برقة هو عامل الهجرة الايطاليين وزوال ادارتهم فهذا فتح الباب أمام الادارة العسكرية البريطانية للتواصل مع المحليين وايضا تزامن تغيير الادارة مع سفر ادريس السنوسي الى مصر والذي كانت علاقته طيبة مه الحكام الانجليز وهذا التقارب جعل تحركات الانجليز أسهل في تسيير دفة الامور في برقة واعدم وجود الاقليات القومية في برقة جعل العمل أسهل وكسب ود أهل البلاد أسهل أسرع.³

¹ للاطلاع على مذكرة التوصية أنظر الفصل السابق

² ن . أ . بروشن ، المرجع السابق ، ص 268

³ لزعر نبيل ، المرجع السابق ، ص 295

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

وقد تعاون الامير السنوسي والسلطات البريطانية في مصر على انشاء قوة اضافية تسمى " قوة العرب الليبيين " فقد قررت الادارة البريطانية سابقا هو اعطاء العاهل السنوسي وبعض اعضاء الاسرة السنوسية مرتبات سنوية فحسب ميزانية سنة 11 نوفمبر 1943 قدرت ب 30 يونيو وفي 1948 قدرت ب 66.637 جنيها استرلينا وخصصت الادارة البريطانية حراسة خاصة به لمرافقته ووضعوا تحت تصرفه القصر الموجود في بنغازي الذي كانت تحت حكم الادارة الايطالية¹.

فمن ناحية الاهالي فقد بدأت بريطانيا سياستها من خلال إنشائها خدمة اهلية سنة 1943 فقد كانت السياسة الوحيدة لتشجيع العرب على شغل مناصب ذات مسؤولية وقامت بتوفير مناصب شغل الى الشباب الذين ارسلوا في بعثات دراسية الى مصر وانجلترا فتم تعيين ابن عم ادريس السنوسي السيد بلقاسم السنوسي قائما لبنغازي وفتح الكخيا وعلي الجري عبد الرزاق شقلوف سكرتيرين للداخلية والعدالية والاشغال العامة والمالية.²

فأخذت الادارة البريطانية تستعين بخبرات العربية في شؤون المحلية ولاسيما فيما يتعلق بالتعليم فاستعانت بالمدرسين المصريين لتعليم في المدارس التي أنشأتها حديثا³ ففي غضون سنة 1943 تمكنت الادارة البريطانية انشاء عشرة مدارس التي تبلغ عدد مجموع طلبتها 1.338 فازداد عدد المدارس من سنة الى اخرى ففي 1947 أصبح هناك 173 مدرسة ولكسب تأييد الشعب قامت بإبقاء المدارس القرآن " الكتاتيب " ⁴ ومن ناحية الاقتصادية فقد قامت بإنشاء بنك جديد محل البنك الايطالي " بنك باركليز " وتم تخصيص فرعه في بنغازي وشرعت بريطانيا بإحلال الاسترليني محل الليرة الايطالية وذلك بالتدريج ، وتزايد عدد الموظفين الانجليز في الادارة برقة المدنية ففي 1944 كان في هذه الادارة 363 بريطانيا من رجال الجيش و688 عربيا من أهل البلاد 873 ايطاليا و33 جيء بهم من الخارج.⁵

ب (الادارة البريطانية في طرابلس :

بحلول سنة 23 يناير 1943 بحضور الحاكم الايطالي ونائبه ورئيس البلدية تم تسليم مونترجمري رسميا عند باب بن غشير مدينة طرابلس فبمجرد ما أن أمسكت بريطانيا زمام الامور في طرابلس حتى

¹ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 187

² مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 59

³ صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 55

⁴ رسيم رشدي ، المرجع السابق ، ص 140

⁵ صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 55

أخذت تقسيمها مثلما فعلت في برقة فكانت على ثلاثة مناطق طرابلس مصراته غريان وقسمت كل ولاية الى مجموعة من الاقضية بحيث كان في منطقة كلها 21 قضاء بالإضافة الى عدد من المراكز فيمكن القول عن الاوضاع الاقاليم الطرابلسي أنها كانت يسير بعض الشيء عن الاقاليم الاول.¹ ومن ناحية الطرابلسيين فقد رحبوا بالحكم البريطاني لأملهم في أن يحقق لهم قيام حكومة عربية في المستقبل وكأي منطقة واجهت الاحتلال الايطالي وسخطهم طوال مدة طويلة فكانوا يأملون العودة الى الحياة الطبيعية فقد أضحت الادارة العسكرية البريطانية أن الهدف من مجيئها هو المحتفظة كل الامن والنظام² وأنها كالإدارة تقوم في أيام حرب ستدير المنطقة على اساس القانون الدولي فمن خلال السياسة التي اتبعتها بريطانيا في كل من الاقليمين كان واضح التمييز في جميع المستويات فقد كانت سياسة احتلال وسطو أكثر من أن تكون سياسة حماية وضمان لمستقبل الشعب الطرابلسي مثلما تفعل في الاقليم البرقاوي فلما رأى الشعب أن الادارة العسكرية البريطانية استمرت و أن الامل في انشاء حكومة ذاتية كان أقل حفا منه في برقة يرموا بها ومن أخذوا يصرحون بأن ليبيا ماهي الا بلاد واحدة.³

(2) الادارة الفرنسية في فزان

كان الاقليم الفزان من اختيارات الحكومة الفرنسية وذلك لمجاورته للمستعمرات الافريقية ويكون باستطاعتها الامساك بزمام والامور أكثر في منطقة شمال افريقيا⁴ فمن حيث تسيير الادارة الفرنسية في فزان فقد كانت تجمع بين الحكم العسكري والادارة المدنية في جنوب الجزائر⁵ اختلف الحكم الفرنسي عن الحكم الايطالي سابقا فقد حكموا حكما عسكريا مباشرا وكانت تملك جميع السلطات فأخذت ترمي الى ضم فزان الى مستعمراتها حتى يتسنى لها ربط تونس ويقول عثمان صيد في كتابه محطات من تاريخ ليبيا بأن فرنسا قسمت يحكمها ضابط فرنسي يسمى " المتصرف " وتخاذ " سبها " مركزا للأقاليم وقاموا بتعيين ضابط برتبة كبيرة لإدارة الاقليم⁶

¹ محمد يوسف المقرئ ، المرجع السابق ، ص 212 و 231 و مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 63

² مجيد خدوري ، المصدر السابق و ص 63

³ محمد بشير الغبري ، وثائق جمعية عمر المختار " صفحة من تاريخ ليبيا " ط 1 " د م ن . 1992 . ص 19

⁴ راسم رشيد ، المرجع السابق ، ص 133

⁵ صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 57

⁶ محمد عثمان صيد ، المصدر السابق ، ص 28

كانت سلطة العسكرية الفرنسية تدير فزان من خلال أسرة حاكمة هي " آل سيف النصر " وموظفين اداريين فزانيين لكن المسؤولية الادارية في منطقة كانت موزعة بين ثلاثة ادارات محلية خاضعة لوزارتين في باريس¹ فالحاكم في فزان فيتم عبر حاكم يعينه وزير الداخلية الفرنسية بالاتفاق مع وزير الحربية الفرنسية وغات فتكون تحت ادارة حاكم الجزائر وتم فصل المنطقة عن فزان للتسهيلات الادارية² اتبعت الحكومة الفرنسية سياسة التجزئة في الاقليم وقضاء على وحدتها واستغلالها وسرعان ما حولت اراضي فزان الى جسر جوي عسكري لفرنسا ووفقا للجنة التحقيق كانت فزان تضم سبعة وعشرين مطارا ومهبطا للطائرات فكانت كل من " سبها، براك، أمرزق القطرون، أورباري، غات، غدامس، مطارات عسكرية. " ³

3 (النشاط السياسي في داخل وخارج ليبيا

أ) نشاط السياسي الخارجي :

وبحلول الحرب العالمية الثانية 9 سبتمبر 1939 أصبحت الفرصة سانحة لكي تقوم بإمداد وتواصل الحركة المقاومة الوطنية بأدواتها السياسية والعسكرية وعناصرها القيادية السياسية والاجتماعية فقد كان لحركة الجهاد الوطني في المهجر دورا رياديا عبر مراحل النضال السياسي والكفاح الشعبي منذ اندلاع حركة المقاومة المسلحة في مواجهة الاحتلال العسكرية سنة 1911⁴ فقامت بتشكيل هيئات واحزاب سياسية التي لعبت محورا أساسيا في بلورة الوعي الوطني بأهمية القضية الليبية واستقلال ليبيا سواء في داخل البلاد أو خارجها ولفرزت جذور النضال السياسي ونتج عنها مخرجات تمثلت في وحدة والاستقلال البلاد.⁵

في عقر هذه الاحداث كانت جماعات الليبية في المهجر وخاصة التي في مصر.

تشكل مجتمعا وطنيا وتجمعا سياسيا في نسيج من المشاعر و الرغبات والدوافع التي احدثت التوافق بين غالبيتها على شعار الذي يقول : " لما كنا نحن الليبيون جمعا مضروبين بعصاه واحدة فلا خلاف أننا جميعا نريد ونسعى لكسر هذه العصاة..."⁶

¹ مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 65

² محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 180

³ ن . أ . بليتش، المرجع السابق، ص 275

⁴ فتحي عميش، المرجع السابق، ص 131

⁵ د . أميرة المقطون بن نصير، المرجع السابق، ص 178

⁶ فتحي عميش، المرجع السابق، ص 131

تحت هاته الكلمات تجسدت الروح الوطنية لدى الليبيين المغتربين فظهرت البوادر الاولى لهذا العمل بين الطلبة الدارسين بالأزهر الذين اتخذوا من الكتابة في الصحف والمجلات المصرية، واتخذت طبع المنشورات السرية وسيلة الى اعداد حملة ضد المستعمر وكانت هذه المبادرة ليست بواسطة هيئات او ممول انها كانت من مجهود المهاجرين ومدخراتهم خاصة الطلبة وقد رعى هذا النشاط مجموع من الشخصيات البارزة من بينهم" الشيخ الجبالي عبد النبي الجبالي، بشر السعداوي، طاهر احمد الزاوي ... " وغيرهم من الشخصيات التي تصدت للنفوذ الاوروبي بالمقالات او الكتب او اعلاميا (عبر الجرائد) لإيصال صوت الشعب الليبي للعرب...¹ ومن اهم الصحف التي كتب فيها المهاجرون "المقطم، الاهرام، المؤيد" وتم انشاء صحف اجنبية كانت عملها هو الدفاع عن المستعمر الايطالي .

-ومن الشخصيات البارزة التي اطلقت وهي انتاج مطبوعات مغيرة الحكم "كتب" وذات مضمون سردي لفضح فضائع المستعمر الفاستشي منه كتاب طاهر احمد الزاويط عمر مختار".² وفي 1933 اصدر كتاب "فضائع السود الحمرا التمديد بالحديد او النار" والذي شمل اعمال الليبيين 1911-1931 وتم توزيع على كامل الدول العربية بالرغم منع السلطات الايطالية دخول الكتاب لكن سنة 1948 تم ادخال من قبل هيئة تحرير ليبيا وقد صدر "حسن ظافرين موسى" كتاب بعنوان "الاندلس الثانية وطرابلس وبرقة" وهذه كانت وسيلة جد فعالة الى محاربة المستعمر ومن اجل تيسير نشاط المهاجرين بدون اي مشاكل³ وبدون عرقلة وشكلوا بعض التنظيمات السياسية السرية والتي تألفت من زعماء الحركة الوطنية في مصر عملت تحت ستار بدون ترخيص⁴ منها "اللجنة الطرابلسية" قيادة احمد سويجلي⁵ وبثاسة بشير السعداوي تأسست في 13 / 03 / 1947 بالقاهرة وتنظيم آخر وهو تشكيل "هيئة تحرير ليبيا"⁶ التي تم تمويلها من قبل الجماعة العربية لتوحيد كلمة الليبيين وهذه التنظيمات كانت في مصر تمثل المهاجرين الليبيين ومدى تمسكهم بقضيتهم رغم اغترابهم.⁷

¹ د. علجية بشير العري المرجع السابق، ص 253

² كتاب "مختار الحلقة الاخيرة من حركة الجهاد" والذي تطرقنا اليه في الفصل الثاني حول قضيته

³ دارويحي محمد علي قناوي المرجع السابق، ص 38

⁴ علجية بشير العري المرجع السابق، ص 261

⁵ اللجنة الطرابلسية قبل ان تظهر اللجنة كانت تقيم نشاطها بشكل سري حتى بداية من عام 1943 حيث تم اعلان عنها بعد ان كانت تشتغل مدة عشرين عام وبالتالي اصبحت تقدم مطالبها الى جميع المحافل الدولية باسم اللجنة الطرابلسية وكانت تحت قيادة كل من "احمد سويجلي رئيسا وطاهر احمد الزاوي والطاهر المريض والطاهر سبيطه ومحمد العيساوي بوخنجر وسليمان الباروني أعضائها : لاطلاع بنظر، نبيل لزعر، المرجع السابق، ص 308

⁶ دواعي تكوين هيئة تحرير ليبيا من أجل توحيد كلمة الليبيين على طلب الاستقلال والوحدة سواء كانت في القاهرة أو بنغازي وحل النزاع والخلافات التي نشبت بين الطرابلسيين والبرقاويين حول الامارة وايضا اضهار شعار الوحدة بين الاقاليم أثناء زيارة لجنة التحقيق الرباعية، للمزيد ينظر : نبيل لزعر، المرجع نفسه، ص 311

⁷ د. محمد سريج، النشاط السياسي في ليبيا 1928 - 1951، مجلة القرطاس، جامعة حسينية بن بوعلي، العدد 11، شلف، جانفي 2019، ص 61

ولا يمكن ايضا الاغفال عن النشاط السياسي في الشام والذي تمثل في تشكيل لجنة " الدفاع الطرابلسي البرقاوي " ¹ برئاسة بشير السعداوي و عضوية عدد من الليبيين وأنصر القضية الليبية من العرب ومن بينهم " السيد عمر الفائق شنيب فوزي نقاش وكامل عياد ومنصور بن قداره خليفة بن شعبان وغبرهم " برزت في دفاعها عن القضية الليبية خاص في المحافل الدولية ²

تكتف النشاط السياسي في الخارج وبشكل أسرع فهذا ويعود الى الثقل الثقافي في البلاد المهاجرة اليها فاعلية مثل بلاد شام مصر تونس وكان اوفر مما كان عليه في تشاد ونيجر حيث مثلت هذه الاقطار دعما لتكوين الثقافي وكذا الراغبين في توعية الفكر السياسي وكما انا الخلفية الثقافية لهؤلاء المهاجرين أثرت في نشاطهم. ومن هذا المنطلق يتضح أن المهاجرين الليبيين قد عملوا على صقل مواهبهم منه قضية بلادهم عن طريق ما لديهم من ملكات الابداع الادبي. ³

ب) نشاط السياسي الداخلي :

- برقة :بعد الحرب العالمية الثانية وتخلص برقة من ايطاليا وجاء عهد الحكم البريطاني خاصة تصريح وزير الخارجية البريطاني 8 / 01 / 1942 بأن برقة لن تكون في يد الايطاليين مرة اخرى وعليه يتبين بأن بريطانيا كانت تنوي الحفاظ بها رغم الوعود التي قطعتها لليبيا الا انه ظهرت نية الحلفاء في تدخل في شؤونها ومنها اضطرتها أن تشكل جمعيات ونوادي.

وولدت في سلسلة هذه الاحداث " جمعية عمر المختار " سنة 4 فريل 1943 ⁴ وايضا نشأت جبهة وطنية وهي الجبهة الوطنية البرقاوية في 26 تموز 1946 ⁵ وفي سنة نفسها بإصدار قرار بحل الجبهة ورابطة الشباب وحل الجمعية عمر المختار وأنشأت " المؤتمر الوطني العام 10 يناير 1948 " وهذه ابرز النشاطات في الاقليم البرقاوي التي كانت لها الاثر الكبير في التحرك نحو الحصول على وحدة الوطنية والاستقلال. ⁶

¹ بعد عام من تأسيسها اعلنت الجمعية ميثاقها ضمنته اهدافا تسعى اليها للاطلاع على الميثاق ينظر : فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص 137

² فتحي عميش ، المرجع نفسه ، ص 136

³ علجية بشير العري ، المرجع السابق ، ص 262

⁴ جمعية عمر المختار : وتعود الى الوجود المهاجرين الليبيين في بدأ عملهم السياسي وتأسيس جمعية تحت اسم الشيخ الجليل عمر المختار وذلك لتخليد ذكره كانت تأييد الامارة السنوسية لادريس السنوسي : للاطلاع ينظر د . اميرة المفظون بن نصير ، المرجع السابق ، ص 179

⁵ الجبهة الوطنية البرقاوية تشكيلة الجبهة في نفس اليوم الذي خطب فيه ادريس السنوسي في ذكرى تأسيس الجيش معلنا عن تشكيلها للطلا ينظر : د . اميرة المفظون بن نصيرة ، المرجع نفسه ، ص 181

⁶ فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص 195

- **طرابلس:** كان الزعماء الطرابلسيون قد عانوا الضغط فترة طويلة تحت السيادة الإيطالية وحرّموا من حق تأليف المنظمات السياسية فلما انتهت الحرب وأعطوا الحرية لتنظيم الاحزاب السياسية تعجلوا الافادة من ذلك وعلى العكس من برقة حيث زود السيد ادريس السنوسي البلاد برعاية. كانت طرابلس قد عانت من افتقاد الزعامة المنظمة ومن الخلافات الحزبية حيث ان البلاد كادت تصل الى حالة فوضى فضلت انواع الولاء الاقطاعية والعائلية تقوم بدور بارز في تكوين الجماعات السياسية فظهرت بذلك جماعات متعددة لم يتمكن قادتها من تنسيق نشاطهم لانهم كانوا يتنافسون على الزعامة.¹

ومحلول سنة 25 يناير 1943 عقد أعيان طرابلس اجتماعيا للبحث في وضع الداخلي للبلاد لاستئذان السلطات البريطانية في تنظيم جماعات السياسية فعند تقديمهم الطلب لرئيس البريطاني تلقوه بالرفض تأجيل أي نشاط حتى بعد الحرب وأنه لا يمكن البدء في أي نشاط الا بعد تقرير مستقبل الا أن الطرابلسيون كانت مواقفهم مغايرة فقد بدأ التنظيم من سنة 1943 - 1948.² أهم الاحزاب والجمعيات السياسية التي ظهرت على الساحة هي "الحزب الوطني"³ وحزب الاتجاه الطرابلسي المصري في 1 / 19 / 1947 والجبهة الوطنية المتحدة في 13 ماي 1946.⁴

- **فزان:** لطالما اتسم اقليم فزان بالعزلة عن الاقاليم الاخرى وذلك يعود الى السياسة الفرنسية المحتلة بحيث أن الادارة الفرنسية حرمت السكان من التعبير عن آرائهم لتكوين الاحزاب وصدور الصحف اليومية ولم يظهر أي تنظيمات السياسية أو الهيئات دينية وادعت السلطات الفرنسية انه ليس لديهم أي مانع لتشكيل أي تنظيم سياسي.

الا انها بعد مدة اكدت أن عدم ظهور الاحزاب راجع الى الفقر السكان وعدم وجود وقت لهم لممارسة السياسة لانشغالهم في العمل وحقيقة وكانت على عكس ذلك فقد انصفت الحكومة الفرنسية برفضها المطلق لبدأ في أي تنظيم واستعملت اساليب متشددة وقهرية مع السكان المحليين

¹ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 103

² د اميرة المفطون بن نصيرة ، المرجع السابق ، ص 184

³ الحزب الوطني لم يكن النادي الا واجهة ادبية واجتماعية لأنشطة سياسية ونجح اعضاءه في تأسيس حزب تحت اسم حزب الوطني وفي 8 افريل 1946 بزعماءه علي الفقيه بدأه سريرا ليصبح أول حزب سياسي في طرابلس تم فتح له مجموعة من الفروع في مناطق مختلفة ودعت الى الاستقلال : للاطلاع ينظر ، د اميرة مفطون نصيرة ، المرجع السابق ص 184

⁴ حزب الاتحاد المصري المصري : قام الحزب من قبل كل من علي رجب يوسف المشيرقي وتم الاعتراف به من قبل الادارة البريطانية سنة 16 ديسمبر 1946 الجبهة الوطنية المتحدة : وهي جبهة التي وقفت امام مجلس الوزراء ورفض أي وصاية من دول ايضا شكلت هيئة باسمها قامت التوزع في عدة فروع حتى وصلت 18 فرعاً في مرة سنة واحدة للاطلاع ينظر نبيل لزعر ، المرجع السابق و، ص 423

وتنوعت تلك الاساليب من قرية الى قرية ومن واحة الى اخرى فعند تقديم الحزب الوطني طلب في اخر 1946 بفتح فروع بفزان الا انها رفضت هذا الاقتراح دون العودة الى آراء السكان حول الموضوع .

باندلاع الحرب العالمية الثانية تطورات الاقاليم وفقا للتطورات العامة وبدأت تقوم بتنظيم سياسي بالتنسيق مع زعماء الطرابلسيين حيث تم انشاء جمعية سرية في 15 جويلية 1946 برئاسة عبد الرحمان البركولي الحضري ونائبه محمد عثمان الصيد ولم تتعد هذه الحركة عن ما نادى اليه القوى والوطنية في برقة وهي الوحدة والاستقلال وامارة السنوسية في البلاد وبكتمال تأسيس الجمعية والوطنية وباكتشاف السلطات الفرنسية امرها القبض على بعض اعضائها وعند وصول اللجنة الرباعية في 1948 التقوا بها واطلبوا على وحدة التراب والانضمام للجامعة العربية.¹

ثانيا : القضية الليبية وجامعة الدول العربية " 1945 – 1948 "

1) تعريف الجامعة الدول العربية :

أ (نشأة جامعة الدول العربية :

ان الوحدة العربية كانت من طموحات الشعوب العربية وليست كما هو مصور أن بداية حركة الاتحاد العربي وكأنها من صنع بريطانيا وليس استجابة لدوافع وطنية تابعة من داخل الشعب العربي فكان تصريح الانجليز مجرد حافز أنها لن تقف في وجه أي تنظيم اتحادي عربي.² فمن خلال مذكرة التي قدمها وزير الخارجية في حكومة تشرشل " انطوني ايدن " ³ وجاءت بعنوان " السياسة العربية البريطانية " BRITISH ARAB POLICY تناول فيها موضوع الاتحاد العربي ويؤكد أن بريطانيا لا تعارض الاتحاد وعلى العرب أن يقرروه بأنفسهم وأن بريطانيا تدعمهم من كل الجوانب .

وافقت الوزارة الحربية البريطانية على اقتراح ايدن هذا قبل يومين من خطابه الشهير في بلدية لندن 29 / 3 / 1940 ⁴ وقال في تصريح بالحرف الواحد " ان كثيرا من مفكري العرب يرغبون في أن

¹ نبيل لوعر ، المرجع السابق ، ص 233 – 333 – 334

² د . رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 240

³ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 261

⁴ علي محافظة ، علي الدين جلال وآخرون ، جامعة الدول العربية الواقع والطموح ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983 ص 40 أن

تتمتع الشعوب العربية بتنصيب من الوحدة أكبر من النصيب الذي تتمتع به الآن وهم يأملون منا المساندة في تحقيق هذه الوحدة لذلك لايجوز لنا أن نهمّل أي دعوة يوجهها إلينا أصدقاؤنا العرب في هذا الصدد يبدو لي أن من طبعي و أن من الحق ان تتوثق الروابط الثقافية والاقتصادية والروابط السياسية ايضا بين الدول العربية وعليه ستساند حكومة جلاله الملك مساندة تامة أي مشروع تم الموافقة عليه في هذا الصدد. " ¹

فكان عزام من أكبر مؤيدي هذا الاقتراح لذا عمل على تشجيع الحكومة المصرية لاتخاذ الخطوة الاولى في هذا السبيل والاستطلاع على آراء الحكومات العربية المختلفة في ذلك وأن تعمل مصر على توحيد والتوفيق بين العرب ² فقد نشر عزام في جريدة المصور العدد 11 / 12 / 1942 مقالا بعنوان " لاهياة لمصر وشقيقتها العربية الا بالاتحاد. " ³

بدأت المراسلات بين مصر والدول العربية في امكانية التوحيد وعليه قامت الى عقد لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام يضم ممثلي الدول العربية التي اشتركت في تلك المشاورات وكان أول اجتماع بالإسكندرية بقصر انطونيا دس سنة 1944 ⁴ جمعت سبعة دول " العراق لبنان سوريا السعودية الاردن اليمن غرب فلسطين " عقدوا اجتماعات على امتداد اسبوعين وعرفت باسم "مشاورات الوحدة العربية " وفي 8 / 10 / 1944 انتهت المشاورات وتم التوقيع بروتكول الذي سمي ب " بروتكول الاسكندرية " من قبل رؤساء الدول الحاضرة وقد احتوت هذه الوثيقة على ماتم الاتفاق عليه من مبادئ وتسيير المنظمة التي ستجمع الدول العربية المستغلة وهي المبادئ التي تضمنها الميثاق فيما بعد ⁵ ففي مارس 1945 اجتمعت اللجنة التحضيرية في قصر الزعفران بالقاهرة لإقرار ميثاق الجامعة في صيغته النهائية فاقرته بعد يومين وقع مندوب الدول العربية الميثاق باستثناء مندوبي السعودية واليمن الا انهما بعد بضعة أشهر وقعنا على ميثاق فعمل عزام على اقناع الملك عبد العزيز آل سعود بقبول الفكرة عندما كان اميرا للحج في تلك السنة ، واستنادا الى مكانة عبدالرحمان عزام وعلقته الوطيدة بالملك فجعل من موافقته شرطا وهو تنصيب عزام امينا عاما للجامعة العربية واوفد برسالته الى الملك فاروق والمسؤولين في الحكومة المصرية بالحرف الواحد : " ان طويل العمر ليس

¹ جميل عارف ، المصدر السابق ص 261

² علي محافظة ، علي الدين جلال ، المرجع السابق ، ص 40

³ د . رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 245

⁴ جامعة الدول العربية ، الواقع وطموح الاساسية في سيرة الجامعة الدول العربية 1945 – 1995 ، الزيبيل الذهبي ، دس ، ص 5

⁵ علي محافظة ، علي الدين جلال ، المرجع السابق ، ص 52

لديه مانع من التوقيع على ميثاق بعد الذي سمعه من عزاموان رغبة المملكة العربية السعودية هي اختياره بالذات ليعمل امينا عاما للجامعة العربية حتى تضمنت أن تكون الجامعة في خدمة العرب ولايسير في ركاب الانجليز. "

والجدير بالذكر أن جنسته عزام المصرية قد عضدته أيضا لتولي منصب الامين العام للجامعة وذلك تبعا للدور الذي لعبته مصر في قيام الجامعة ودورها الكبير في تكوينها.¹

أكد ميثاق الجامعة أن نشأت من أجل استجابة للرأي العام العربي في جميع الاقطار العربية²

ب) الهيكل التنظيمي للجامعة العربية :

جامعة الدول العربية تقوم على الهيكل تنظيمي محدد والذي قسم على مستويات هي :
مجلس الجامعة : يمثل اعلى سلطة في جامعة يتكون من ممثلي الدول المشاركة في الجامع وتمثل كل واحد منهم صوت واحد مهما كان عدد الاعضاء التي تمثلها للمجلس اختصاص وفق المادة الثالثة للميثاق وهو القيام على تحقيق اغراض الجامعة ويتم عقد مجلس الجامعة انعقادا عاديا مرتين في السنة من شهر مارس سبتمبر وبصفة غير عادية كلما دعت الحاجة الى ذلك بناء على طلب دولتين من دولة الجامعة وذلك طبقا للمادة الحادية عشر من الميثاق³.

اللجان الدائمة : حسب الرابعة من ميثاق جامعة الدول العربية على ضرورة تشكيل لجنة للشؤون لكي تقوم عليها الجامعة لتحقيق التعاون العربي فيها.⁴

ومن أهم اللجان الدائمة في الجامعة العربية هي اللجنة السياسية وقد لعبت منذ نشأتها بدور كبير في تنسيق بين السياسيات الدول المشاركة في الجامعة لمختلف القضايا وحتى أصبحت أهم قسم في الجامعة العربية⁵.

الامانة العامة : وتتألف الامانة العامة للجامعة من أمين عام وأميناء مساعدين وموظفين وطبقا لقرارات المجلس يجب التصويت بأغلبية الثلثين من أجل تنصيب الامين وعليه وحسب ما نص ميثاق الجامعة تم تعيين عبد الرحمان عزام أول اميناع عاما للجامعة وذلك على مدة سنتين وهي قابلة

¹ د سيد محمد عبد العال موسى ، العراق وامين العام للجامعة الدول العربية عبد الرحمان عزام 1945 - 1956 ، مدرس التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الواد ، ص 341

² د مجدي حماد ، جامعة الدول العربية ، ط2 ، عالم المعرفة ، 2007 ، ص 30

³ د . احمد فارس عبد المنعم . المرجع السابق ، ص 19

⁴ فسيح نصيرة ، جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية 1945 - 1974 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2014 ، ص 32

⁵ د . أحمد فارس عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 22

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939-1951

للتجديد مدة تعيينه ولمدة سنة واحدة ولك نظرا لموافقة المرفة وفي 1952 قام عزام بتقديم استقالته وقام بتنصيب عبد الخالق حسونة.¹

يستند عمل الامين العام للجامعة بدعوة المجالس للانعقاد وعليه حضور جميع الاجتماعات الخاصة بالجامعة وكذلك اجتماعات الخاصة بدول الاعضاء حول القضية تتعلق بالدول المشاركة أو خارجها وفقا للمادة عشرين من النظام الداخلي لمجلس الجامعة خولت الامين العام توجيه نظرا المجلس والدول الاعضاء الى أية مسألة يرى نها قد تسيء الى العلاقات بين الدول الاعضاء² وأيضا لدى الامين العام الحق بإبلاغ الدول الاجنبية وجهة نظر الجامعة العربية في القضايا المختلفة باعتباره المتحدث باسمها والدفاع عن الحقوق الاقطار العربية وقد ظهر ذلك في القضية الفلسطينية والليبية وقضايا دول العربية التي ظهرت في ستينات .

(ج) اهداف جامعة العربية :رسم الميثاق للجامعة اهدافا متعددة تسعى لتحقيقها وهذه الاهداف يمكن اجمالها على الوجه التالي :

صيانة استقلال الدول الاعضاء :هو الاساس الذي تقوم عليه الجامعة العربية " الاتحاد الدولي " فالاتحاد قوة دفاعية تمكن الاجزاء المنضمة اليه من مجابهة الاخطار التي تتعرض لها بشكل قوى فعمل مما لو ترك كل جزء وتكتل يجعل من الدول العربية جبهة قوية تمكنها من الوقوف في وجه مختلف التيارات الدولية مستهدفة مصالحها الخاصة وصيانة استقلالها خاصة التي ربطتهم معاهدات بدول العظمى " مصر العراق المملكة الاردنية ليبيا " تقيد من حريتهم في العمل وتحد من سيادتهم والعمل على التخلص من تلك القيود وتحقيق مبادئ هيئة الامم المتحدة التي تقوم على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الاعضاء.³

التعاون في شؤون الثقافية والاجتماعية والصحية: لم تبدأ الدول في وقت واحد وذلك لاختلاف المؤثرات التي خضعت لها وتباين كفيل وحده بتقريب هذه الشعوب من بعضها البعض من الجهة الاجتماعية .

¹ د احمد فارس عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 28

² فسيح نصيرة نصيرة ، المرجع السابق ، ص 33

³ كمال لاغالي ، ميثاق الجامعة الدول العربية دراسة تحليلية مقارنة في قانون الدولي ، رسالة دكتوراه ، كلية حقوق ، جامعة فؤاد الاول ، مصر ، 1948 ، ص 35

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

فالجامعة في سعيها الى تحقيق التعاون قد تردد صدى هذا الاتجاه في ميثاق الامم المتحدة فجعل من اهداف هذه الامم العمل على تحقيق مستوى أعلى للمعيش.¹

النظر في شؤون العربية ومصالحها: ووفق نص المادة الثانية من ميثاق الجامعة العربية " ان الجامعة تنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها " ² فمهمة الجامعة التحرير والمساعدة للدول العربية وهي تقوم بمهمة انسانية سامية تتفق تمام مع مقاصد هيئة الامم المتحدة بالسعي ورائها واحترام مبدأ الذي يقضي بحق تقرير الشعوب مصيرهم.³

(د) اهتمام عبد الرحمان عزام بالقضية الليبية في جامعة الدول العربية: منذ نشأة الجامعة الدول العربية وتوقيع على ميثاقها وإعلان عن مولدها وكانت القضية الليبية من أبرز قضايا التحرر الوطني العربي الذي تولى مجلس الجامعة مناقشة وتكليف الأمانة العامة بالعمل على متابعتها ومساندة الشعب الليبي في مطالبه العامة وفي تقرير مصيره وإعلان استقلاله،⁴

خاصة بعد تولي عبد الرحمن عزام الأمانة العامة للجامعة ذلك أنه لم يكن غريبا عن القضية الليبية فهو الذي عامرها منذ بدايتها وشارك في معارك الليبية منذ بدايتها وشارك في معارك الليبيين ضد الطليان وهو يعرف عن القضية مالا يعرفه غيره وبتوليته هذا المنصب سيفيد القي الليبية كثيرا ويساعد في عرض وجهة نظرها في كل قضية أو مناسبة تطرح فيها المسألة على بساط البحث نظرا لما بين عبد الرحمن ورجال الحركة الوطنية الليبية.⁵

أعد إدريس السنوسي تقرير إلى وزارة الخارجية الدول العربية المزمع انعقاده في 14 فبراير 1945 حيث طالب فيه بتمثيل ليبيا في الجامعة العربية ومساندتها في أن يكون لها شرعية في تقرير مصيرها وطبقا الى مواد المنصوصة للجامعة تم رفض طلبه وذلك عدم استقلال ليبيا جعل من المتعذر قبولها عضوا في هذه المنظمة.⁷

¹ م . م . حنان فالخ حسن ، المرجع السابق ، ص 1241

² م . م . حنان فالخ حسن ، المرجع السابق ، ص 1242

³ كمال الغالي ، المرجع السابق ، ص 38 39

⁴ فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص 168

⁵ د ارويعي محمد علي قناوي ، المرجع السابق ، ص 271

⁶ ينظر الملحق 06

⁷ د الصالحين الخفني ، جامعة الدول العربية وتأثيرها على الاتجاهات السياسية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية ، جامعة عمر المختار ، ليبيا ، ص 313

- وفي سبتمبر 1945 انعقد في لندن¹ مؤتمر الوزارة الخارجية الدول الكبرى وذلك لإجراء مشاورات فيها يتعلق بتقسيم ليبيا بحيث تعود إيطاليا إلى نصفها الغربي وان تعطي فرنسا منطقة فزان بينما يوضع النصف الشرقي تحت تصرف بريطانيا.²

من المؤتمر المنعقد بدأت الجامعة في وجه عزام في وجه الخصوص بالدفاع عن القضية من خلال تلك المذكرات التي قدمها الى المحافل الدولية ومحادثات التي جراها عزام بخصوص المحافظة حقوق الشعب الليبي.³

- لم تكن عناية عزام نفسه الأمين العام للجامعة الدول العربية أقل من ذلك فقد كان على اطلاع تام بكل التطورات السياسية في تلك البلاد وعليه قام بإرسال مذكرة في سبتمبر 1945 إلى دول الأعضاء في الجامعة العربية وأهاب فيها للدول العربية من الحصول على وجهة نظرهم حيال المستعمرات الإيطالية السابقة ل طرحها على مؤتمر وزارة الخارجية الدول الكبرى أن تضغط عليها وطلب المذكرة كان على خيارين أما أن تمنح ليبيا استقلال على أساس الاستفتاء أو تسمح لها باتحاد مع مصر.⁴

وجاء في المذكرة " ...لهذه الأسباب كلها اعتقد أن الدول العربية البلاد تؤيد ما أشرت إليه وأن الخطة التي تضمنتها مواد هذه المذكرة تصلح أساسا يتفق مع أماني أهل أن الدول العربية تؤيد البلاد ومع مبادئ التي يرمي إليها ميثاق الجامعة الذي أعتقد أن الجامعة إذا انسقت في سياستها بالنسبة لهذه المسألة لتحظى بتأييد أهل البلاد أنفسهم بكل وسائلهم وكما أعتقد أن الدفاع عنها بحزم وثبات ينتج التأثير المطلوب والنجاح المرجو إن شاء الله " ⁵ ولكي يطغى عزام شرعية على تبني هذه القضية ومصادقية قوله حول ما يتعلق بالرأي العام الليبي نحو الانضمام للجامعة العربية أكد في تصريحاته أنه أستلم من الشخصيات ليبية بارزة بخصوص تبني جامعة للقضية الليبية حيث جاء في ذكره : " لقد وردت على عدة كتب وعرائض عن السيادة السنويين من أعيان وزعماء العشائر

¹ ضم هذا المؤتمر وزراء خارجية الدول الأربع " بريطانيا فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية "

² جميل عارف المصدر السابق ص 273

³ د الصالحين الخففي المرجع السابق ص 341

⁴ نبيل لزعر المرجع السابق ص 354

⁵ جامعة الدول العربية ، المسألة الليبية ، مطبعة الرياض ، 1950 ، ص 5

فيها وفئات المتنورة كلها ترمي هدف واحد هو الوحدة في طرابلس والانضمام الى الكتلة العربية والنفور من التجزئة أو حكم الاجنبي فيها مباشرة أو بوساطة".¹

وعليه أصبحت هذه المذكرة المنطلق الاول للجامعة العربية نحو العمل لقضية ليبيا ، نظرا لمكانة مصر في جامعة العربية واعتبارها الدولة المؤسسة أبدت اهتماما كبيرا بالقضية بل وأن سياستها كانت جزءا من سياسة الجامعة بحيث قامت الحكومة المصرية الى المجلس وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن في سبتمبر 1945 بمذكرة مماثلة شرحت فيها ابعاد القضية الليبية وأكدت على ضرورة احترام حق الليبيين في تقرير مصيرهم وطلب وحدة بلادهم واستقلالها.²

عبرت مصر ايضا عن اهتمامها بالمستعمرات الايطالية خاصة " ليبيا و اريتريا " وطالبت بوجوب استشارتها في حل مشكلة المستعمرات الايطالية وقد وضعت كذلك في مذكرتها أن مصر وليبيا تجمع بينهما روابط مشتركة³ أن ليبيا كانت في ماضيها اما مستقلة أو متحدة مع مصر باستثناء فترة قصيرة أيام الحكم الايطالي وطالبت مصر وجوب استفتاء لسكانها وهل موقفها وفي ذلك الوقت تستطيع ليبيا الانضمام للجامعة العربية.⁴

فموقف مصر والجامعة الدول العربية و أمينها العام على أساس :

- استفتاء ليين في مستقبلهم.
- عدم عودة ايطاليا الى ليبيا حتى لو جزء منها.
- اذا كان يجي جعل ليبيا تحت الوصاية فإما أن تكون تحت وصاية الجامعة العربية أو تحت وصاية دول عربية وبوجه " مصر " .⁵

2) المؤتمرات الدولية

أ (مؤتمر بوستدام :بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية وبداية معالجة مسألة مستعمرات الايطالية ليبيا. الصومال "أريتريا" ،عقد أول مؤتمر دولي وآخر المؤتمرات المعقودة في زمن الحرب العالمية الثانية، عقد في

¹ د . صالحين الخفيفي ، المرجع السابق ، ص 341

² جامعة الدول العربية ، المصدر السابق ، ص 6

³ د ز . ارويعي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 351 و جامعة الدول العربية ، المصدر السابق ، ص 9

⁴ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 140

⁵ نقولا زيادة ، المرجع السابق ، ص 148

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939-1951

بوتسدام أحد ضواحي برلين الشرقية في 17 يوليو 2 أغسطس 1945 بعد أن أكمل الحلفاء احتلالهم في ألمانيا حيث استسلمت هذه الأخيرة للدول المحور في 07 أيار 1945¹.

ضم المؤتمر كل من الولايات المتحدة الأمريكية "الرئيس ترومان" HARRSTRUMNAN وبريطانيا رئيس الوزراء "تشرشل" واتحاد السوفيتي الرئيس "ستالين" STALIN لكن رئيس الوزراء بريطانيا حضر جلسة واحدة فقط ثم حل محله "أتلي" ATLY حيث دارت المشاورات أنه يجب أن يتفقوا رؤساء الدول والحكومات هذه الدول على أن تعالج مسألة المستعمرات الإيطالية ضمن نطاق معاهدة السلام تعقد مع إيطاليا² المهزومة والدول الأخرى³ وذلك يتم بعد مناقشتها من قبل المجلس الوزراء الخارجية هذه الدول المنتصرة⁴.

طار الحديث في مؤتمر فقد كان الاتحاد السوفيتي يسعى جاهدا للحصول على وصاية احد المستعمرات الإيطالية⁵ كتعويض له عن خسائر الكبرى التي تكبدها البلاد ماديا وبشريا في الحرب العالمية الثانية، غير أن هذا الاقتراح لم يؤخذ بعين الاعتبار وتم معارضته من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والبريطانية⁶.

لم يتم مناقشة قضية المستعمرات الإيطالية بشكل يرضي الدول الحاضرة وعليه طلبت إحالة القضية الى مجلس الوزراء الخارجية مع بقية القضايا المتعلقة بمعاهدة الصلح⁷.

ب (مجلس باريس 25 افريل 1946 :بعد الأخذ والرد في مسألة المستعمرات الإيطالية بين الوزراء الخارجية الدول الكبرى في سبتمبر 1945 بموسكو عاصمة اتحاد السوفيتي وقد صرحت في هذا الاجتماع مسألة الإصلاح وذلك بحضور الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وتم تحديد يوم 25 ابريل 1946 موعدا للاجتماع في باريس⁸.

لما انعقد مجلس الوزراء الخارجية في باريس 1946 تقدمت كل من هذه الدول الكبرى باقتراحات التي كانت على النحو التالي:

¹ وسن سعيد الكرواوي، تطور الحركة الوطنية في ليبيا (1943-1951)، مذكرة ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القادسية...، 2002، ص 80.

² ابراهيم سليمان الصراط، المرجع السابق، ص 52.

³ الدول المهزومة وهي: إيطاليا ورومانيا بالغاريا، فلندا، النمسا.

⁴ الدول المنصرو وهي: بريطانيا وفرنسا.

⁵ نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 163.

⁶ ابراهيم سليمان الصراط، المرجع السابق، ص 52.

⁷ نبيل لزعر، المرجع السابق، ص 336، د. عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960، ط 01، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص..

⁸ محمد عبد العزيز عبد الخالق، المرجع السابق، ص 3243.

بريطانيا: و بقيت بريطانيا على سابقة موقفها والتأكيد بمنح ليبيا استقلال ومنحها مركزا خاصة في اليرقة.

الاتحاد السوفيتي: يرى بضرورة إرجاع المستعمرات الى ايطاليا وذلك خدمه لمصلحتها "ترويجا للحرب لحزب الشيوعي بعد انتخابات ايطاليا العامة التي كانت على اقتراب" أيضا أيد الاقتراح المندوب الفرنسي الذي صرحه في مؤتمر لندن.

الولايات المتحدة الأمريكية: في حال من إن أعطت المستعمرات الايطالية استقلال في يجب تعيين مدة محدودة مسبقا¹ إلا أن اقتراح الولايات المتحدة الأمريكية تم معارضته بشده من قبل بريطانيا وفرنسا فتراجعت على رأيها وفضلت أن تكون تحت وصاية الجماعية.²

فرنسا عملت فرنسا لضمان حدود مستعمراتها وأيضا تعديل حدود وبين ليبيا وتونس والمقصود من ذلك هو الاراضي الواقعة بين غدامس وغات التي تنازلت عنها لإيطاليا في 12 سبتمبر 1925. والحق كل من فزان وغدامس بالجزائر واعتبارها منطقة عسكرية وفزان هي منطقة التقاء بين الحدود افريقية الفرنسية الشمالية بمستعمرة تشاد الفرنسية ولضمان مكائتها في البحر الابيض الاسود ولإيجاد منفذ لمستعمراتها طلبت اعطاءها سيطرة على منطقة الساحل الطرابلسي الغربي حتى مدينة الخمس³ أما بالنسبة جامعة الدول العربية فقد أرسلت بمذكرة للوزراء والتي تضمنت رفضها التام والقاطع لتقسيم ليبيا حيث نصت المذكرة على مايلي :

- انه أي اقتراح يرمي الى تقسيم البلاد الى مناطق يعهد بالوصاية سوف يتم مقابلته بالرفض من الشعوب العربية عامتا ومن الشعب الليبي خاصة
- طبقا لميثاق الاطلنطي وروح ميثاق فرانسسكو لدى الليبيين في ابداء رأيهم بخصوص أي قرار يخص مستقبل الليبيين سوف يرفض.
- اذا ماتم محاولة اعادة ايطاليا الى ليبيا وذلك تحت أي نوع من النظام الحكومي فانه سيقابل بالسلاح وكافة وسائل الاخرى.

¹ نقولا زيادة، المرجع السابق ، ص164.

² نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 340.

³ طاهر أحمد الزاوي ، جهاد الليبي فس ديار الهجرة 1994 - 1952 ، ط 2 ، دار المحدودة ، سنة 1985 ، ص 81

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

أضاف أيضا عزام في نفس المذكرة أن وحدة البلاد أمر لا بديل عنه لضمان تقدمها الاقتصادي وإقامة إدارة صالحة بها وتوفير أسباب تقديمها العام و أن كل منطقة في ليبيا تعتمد على أخرى ولن يقضي تقسيمها الا الى مجاعة اقتصادية¹

وقد اكد ايضا أن فكرة الوصاية هي تقسيم مناطق بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية التي كانت شريكها الشعب الليبي وهو العامل الاساسي في نصرته والتي تجلت في مجموعة الاغاثات ومساعدة الجيش الليبي وغيرها من مساعدات التي أدت بحياة الكثير من الليبيين²

ولم يكن اجتماع مجلس وزراء الخارجية المنعقد في باريس لم يكن خيرا عن سابقاتها ولذا اقترح وزير الخارجية الولايات المتحدة الامريكية أنه يجي تأجيل البحث في القضية سنة كاملة على أمل الى أن تصل الدول الكبرى الى نتيجة ترضي الاطراف المشاركة التي كانت تزداد تعقيدا بعد كل اجتماع : وخلال هذه الاجتماعات ظهرت أنه :

الاختلاف في عرض حلول.

لم يأخذ وجهة النظر أصحاب العلاقة أنفسهم.

قبول الدول الكبرى بتأجيل القضية على أن تستعمر ادارة المستعمرات قائمة بعملها³.

ج) مؤتمر لندن 1945 :

قبل انعقاد مؤتمر لندن 1945 انتهز عبد الرحمان عزام الفرصة لزيادة العواصم الدول العربي وقام في البحث حول المسألة الليبية مع الوزير الامريكي المفوض في جدة و أيضا المملكة السعودية عبد العزيز آل سعود والمسؤولين في بغداد وعمان ودمشق⁴ حصل عزام على تأييد الدول خاصة من المملكة السعودية وكونه خبير بقضية شعب ليبيا استطاع رسم صورة شاملة على مجموعة الحقائق على القضية الليبية أمام الحكومات العربية ولم يعد عزام الى القاهرة الا بعد أن تأكد من موقف الحكومات العربية اتجاه القضية ووقفها في وزارة الخارجية الدول الكبرى اجتماعاتهم في لندن لتأييد في الاستقلال والوحدة . وفي 15 سبتمبر 1945 سافر عزام الى لندن مع وزارة خارجية الدول الكبرى وكانت هذه

¹ جامعة الدول العربية ، المصدر السابق ص 16

² محمد عبد العزيز عبد الخالق عوض ، المرجع السابق ، ص 3254

³ لزعر نبيل ، المناورات السياسية الدولية للقضية الليبية 1945 - 1951 ، المجلة القرطاس ، العدد 4 ، جانفي 2017 ، ص 157

⁴ نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 354

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

أول مرة تظهر فيها الجامعة الدول العربية على السباسبية الدولية نشأتها في 28 سبتمبر 1945 توجهت مذكرة الى مؤتمر وزارة خارجية الدول الكبرى باسم الجامعة العربية.¹

كان اهم مطرح في مؤتمر هو موضوع المعاهدة مع بريطانيا والمناقشة المشاكل التي نجمت عن مؤتمر بوسندام خاصة فيما يتعلق بالوصاية على المستعمرات الايطالية منها ليبيا تنوعت الآراء بين الدول الكبرى فقد بدى واضحا تعاون في وجهات النظر بين الدول الكبرى:²

- **بريطانيا** : فقد رأى وزير خارجيتها بيفن bevien أن تعلن ايطاليا عن تنازلها عن كل مايتعلق بمستعمراتها وأشار الى الوعد الذي قطعه الى السنوسيين بأن لاتعود ايطاليا للحكم في برقة
- **فرنسا** : يميل الى اعادة المستعمرات الى ايطاليا³ عارضت منح الاستقلال لها وذلك تخوفا من تأثير هذا الاقتراح على لمستعمراتها ومحمياتها الافريقية الاخرى "الجزائر تونس المغرب والمستعمرات جنوب الصحراء"

- **الاتحاد السوفيتي** : وكان يعمل جاهزا لإيجاد مكان له في البحر الابيض المتوسط العمل على بث افكاره الشيوعية وتمسك عن رأيه في بوسندام وقد اقترح أن تكون له وصاية على اقليم طرابلس حتى يتمكن من أن يكون وجود وقاعدة على البحر الابيض المتوسط.⁴

- **الولايات المتحدة الامريكية** : حاولت سحب البساط على الدول المتنافسة فقد قام وزير خارجيتها " بيرنز" مفتوح يقضي بان تكون دولة مستقلة بعد عشر سنوات وخلال هذه المدة تكون تحت وصاية الامم المتحدة حيث تعين الأمم المتحدة رئيس للإدارة.⁵
- أما ايطاليا فقد بعثت بوفد برئاسة وزير خارجيتها الكونت سيفوزا الذي طلب الاجتماع بالاحتفاظ بلاده بمستعمراتها السابقة كلها.⁶

وفي مذكرة التي قدمها عزام للوزراء باسم الجامعة العربية المذكرة الآتية

" ليبيا بلد عربي تحد تونس وبلاد المغرب غربا ومصر شرقا والصحراء الكبرى جنوبا وبقطن هذه البلاد ومنذ قرون قوم من أصل عربي ... وقد ظلت منذ ذلك الحين بلاد متحدة يعيش مكانها

¹ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 278 و صلاح العقاد ، المرجع السابق ص 73

² محمد عبد العزيز عبد الخالق عوض ، استقلال ليبيا في ايدي الدول الكبرى 1945 - 1951 ، مجلة بحوث كلية الاداب ، جامعة المنوفة ، ص 3240

³ نقولا زيادة المرجع السابق ص 164

⁴ ابراهيم سليمان الضراط ، المصدر السابق ، ص 53

⁵ محمد عبد العزيز عبد الخالق ، المرجع السابق ، ص 3240

⁶ ابراهيم سليمان الضراط ، المصدر السابق ، ص 56

داخل حدودها يتبادلون محولات أراضيهم ويتعاونون على استقلالها ولم تكن هناك أية حدود ... وبلاد في طبيعتها غير قابلة للجزئة فكل فكرة ترمي الى تقسيمها سواء الى مناطق أو ولايات أو دوائر نفوذ أو وضع أي قسم منها تحت نظام الانتداب فكرة لاشك عائد بالضرر على البلاد اقتصاديا واجتماعيا وأديا فضلا عن أنه لم سيق أن حصل تقسيم البلاد منذ آلاف السنين¹

خلال تواجد عزام في لندن حاول تنظيم لقاء مع سفير فرنسا ومندوبها في وزراء خارجية الدول العظمى في هذا الصدد دار حديث معهم وأكد له أن فرنسا لم تحدد موقفها بالضبط بخصوص القضية الليبية فأكد عزام للمندوب الفرنسي على فرنسا اتخاذ قرار اما أن تستمر على السياسة الاستعمار القديمة وهذا لن يؤخر الحرية والاستقلال لليبيا وسوف تحصل عليها بالأجل القريب أو البعيد واما أن تكون فرنسا الجديدة والتي تقوم على أسس جديدة من الحرية والمساواة وأيضا حاول عزام التحدث مع مندوب الحكومة الانجليزية وأيضا قام باتصالاته مع مسؤولين في الحكومة وتم وعده من قبل وزير الخارجية البريطاني في النظر للقضية الليبية

ولكن بمجرد عودته الى القاهرة تم رد اليه على المذكرة التي قدمها للحكومة الراء الخارجية في حقوق ومصالح عرب ليبيا بعناية واهتمام.²

واصلت الجامعة مساعيها الحثيثة في دورتها العادية مناقشة القضية الليبية في جلستها الثانية عشر المنعقد في ذي الحجة 1364 الموافق 4 ديسمبر 1945 ومشاورات ومناقشات هذه المسألة قام عزام بالاقترح التالي :

- مراجعة مجلس الجامعة للمذكرات السابقة التي قدمت في سبتمبر الماضي التي قديمها الجامعة العربية وامينها العام لمجلس وزراء الخارجية الدول الكبرى في لندن.
- تأييد قرار حق العرب الليبيين في حريتهم الكاملة في بلادهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم.
- تكليف الامين العام الجامعة بالاتصال بالسلطات البريطانية الشكوى من قسوة الحكم العسكري القائم في هذه البلاد.³

¹ جامعة الدول العربية ، المصدر السابق ، ص 10 و جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 289

² جميل عارف المصدر السابق ص 281

³ جامعة الدول العربية ، المصدر السابق ، ص 12

- وفي الجلسة الثامنة من دور الاجتماع العادي الثالث لمجلس الجامعة المنعقد في 4 جمادى الاولى سنة 1365 الموافق 6 افريل 1946 قام عزام بإلقاء بيان يقترح فيه تطورات حول القضية الليبية فبعد سماع مجلس الجامعة التصريح قررت ارسال مذكرة الى الدول المشتركة في مؤتمر الصلح مع ايطاليا للمطالبة بحق اهالي ليبيا في الوحدة الاستقلال وحققهم في اختيار نظام الحكم الذي يرتضونه لأنفسهم¹.

رغم المؤتمرات المنعقد في لندن الا انه لم يتم ايجاد حل لمستعمراتها الايطالية وقد عبر " بيرنر " وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية يرى " أن هنالك من طالب بالوصاية على ليبيا مثل فرنسا بينما تمسكت بريطانيا بالعهود التي قطعتها على نفسها للسنوسيين بعدم عودة السيطرة الايطاليين على بلادهم ".

تدخل الاتحاد السوفيتي في قضية المستعمرات الايطالية وعليه اختلف الدول الكبرى حول القضية نتيجة لذلك أعلن الوفد الامريكي المشارك فشل المؤتمر في توصل الى حل يرضي جميع الاطراف المتفاوضة².

د) معاهدة الصلح 1946 :

تستمر اجتماعات الدول الكبرى في عقد مؤتمر الصلح بباريس في أغسطس³ 1946 ويليها تم مشاركة الوفد من حكومة المصرية برئاسة واصف الغالي باشا للدفاع عن الحق الليبي في استقلال وأيضا شارك الوفد الهندي والذي كان من مؤيدي الاستقلال ليبيا⁴ وأيضا أضاف " مستر بيغن " خطاب حول القضية⁵ وقد كانت تفضله تحول في قضية كلها عند وضع معاهدة الصلح مع ايطاليا في مؤتمر باريس⁶ . وفي 15 سبتمبر 1947 معاهدة الصلح بين ايطاليا وجاء في المادة 35 هو الملاحق 31 بمستعمرات الايطالية افريقية وقد نصت المادة أنه على ايطاليا التنازل عن جميع حقوقها في تلك المستعمرات وذلك حتى يتم البت نهائيا في مصير هذه المستعمرات⁷.

¹ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 284

² محمد عبد عزيز عبد الخالق ، المرجع السابق ، ص 3243

³ طاهر الزاوي ، جهاد الليبي ، ص 83.

⁴ للإطلاع على الإقتراح الوفدين ... محمود ... المرجع السابق، ص 202.

⁵ الإطلاع على الخطاب " بيغن وزير الخارجية البريطانية " ينظر طاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبي، المصدر السابق، ص 83.

⁶ نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 165.

⁷ محمود شنيطي المرجع السابق ص 204

وبذلك وضعت معاهده الصلح الأسس¹ التي يجب وقوف عندها لحل مشكله الاستعمار الايطالي الايطالية وعليه يتم في 15 سبتمبر 1947 تصديق على معاهده وفيه ثلاثة أكتوبر 1947 وتنفيذ للمعاهدة اجتمع مندوب الوزارات الخارجية الأربعة في لندن فقامت خطه عملهم على النحو التالي: أولاً تكوين لجنة هذا الدول الأربعة الكبرى للبحث فيها أحوال المستعمرات من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ثانياً أقامه مشاورات في المستعمرات وكذلك في ليبيا ومع الحكومات الأخرى ايطاليا حديثه ومصر جامعه العربية وذلك للعرض وجهات النظر بمنشآت مستعمرات.

ثالثاً إعداد بيان أو تقرير عن المستعمرات ووضع قرار متفق عليه وعليه تم تعيين لجنة وتم تحديد عملها بستة أشهر الى سبعة ابتداء من يوم المغادرة وصلت إليها أوامر بان يتم جميع جمع معلومات على مستعمرات الايطالية وذلك بجميع نواحيها على تمثيل رغبات ومصالح سكانها².

3) لجنة التحقيق الرباعية :

تأسست لجنة التحقيق من أربعة وفود تمثل الدول الكبرى وكان يقضي عمل اللجنة في جمع المعلومات اللازمة للبحث في قضية المستعمرات الايطالية واستغناء الأهالي لمعرفة رغباتهم في المستقبل الذي يرغبون فيه³ بعد زيارة لجنة لاريتريا والصومال ووصلت الى ليبيا في ستة آذار 1948 وعليه تم بدء في إجراء تحقيقاتهم في كل من أقاليم الثلاثة وذلك بداية من أطراف التي قامت بعملية تمشيط واسعة على مدار 40 يوماً تم انتقلت الى فران وبقيت فيها 10 أيام وفي الأخير توجهت الى البرقه بقيت فيها 25 يوماً.

عند وصولهم في سبعة آذار 1948 إلى طرابلس بدأت عملها وذلك من خلال توزيع بيانا على الشعب لطرابلس وأوضحت فيه بأنها ستستمع الى جميع السكان⁴

فعمل بشير السعداوي في الإقليم طرابلس الى توحيد كلمة الشعب أمام اللجنة الدولية أقام الزعماء الطرابلسيون ممثلون الهيئات السياسية والمتكونة من الهيئة تحرير ليبيا يمثلها بشير السعداوي حزب الوطني يمثله مصطفى ميزران عون سوف يمثلها الجبهة الوطنية المتحدة الصادق بن زراع يمثل احزاب

¹ للإطلاع على مطالب الوفود ينظر نيقولا زيادا ، مرجع سابق ، ص 165.

² محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 204 و نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 166.

³ محمود شنيطي، المرجع السابق، ص 166 و جلال يحي المرجع السابق ، ص 1123

⁴ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 83

الاحرار يوسف المشيرقي يمثل حزب الاتحاد الطرابلسي المصري¹ بالتوقيع على اتفاق بتاريخ 20 مارس 1948 يقضي بتوحيد كلمة الاحزاب السياسية وتقديم مذكرة واحدة الى لجنة التحقيق فرغم الاختلاف بين قادة الطرابلسيين فقد استطاعوا توحيد كلمة الاحزاب السياسية وتقديم مذكرة واحدة الى لجنة التحقيق فرغم الاختلاف بين قادة الطرابلسيين فقد استطاعوا توحيد مطالبهم وذلك ان دل على شيء فإنما يدل على نضج سياسي في الشعوب قيادته الحكيمة وايضا من مجهودات بشير السعداوي²

ففي 27 افريل 1948 تم زيارة اقليم برقة ومن معروف عن البرقاويين بوحدتهم واخلاصهم للإمارة السنوسية وعليه قد كانت في برقة آراء لساكينها الرغبة في استقلال وتنصيب ادريس السنوسي اميرا وبالنسبة للمنظمات السياسية التي كانت في برقة فقد ظهرت المؤتمر البرقاوي³ الذي تأسس 1948 والذي تحت رئاسة محمد الرضا السنوسي ابن عم الامير السنوسي طلب بالاستقلال وأيضا تنصيب ادريس اميرا لبرقة وهو نفس مطلب الشعب وسبب انزعاج المهجرات الكبيرة للإيطاليين الى برقة قم المؤتمر تقديم مذكرة الى اللجنة في 30 افريل 1948 ونظرا للحساسية وخلاف القائم بين الطرابلسيين والبرقاويين اضاف المؤتمر في مذكرته انه اذ ما شاء الاقليم الطرابلسي في أن ينظموا تحت التاج السنوسي فاذا هذا من شأنه أن يمكن من وحدة الاقاليم الليبية الثلاثة في دولة واحدة والا سوف يركز الاستقلال تحت امارة السنوسية⁴.

بالنسبة لإقليم الحركة فزان فكان هنالك حركة سرية التي اسسها عبد الرحمان بركولي الحضري 1946 قامت الحركة بالتعاون مع الاقليم طرابلس وبرقة وتوحيد النضال الا انه تم الكشف عن الجمعية في 1947 وتم القاء القبض على اعضائها وتم حل الجمعية في السنة المقبلة 1948 تم وصول "لجنة التحقيق الى فزان فقد طالب ممن بقو من اعضائها بوحدة اقليم فزان مع المناطق الليبية الاخرى تحت الزعامة السنوسية⁵.

¹ الاتحاد الطرابلسي المصري : 16 ديسمبر 1946 أعلن الاستاذ علي رجب عن تأسيس حزب الاتحاد المصري المصري الطرابلسي وأكد توجهاته القومية من خلال ما اتخذ له من مفردات اسمه وتم الاعتراف بالحزب من قبل الادارة البريطانية وقد قام على مجموعة من الاهداف والتي من بينها العمل على نشر دعوته في طرابلس ومصر : للمزيد ينظر : نبيل لزعر ، المرجع السابق ص 375 وايضا فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص 220

² د . ارويحي محمد علي الفتاوي ، المرجع السابق ، ص 275 و طاهر أحمد الزاوي ، جهاد الليبي ..المصدر السابق ، ص 163

³ المؤتمر البرقاوي : تشكل في 1947 بعد قرار ادريس بل الجمعية الوطنية البرقاوية ورابطة الشباب التابعة لها الى جانب قراره بل جمعية عمر المختار ووعد بتشكيل تجمع سياسي في برقة يطلع بمسؤولياته الوطنية في المرحلة الجديدة وفي 10 يناير 1948 أعلن الامير عن تشكيل هيئة سياسية تضم الهيئات والتنظيمات السياسية في اقليم برقة تحت اسم المؤتمر الوطني البرقاوي للمزيد ينظر . ابراهيم فتحي عميش ، المرجع السابق ، ص 193

⁴ محمد عبد العزيز عبد الخالق عوض ، المرجع السابق ، ص 3248

⁵ محمد يوسف مقرئف ، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من تاريخ السياسي ، ج 1 ، ط 2 ، مركز الدراسات الليبية ، 2018 ، ص 233

ثالثا: القضية الليبية في أروقة الأمم المتحدة " 1948-1949 "

1 (تكوين عبد الرحمان عزام للوفد الطرابلسي :

في 1948 تم عرض قضية المستعمرات الإيطالية السابقة على الأمم المتحدة في القسم الثاني والدورة الثالثة بعد فشلها في أن تحل بقسم الأول من الدورة الثالثة المنعقد في باريس¹ فأجلت دورتها للقسم الثاني من الدورة التي ستعقد في " ليك سكس " بنيويورك 16 نيسان 1949 وكانت القضية الليبية في مقدمة الدول الأعمال اللجنة السياسية في ليك سكس² فبمجرد إعراض القضية على الجبهة العامة أصبحت القضية المجتمع الدولي بالكامل بعد أن كانت قضية على أربع دول فرغما حالة القضية الليبية للجبهة لم تسلم من المطامع الاستعمارية من الدول ذات العلاقة بهذه القضية³ سمحت الهيئة الأمم المتحدة للمنظمات الوطنية في المستعمرات الإيطالية باستطاعتها الدفاع لقضيتهم من خلال إرسال وفدا⁴ يمثلهم لتقديم آراء حول مصير بلادهم.⁵

قام الليبيون باستعدادات مكثفة لتحضير لمناقشة قضيتهم أمام الهيئة الأمم المتحدة وحملوا على عاتقهم توحيد كلمة الليبيين وتوصل الى وجهة نظر موحدة حول مستقبل ليبيا⁶ وعليه قامت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة في 24 سبتمبر 1949 بعقد اجتماع لمناقشة حول المستقبل البلاد واستعرضت في البحث فيما تلقت من بيانات وتقارير من طرابلس كما يحاك من مؤامرة لغرض السيطرة البريطانية على طرابلس بدعوى الاتحاد مع برقة قررت كالآتي :

كان نبذ لتصرفات سيد محمد رئيس الشيعي لما قام به من تسليمه برقة الاستعمار البريطاني وقيامه بالفصل القضية البرقاوية من قضية الوحدة الليبية.

حث طرابلسيين وتحذيرهم من محاولات التي يقوموا بها بشير السعداوي وأعوانه لما طرابلس الى برقه إخضاعها للسيطرة سنوبية بحجة الوحدة

¹ نقولا زيادة ، المرجع السابق ، ص 186

² وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 93

³ نقولا زيادة ، المرجع السابق ، ص 186

⁴ تم ارسال وفد " طرابلسيين " و " البرقاويين " و " فزانين " ولم يرسل أي وفد وذلك طبقا للسياسة الفرنسية الصارمة حتى أنه يصلهم عن رفع قضيتهم الى هيئة الأمم المتحدة .

للاطلاع ينظر عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 49

⁵ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 93

⁶ نيكولا يليتش يروشين ، المرجع السابق ، ص 274

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

دعوه جامعة العربية¹ مراجعة مواقفها من البشير السعداوي وأعوانه من يدعون تمثيلهم للجامعة ويعملون على تنفيذ سياسة بريطانية التي تسعى الى ضم طرابلس من الإعلان استقلالها الى برقه فيتم لها سيطرة على القمرين.

مراسلة اللجنة الطرابلسية في مع جامعة العربية بطلب لتشكيل وفد الطرابلسيين على أن يكون فيه من عرفوا بميل الى سياسة الانجليزية السنوسية فإذا لم يتم ذلك تقوم بتكليف الوفود العربية المشاركة في هيئة الأمم بتولي الدفاع عن قضية الليبية²

اشتهرت اللجنة الطرابلسية بعدائها الكبير لإدريس سنوسي وقد تأكد ذلك خلال السند رفعها لهذه المطلب ومن المعلوم سابقا أنا عزام يقوم بتبني أي اتجاه يعارض العاهل السنوسي ونظرا الى الصلة التي تربط الشيخ الطاهر أحمد الزاوي حيث كان اتصالا من الآخرين وهذا ما تلاحظه في مواقف اللجنة التي يسيرها الماهر احمد زاكي عبده وثق ملته خلالها وذلك بتزوده لها بالمقومات العمل تعهدا بالقيام بتوجيهاته وقد كان مبادئها الوقوف من إدريس السنوسي في مواقف التي وقعتها اللجنة قد وجدت هوى في نفس العزام³.

حيث كان عزام على إصرار كبير من الموقف اتجاه سيادة إدريس سنوسي ومفاهيم العوامل التي أدت فيما بعد الى اصطدام بين وبين هيئة التحرير الذي رأته هيئة أنه الموقف عزام من الإمارة السنوسية لم يكن لصالح القضية الليبية بل كان يوازي مطامع ومخططات الحكومة البريطانية وهذا سوف يؤدي الى نتيجة وهي القاء ادريس السنوسي في احضان الانجليز أكثر من ذي قبل⁴

عملت الحكومة المصرية الاستعداد لجلسة منظمة الامم المتحدة وقامت بإعداد وثائق تتضمن استقلال ليبيا ووحدتها وأخذت تأييدا كاملا من أغلبية الدول العربية وكان هذا الاتفاق قد تحقق اثناء الاجتماعات الاولى للدول العربية في " انشاص " ومن اجل اعطاء الصيغة القانونية للقرار والتأكيد اقترحت الحكومة المصرية اتفاق قرار مطابق خلال مجلس المجلس الجامعة العربية في الجلسة المنعقدة

¹ أي للعلم ان ادريس السنوسي لم يكن يرحب بسياسة الجامعة العربية فكان يعارض أي وصاية عربية على ليبيا سواء من جامعة او من مصر لأنه تعارض مع مشروعه الخاص بالاستقلال ليبيا ويتشكل امارة سنوسية مستقلة للاطلاع . ينظر : د . ارويعي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 107

² د ارويعي محمد علي القناوي ، المرجع نفسه ، ص 108

³ أحمد زرام ، مذكرات صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار ، د ط ، ج 2 ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، د س ، ص 193

⁴ د . ارويعي علي محمد القناوي ، المرجع السابق ، ص 102

21 مارس صدر قرار : " الايعاز الدول الجامعة بتوحيد جهود مندوبيها في منظمة الامم المتحدة للمطالبة ما لمنح الاستقلال لليبيا الموحدة"¹

وبعد مباحثات والمناقشات بين زعماء طرابلس والجامعة العربية والوفد الذي سيشارك² وعليه قام عبد الرحمان عزام الامين عام للجامعة الدول العربية بإرسال مذكرة الى الحكومة العربية الى توجه ممثلهم في منطقة الامم المتحدة واتخذ القرار بإرسال وفد ليبي موحد لي ليك سكس بهدف تفادي المشاكل التي واجهاتهم اثناء الجلسات منعقدة في النصف الاول من الجلسة الثالثة للهيئة العامة لمنظمة الامم المتحدة ارسلت مذكرة ولم تقم بالإجابة على أي استفسار وجه له بل وجه وفد البرقاوي³ الى الجلسة منظمة الامم المتحدة من أجل الدفاع عن مصالح برقة وحدها ولم يكن بوسع عبد الرحمان عزام الا مساعدة الاقليم الطرابلسي وتشكيل وفد يمثلهم في هيئة الامم المتحدة⁴ وانتهى الامر الى ابعاد منصور قدارة السكرتير العام لهيئة تحرير ليبيا والدكتور علي نور الدين العنيزي وهو برقاوي يعمل موظف بالأمانة العامة للجامعة العربية والدكتور محمد فؤاد شكري الذي يمثل الجامعة العربية محمود كامل المحامي من خلال اختيار الوفد ظهر جليا عن تناسق طرابلسيين وفضل عزام لاختيار الشخصيات وطنية في مشاركة الوفد للدفاع عن القضية وتقرير المصير وهي تعكس صورة توحيد نمو الوعي السياسي لدى الشعب الطرابلسي⁵

بحلول سنة 13 افريل 1949 تم عرض القضية الليبية في اللجنة السياسية وتعددت المقترحات من مندوبي دول الاعضاء اذا أخذت الآراء تتعارض مثل ما حدث في سابقتها الامر الذي جمع بينهم هو الاستقلال⁶ وفي جدول اللجنة السياسية للجمعية العامة بأن من مقدور ايطاليا ارسال ممثل عنها يشترك في مناقشات دون أن يكون له حق التصويت⁷

مطالب واقتراحات الوفود المشاركة:

مطالب الوفد الليبي :

¹ نكولاي بليتش بروشن ، المرجع السابق ، ص 325

² وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 94

³ الوفد البرقاوي : تشكل من اعضاء المؤتمر الوطني البرقاوي : شبيخ عبد الحميد العبار السيد الخليل قلال وعمر الشنيب رئيس للوفد

⁴ نيكولاي بليتش بروشن ، المرجع السابق ، ص 325

⁵ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 94 و عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 74

⁶ علي حسين ابو بكر ، ليبيا والامم المتحدة ، استقلال واكتساب العضوية ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسة ، العدد 8 ، جامعة الاسمية الاسلامية ، ديسمبر 2016 ، ص

209

⁷ د . مجيد خدوري ، المصادر السابق ، ص 150

مطلب الوفد الطرابلسي : طلب محمد فؤاد شكري بالاستقلال والوحدة وقال ان ليبيا كافحت الحكم الايطالي أكثر من ثلاثين عاما وكانت محاولات الطليان عدة لتقسيمها من أجل تقوية قضيتهم عليها وتكلم باسم الطرابلسيين عن عدم قبول عودة الطليان الى ليبيا¹ وأكد أن الحجاج التي اعتمدها ايطاليا مبينة على تقرير لجنة الرباعية التي قامت حملة استفتاء على الاقليم الليبية الا أنها اهملت الذي راي الذي ينادي وحدة ليبيا واستقلال والذي عبد عنه المندوب السوفيتي.

وقال ايضا أن الاستعمار الايطالي على ليبيا خطر عليها ودليل على ذلك استغلال الطليان البلاد في خدمة مصالحهم ايضا عملهم في ليبيا الذي كان مصادرة اراضي الفلاحين ووضع العوائق في سبيل التقدم وايضا اضاف فؤاد شكري أن فؤاد شكري أن الليبيين في محاولة تحرير انفسهم اعترفوا في سنة 1922 بإمارة السيد ادريس على ليبيا كلها وجدد الاعتراف بها في سبتمبر 1945 بعد الانتهاء من الحكم الايطالي وتم تحديد في اغسطس 1948 حيث ختم حديثة ب " ان ليبيا تريد حكومة ديمقراطية تحت حكم السيد ادريس " ²

مطالب الوفد البرقاوي : تكلم عمر شنيب رئيس الوفد بسمهم حيث تحدث عن اسهاماته البرقاوي في الحرب العالمية الثانية الى جانب دول الحلفاء وتلك التضحيات التي كانت في سبيل نيل الحرية لبلادهم وأعرض عن حديث مستر ايدن وزير الخارجية البريطاني التي اشارت بامتنانها لهذه المساعدة وأضاف كذلك بترحيب بوحدة ليبيا شرط أن تكون تحت الامارة السنوسية³ خصص قولة بطلب الاستقلال الى برقة⁴

مطالب الجالية اليهودية في طرابلس: ان يهود طرابلس يبلغون ثلاثين ألفا وأنهم عايشوا اجيالا في وفاق مع العرب ومطالب بحماية هذه الاقلية تحت ادارة تقرها الهيئة⁵ **المقترح الفرنسي :** بقاء فرنسا على موقفها وهو منح ايطاليا حق ادارة ليبيا تحت الوصاية الامم المتحدة

¹ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 222

² طاهر احمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 90 ص 91

³ أكد منصور قدارة من الوفد الطرابلسي بعد انتهاء الجلسة كان على الوفدين التفاهم بينهما فهذا سوف يقوي من موقف الليبيين وطرح ايضا البرقاويين امام اللجنة السياسية وهو الاعتراف بالامارة سنوسية ويعتبر هذا الشرط سياسي لانظام السكان برقة الى المطالبة بالاستقلال ووجدتها فلم يكن لدى الطرابلسيين سوى قبول بهذا الشرط امام اللجنة السياسية

لتحقيق الاستقلال : ينظر ، وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 95

⁴ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع نفسه ، ص 95

⁵ طاهر احمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 91

المقترح البريطاني : فكان مقترح المندوب البريطاني منح ليبيا الاستقلال بعد عشرة سنوات الى ذلك الوقت تضع برقة تحت الحكم البريطاني بالنسبة برقة وطرابلس

المقترح الايطالي : الطالبة الى وضع حل وسط لمشكلة الوصاية للأقاليم الثلاثة ومطالبة اضافة ذلك الوصاية على طرابلس ومن مناصريها لهذا الموقف كتلة امريكية اللاتينية¹

استمرت المناقشات في اللجنة السياسية حتى 6 ماي 1949 وقدمت كل من الهند استراليا والاتحاد السوفيتي امريكا اللاتينية اقتراحات عدة وكانت غالبيتها تخدم مصالح كل دولة مشاركة في جلسة هيئة الامم المتحدة الا أن هذا لم ينفي امكانية تداول حصول ليبيا على استقلالها².

2 (مشروع بيفن سيفوزا

أثناء انعقاد الجلسات في الجمعية العامة بخصوص قضية الليبية ظهر اختلاف المشاريع والآراء باختلاف المصالح كل من الدول الكبرى حيث اقترح مندوب الأمم المتحدة تشكيل لجنة فرعية قبل تشكيل لجنة سياسية في 9 ماي 1949 يجب تكوينها من 15 الدولة إلا أن الفرق بين مؤيد الرافض هو سبعة أصوات فأغلبية المؤيدة هم 23 صوتا وامتنع عن اقتراح 30 صوتا داخل اللجنة السياسية.³

أثناء القيام اللجنة بأعمالها أعلن عن اتفاق في لندن بين وزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن⁴ وزير الخارجية إيطاليا كارلو سيفوزا⁵ في 8 أيار 1948 عن اجتماع سري يناقش فيه مستقبل مصير مستعمرات الإيطالية وفي النهاية عرف اتفاق ب: "بيفن سيفوزا"

وفي ظل هذا الاجتماع تقدمت الحكومة البريطانية إلى هيئة الأمم المتحدة بالقرارات المشروع التي توصلوا إليها المبني على اتفاق بيفن سيفوزا.⁶

— استقلال ليبيا بعد 10 أعوام.⁷

¹ مجيد خديري ، المصدر السابق ، ص 151 و سلمية غراسية ، رشيد غراسية ، المرجع السابق ، ص 68

² محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 224

³ سلمية غرايش ، المرجع السابق ، ص 90.

⁴ ارنس بيفن 1951-1981 سياسي بريطاني وفي 1945 أصبح الوزير الخارجية

⁵ كارلو سيفوزا : 1873 إلى 1952 سياسي ايطالي تقلد منصب الوزارة الخارجية الايطالية من 1947 -1951. ينظر. سلمية غراسية ، المرجع السابق ، ص 91

⁶ وسن سعيد الكرعوي، المصدر السابق، ص 96 و عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 48

⁷ طاهر احمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 91

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

- وضع برقة تحتوي وصاية بريطانية وطرابلس تحت وصاية ايطاليا و فرات تحتوي وصاية فرنسا¹ في عام 1951 وفي خلال عامين القادمين تتولى بريطانيا إدارة شؤون طرابلس مستعينة بمجلس استشاري تشترك فيه خمسة دول.
- تأخذ الدول الثلاث قائم والتدابير بالوصاية الكفيلة بصوت وحدة² خلال قرارات المشروع انه تم تمييز بالدهاء والغربة في آن واحد إذ جاء باقتراح هل يجمع بين إمكانية وفاء بالوعد الذي قطعه بريطانيا الى برقة" إدريس سنوسي" الذي صدر من وزير خارجيتها ومؤكداً من مستحيل عودة مستعمر ايطالي الى برقة وبين تلبية رغبة الدول اللاتينية عوده ايطاليا الى مستعمراتهم حيث تم ذلك عندما أحيلت وصاية طرابلس الى ايطاليا إضافة ذلك أن ليبيا سوف تحمل على استقلال بعد 10 سنوات وهذا الذي تطمح إليه هيئة أمم المتحدة" حصول ليبيا استقلالها "وبالفعل حصل مشروع من قبل الدول الأمريكية اللاتينية وولايات المتحدة الأمريكية³ وقد رأى الوزيران "بيفن وسيفورا" مشروع يشكل حلاً وسطاً.
- وعليه تم رفع مقررات المشروع الى لجنة الفرعية فناله موافقتها في 13 مايو 1949 فأحالت اللجنة السياسية وتم قبول مشروع داخل اللجنة السياسية أيضاً على نقطه قراراته عن النقاط التالية:⁴
 - تحصل ليبيا على استقلالها بعد مرور 10 سنوات من تاريخ موافقة على هذا القرار.
 - توضع برقة تحت نظام وصاية الدولية ويعهد الى بريطانيا بإدارتها.
 - توضع الفرات تحت الوصاية النظام الدولة ويعهد فرنسا بإدارتها.⁵
- قدمت عدة تعديلات بخصوص قرارات كلها رفضت ماعدا تعديلاً واحداً وتقدمت به النرويج واشترط أن يتم استقلال ليبيا تلقائياً بعد 10 سنوات لم تتقبل الجهة العامة المقترح إلا بعد ما تم تعديله وكانت التصويتات على النحو التالي:
- 34 دولة مؤيدة و 26 دولة معارضة وبقية 07 دول رفضت على تصويت غير انه عند التصويت على كل فقرة على حد نال المشروع الوصاية على المنطقة لطرابلس.

¹ عثمان الصيد، المصدر السابق، ص48.

² طاهر احمد ، الزاوي المصدر ، السابق ص 91

³ وسن سعيد الكرعوي، المصدر السابق، ص96.

⁴ عثمان الصيد، المصدر السابق، ص48.

⁵ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 97

ومن هنا بدأت تنهمل شكاوى حول امكانية انه تنال ايطاليا عن وصايتها في طرابلس الاكثرية اللازمة من التصويت في الجمعية العامة¹ الا أنه انعدام الاتفاق من أول الامر على القرار بكامله فرصة سانحة لتهيأت الوفود العربية والآسيوية لتأثير على عدد كاف من المندوبين بحيث كان كافيا لحذل القرار لانه لم ينل اغلبية الثلثين وهي الاغلبية اللازمة لموافقة الجمعية العامة عليه.²

وقد اعترض على المشروع داخل اللجنة الفرعية " الهند العراق مصر الاتحاد السوفيتي بولندا " و " أيدته الولايات المتحدة بريطانيا فرنسا البرازيل الأرجنتين الاتحاد جنوب افريقيا المكسيك " وامتنعت عن التصويت " أثيوبيا الدانمارك " واقترح مندوب البلندي على اللجنة السياسية بانه من الواجب أخذ رأي السكان فما يتعلق بقرارات المشروع فكان هذا الاقتراح ذو فائدة كبيرة من أجل اضعاف مشروع قرار اللجنة الفرعية ويساعدهم على تقوية موقفهم.³

ردود الفعل المشروع: فوجئت الوفود المشاركة كما فوجئ غيرها بعرض اتفاق البريطاني والايطالي على اللجنة السياسية في 11 ماي 1949 خاصة بعد تم قبول من قبل اللجنة الفرنسية وتمت مناقشة على الدول وأخذ في التصويت على امكانيه تطبيقه على ليبيا فرات طرابلس برقه وهذا ما أثار مخاوف الوفود الليبية بالجمع فتصدت له بكل صلابة وقد أكد الوفد المطلقة للمشروع وأعلن أن بلاده ولن ترضى بأي شكل قرار يصدر بشأن هذا المشروع وستحارب كل الوسائل.⁴

أ) ردود فعل الشعب الليبي: وصلت الى ليبيا عن أنباء المشروع⁵ من قبل منصور قدره وعضو مشارك في الوفد طرابلس برقيه الولايات المتحدة 1949 اختتمها بلجه البريطانيون وأمريكيين المختلف الوزير للضغط أعذار لكل شدة للحصول على حقوقنا ولكن على الليبيين يدركوا إن استقلال يؤكد لا يعمل عليهم كذلك إلا يعتمدوا على هيئة الأمم للحصول على حقوقهم بل على أنفسهم هاجا الليبي وقاموا بواجبهم الوطني استجمام وبلدهم فانطلقت مظاهرات في كثير من المدن البلاد⁶ فخرج الليبيون الى الشوارع معلنه رفضها القاطع للمشروع ومهدده.

¹ عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 48

² دمجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 154

³ محمود شيطي ، المرجع السابق ، ص 225

⁴ د-أرويعي محمد علي قناوي، المرجع السابق، ص.303.302.

⁵ سامي حكيم، المرجع السابق ص 35.

⁶ د . اروييعي محمد علي قناوي ، المرجع السابق ، ص 304 ، ومجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 154

بإعلان العصيان المدني¹ والدعوة استعمال السلاح في حال لم يتم اسقاط قرارات المشروع فأنضم الى هذا التظاهر الاقليم برقواوي الذي مثله جمعية عمر المختار ومن اعيان هيئة تحرير ليبيا وعليه قام بتأييد لوحدة التراب الليبي واستقلاله التي أعلن عنها الشعب الليبي في طرابلس وأعلنوا اتحادهم في سبيل الحرية² ولم تقتصر احتجاجاتهم على مظاهرات سلمية بل بشتى الوسائل.

- قذف المتظاهرين بالحجارة مقر الادارة البريطانية.
 - نزع علم من فوق القنصلية الامريكية.
 - الاعتداء على ممتلكات الرسمية لبريطانيا وفرنسا.
 - احراق ناديين تابعين الى ايطاليا وحرق دار مكاتب لإيطاليا في طرابلس³
- اتجاه في طرابلس مظاهرات تعد عشرة آلاف مواطن الى مقر " ج . ملاكي " المدير البريطاني العام وقدمت الى رؤساء الاحزاب السياسية وزعماء القبائل والمفتي في طرابلس وقد جاء فيها " بما أن بريطانيا قد غيرت شعب طرابلس في اللحظة الاخيرة وخيبت آمليه في أن تقوم بالدفاع عن عدالة الشعب وحرية فان الشعب الطرابلسي قد قرر عزمه اليوم على الكف عن أي تعاون مع الادارة البريطانية وسيطرة الى الاعلان العصيان المدني مالم تتراجع بريطانيا عن اقتراحها الاخير الذي يضع الشعب الطرابلسي تحت الايطاليين وزراء هذا الموقف اتخاذ كافة الاجراءات من أجل حماية نفسه قضيته وبحمل بريطانيا مسؤولية جميع مايترتب على ذلك. "

انطلقت الهتافات التي أشادت بالاتحاد السوفيتي ورفع العلم الاحمر وعلى اثر هذه الاحتجاجات من قبل الشعب الليبي الذي توحد لاسترجاع وحدت البلاد اعلنت حالة الطوارئ في طرابلس وقام رجال شرطة بفرض نطاق حماية حول مقر الحكومة البريطانية في طرابلس وتم انطلاق النار على المتظاهرين راح ضحيتها الكثير من الجرحى الذين بلغ عددهم 60 مواطن وتم ارسال برقية الى عبد الرحمان عزام من طرابلس لنجدتهم ورسال بعثة من الاطباء المصريين لمعالجة ضحايا فقام عزام بالاتصال برئيس جمعية هلال الاحمر سليمان عزمي الى مساعدته لإرسال بعثة طبية لإغاثة الطرابلسيين⁴ رغم الحالة المستعصية التي وصلت اليه ليبيا فقد قامت بتنظيم ملتقى في سنما الحمراء حيث أعلن رئيس الكتلة

¹ ينظر الملحق رقم 07

² وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 99

³ نيكولاى بليتش بروشن ، المرجع السابق ، ص 330

⁴ وسن سعيد الكرعوي المرجع السابق ص 99

الوطنية الحرة.: " اننا لا يمكن أن نقف مكترف ي الايدي في الوقت الذي تتقاذف سفينتنا الامواج المخيفة للسياسة الامبريالية والشعب الليبي ينهض للدفاع على مطالبه العادلة " واضاف شكره للوفود العربية على دعم القضية الليبية نتيجة لهذا الملتقى تم تشكيل وؤتمر الوطني تحت رئاسة بشير السعداوي.¹

بالنسبة الى ادريس السنوسي فقد قابل المشروع باستنكار وقام بالاتصال مع الطرابلسيين و أعلنوا العصيان المدني وتم اغلاق جميع المؤسسات والمخازن والمدارس بريد التلغراف نشرت الادارة البريطانية نداء الى الطرابلسيين تدعوهم الى الالتزام بالهدوء فلم يكن جواب المتظاهرين سوا " تسقط انجترا تعيش ليبيا الموحدة " .²

قام بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا بإرسال برقة لاحتجاج الى هيئة الامم المتحدة عن قرار مشروع يفن سيفوزا وعودة ايطاليا الى طرابلسين³ وعمل السعداوي على دعوة الشعب الليبي للنضال من أجل الحرية والاستقلال وعند عودته الى ليبيا لم تسمح له السلطات البريطانية بذلك الا أن جهود السعداوي أثرت في موقف الحكومة البريطانية في الامم المتحدة حيث صرح فيكتورمانكل ve ctor macneal الندوب البريطاني فيها " لجنة تحرير ليبيا لاتمثل الشعب. "

في مشارف انتهاء مناقشات المشروع في ليك سكس حيث جاء التصويت على النحو التالي 34 صوت معارض و16 صوت ممتنع 17 وفي 17 ايار 1949 تم نقل القضية من اللجنة السياسية الى جمعية العامة للتصويت عليه وكانت نتيجة الصوت وقد حصلت ايطاليا الوصاية على منطقة طرابلس عند التصويت المنفصل على 13 صوتا مؤيدا ومعارض 18 صوتا و8 اصوات امتنعت حيث نالت صوتا واحد اقل⁴ من اغلبيه الثلاثين اللازمة لقبول المشروع .

لقد اثمرت جهود القوى الوطنية بفشل المشروع وتقرير تأجيل النظر في القضية الى الدورة الرابعة التي سوف تعقد في ايلول 1949 الا أن هذا لم يجعلهم يتوقفون من المظاهرات ورفع الاعلام والنداء للاستقلال الى ليبيا والقاء الخطب السياسية.⁵

ب (مراسلات عبد الرحمان عزام مع الحكومة الايطالية :

¹ نيكولاي بليتش بروشن المرجع السابق ص 330

² د . ارويعي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 304 ، نيكولاي بليتش بروشن ، المرجع السابق ، ص 331

³ د . ارويعي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 305

⁴ كان ذلك الصوت غير المكمل أ . س . لوت . saint. lat . emil . مندوب هاتي

⁵ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 100

تتبع عبد الرحمان عزام كل تطورات القضية الليبية خاصة بعد رفعها لهيئة الامم المتحدة فقد عمل عزام قبل وبعد صدور مشروع سيفوزا محاولة كسب الحكومة الايطالية الى صفهم فقد قام بعدة اتصالات مع المسؤولين في الحكومة الايطالية والفتيكان¹ حيث كان يريد من ايطاليا أن تؤيد حقوق شعب ليبيا في الوحدة والاستقلال.

وكان في تصور عزام أنه بمقدوره كسب الرأي العام الايطالي الى جانب الحق العربي فذهب عزام ينظم حملة اعلامية واسعة داخل ايطاليا فشارك معه في هذه الاتصالات الليبيين الذين كانوا ذو صلة طيبة بالإيطاليين.

تطورت الاتصالات واصبحت شبه رسمية مع بعض المسؤولين في الحكومة الايطالية بواسطة بعض الايطاليين من رجال الاعمال الذين كانت الحكومة الايطالية توفدهم الى القاهرة للاتصال بعبد الرحمان عزام كانت هذه الاتصالات سوف تخرج بنتائج ايجابية تخدم الايطاليين والليبيين ، فالإيطاليون المقيمون في منطقة طرابلس يمكنهم الحصول على الحقوق متساوية مع العرب بالنسبة الى ليبيا فستحصل على استقلالها ووحدةها لكن فجأة وبدون أي انذار او أي طلب انقطعت الاتصالات من جانب الايطاليين فقد ادرك عزام أن سبب هذا الانقطاع هو مطامع ايطاليا في ارتداد منطقة طرابلس تتزايد مع ما أظهره البريطانيون والفرنسيون وبعض دول الكتلة العربية من ميل لاحتضان ايطاليا والعمل على ارضائها بحجة مقاومة التغلغل النفوذ الشيوعي فيها وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.²

في مارس سنة 1950 قدم عبد الرحمان عزام " الامين عام للجامعة العربية " تقرير للمجلس بقول فيه : " منذ سنة 1948 اتضح للأمانة العامة أن مساعيها مع بريطانيا وامريكا فرنسا غير مجدية وأن الدولتين مصممتان على الاحتفاظ بما في يديهما من اراضي ليبيا عن طريق الوصاية أو على شكل آخر من الاشكال والاضاع التي يلجأ اليها المسيطرون لإقامة نضم شبيهة بالاستقلال في ظاهرها وهي أداة استعمال المقنع. "

لم يكن الخطر من المكائد التي تحركها دول الاستعمارية وحدها على تقسيم البلاد فيما بينهما الخطر بأقسام الرأي بين الاهالي البلاد أنفسهم وسيطرة روح الهزيمة على فريق منهم وأضاف في تقرير أن في

¹ أحمد زرام ، المصدر السابق، ص 146

² جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 250 ص 249

كل من سنوات 1947 – 1948 كان الرأي العام في توتر كبير مما أدى الى ضعف بتحقيق النصر فقال عزام " خطر للكثير تسويات زهيد يقصد بها انقاذ مايمكن انقاذه ووصل الى انصراف بعض القادة والزعماء الليبيين الى الاكتفاء بابعاد ايطاليا بأية وسيلة ولو حلت بريطانيا في كل البلاد وصية بأي شكل من الاشكال "

بعد ردود الفعل العام والتي تكن في أهان الدول الكبرى على مشروع بين ييفن سيفوزا أوجدت جامعة الدول العربية أن الحلقة الضعيفة هي هذه المسألة " الحكومة الايطالية وأن اخفاقها في مشروع ييفن سيفوزا جعلها تقوم بتغيير سياستها وجعلها سليمة " ¹

4 (القضية الليبية في دورتها الرابعة :

بدأت دورة جديدة في الأمم المتحدة وعلى أمل ايجاد صيغة نهائية لقضية المستعمرات الايطالية التي لم تجد حلا من سنوات تميزت هذه الدورة عن غيرها فقد كانت فكرة الاستقلال واضحة المعالم فبعد المناقشات و الحلول المقدمة في هيئه الأمم المتحدة أصدرت مشروعها رقم 289 في 11 نوفمبر 1949 عياده 49 عضوا وعرضه 01 و امتنع 08 اعضاء عن التصويت و جاء فيما يلي:

. تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة وتشمل البرق وطرابلس و فرات.

. يجب تحقيق هذا استقلال في اقرب وقت ممكن ولا تتجاوز مده تي يناير 1952 .

. يجب على كل من برقه و ترابط و فرات وضع دستور يتضمن شكل الحكم.²

. يجب تعيين مندوب للأمم المتحدة في ليبيا ويجب عليه وضع تقريرا سنويا بالتشاور مع المجلس أو

أي تقارير خاصه الى سكرتير العام . تأليف مجلس من 10 اعضاء على النحو التالي : واحد يمثل

تعيينه كل من تاليه مصر فرنسا ايطاليا باكستان بريطانيا ولايات المتحدة الأمريكية ممثلا كل من

الفئات الثلاثة وممثل عن عقليات المقيمة في ليبيا.³

بعد استشاره الإدارات القائمة في ليبيا ممثلين الدول المذكورة في الفقرة السابقة و عيان البلاد ممثلين

العزاب السياسية يعين مندوب الأمم المتحدة والممثلين الأربعة على الاقاليم الليبية والاقليم المقيمة في

ليبيا.

¹ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 250 ص 249 والجامعة العربية ، المصدر السابق ، ص 26 ص 39

² فتحي كميث ، المرجع السابق ، ص 255.

³ نقولا زيادة ، المرجع السابق، ص 170. محمود شنيطي ، المرجع السابق ص 314.

وفي بيان نشرته لجنة طرابلسية مناقشه بشير السعداوي وهو بشير الى قضيه الليبية في مجلس الأمم المتحدة واخبر السكان بنتيجة كانت لصالح العرب الليبيين فاكثريه صوت بوحده الاستقلال ليبيا وقد اقرت هذه السياسة جمع الدول العربية وبسماع الأخبار السارة اقبل الليبيين بتحضير للاحتفال بالنتيجة وشمل شوارع الرئيسية لمدينة طرابلس ممتلئة بالأناشيد وفي سائر أنحاء الاقليم وتلقت ليبيا مجموعة بركات الخلاص من المستعمر الاوروي.¹

رابعا: الفترة الانتقالية ومواقف عبد الرحمان عزام من تنظيمات السياسية للاستقلال

1 (ممثل هيئة الامم المتحدة في ليبيا " أدريان بلت "

بعد صدور قوانين هيئة الأمم المتحدة بخصوص القضية الليبية بدأ على الفور اختيار مفور للأمم المتحدة مع المجلس الاستشاري وبناء عليه تم تكوين لجنة مؤقتة لهذا الغرض مشكلة من : رئيس الجمعية العامة " جنرال كارلوس رومولو " ca las penaromulo بن فليبي ونائب الرئيس "ديفريتاس فالبري" de frei tesvalle من برازيل ونائب الرئيس "محمد ظفر الله خان "من باكستان ورئيس اللجنة الأولى هو" المستر بير سوف " las ler pearson من كندا ورئيس اللجنة السياسية المؤقتة " نصر الله انتصار "سفير إيران بعد اخذ ورد حول المنصب وتم ما تم اختيار "أدريان بالت"²

وهو مساعد للسكرتير العام لشؤون المؤتمرات وخدمات العامة وعليه أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1959 عن تعيين إداريا " بالت " مندوبا للأمم المتحدة.³ وصل المندوب الأمم المتحدة الى ليبيا في 18 يناير 1950 وأخذها ينتقل للقيان البلاد متعرفا إليها⁴ فقد القي " أدريان " خطابا مطولا والذي كان مليء بالأسئلة حول قدومه الى ليبيا وعبر عن سعادته لاختيار لهذا المنصب وتقديم مساعداته للشعب الليبي.

¹ نبيل لزعر المرجع ص 377

² ابراهيم العربي محمد الماربط ، مندوب هيئة الامم المتحدة السيد ادريان بلت ودوره في استقلال ليبيا " دراسة تاريخية صحفية طرابلس الغرب سنة 1950 " ، مجلة كلية آداب ، العدد 14 ، 2020 ، ص 2

³ ادريان بلت : وهولندي الاصل كان يشغل منصب مساعدج السكرتير العام للهيئة للشؤون للمؤتمرات وخدمات العامة وكان من قبل مديرا لمكتب الانباء والنشر في عصبة الامم المتحدة وهو من كتلة اللاتينية المتعاونة مع ايطاليا وارضاء حكومتها : للاطلاع ينظر محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 300

⁴ نقولا زيادة ، المرجع السابق ، ص 171

قام بالت بجولات على مستوى المناطق فقام بزيارة المفتي ليبيا" أبو إسعاد "العام في بيته وعلى بلديه طرابلسية ثم تلقى المندوب زيارات عدة منها من رئيس الحزب الاستقلال لمؤتمر الصومالي من حزب الاتحاد المصري طرابلسي وفود فزانين مقيمين بطرابلس .

حرص بلت الى مقابله إدريس السنوسي فغادر من طرابلس الى بنغازي فاجتمع به وأيضا أعضاء المؤتمر البرقاوي ، وعليه قام نائب الرئيس مؤتمر الصديق الرضا مذكرة تقضي بتقديم برقه استقلالها على أن تقوم بتأسيس حكمتان أو ثلاثة بموجب اتفاق على أساس فيدرالي واعاده الممتلكات التي تم اغتصابها من قبل الطليان تعويض البرقه الخسارة التي ألحقت لها حواء الحرب فطلب منه المندوب تقديم شخصيتين قبل أول ممارسه الاختيار وأخذ على غيار المجلس استشاري¹ فعمل حمله استكشافيه في كامل ليبيا ثم ذهب الى القاهرة حيث اجتمع برجال الجامعة العربية والمهاجرين الليبيين بمصر وكان من بينهم الدكتور عنيزي وأيضا عبد الرحمن عزام.²

نشرت صحيفة طرابلس العرب في 12 فبراير 1950 عن استعدادات في القاهرة بأن مستر بلت سوف يقوم باجتماع رجال الحكومة المصرية بخصوص الشأن الليبي³

وقد بث أول عنوان في الصحيفة الجريدة هذه الصحفي لمستر بلت بالقاهرة وتم ذكرها عن مدى صعوبة مهمته وجوب تعاون كافه الأطراف الليبية في تسهيل مهمته دام هذا الخطاب حوالي ثلاث ساعات حيث⁴ صرح أدريان في القاهرة بقوله :

"إني سأتمسك بقرار هيئة الأمم كدستور يحقق استقلال ليبيا ووحدها وان سكانها أصحاب الحق في تقرير مصيرهم واختيار نوع حكم الذي يروونه وإني سأتعاون مع السلطات المختلفة لأقامه جمعيه التأسيسية واحده وأقامه حكومة ليبية مستقلة"

قام مستر بلت بالاتصال بحكومات لندن باريس روما واشنطن ودوائر هيئة الامم بليك سكس ثم الى طرابلس في 18 مارس 1950⁵

كان مستر " ادريان بلت " قبل جولته للأقاليم الثلاثة قد قام بطلب منهم تقديم أسماء المترشحين المتفق عليهم لكل من المقاعد المخصصة لهم في المجلس في وقت لايتجاوز 15 مارس 1950

¹ أحمد زرام ، المصدر السابق ، ص 295 ص 256

² ينظر الملحق رقم 08

³ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 302

⁴ ابراهيم العربي محمد المراتب ، المرجع السابق ، ص 5 و أحمد زرام ، المصدر السابق ، ص 296

⁵ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 300

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

وبسبب تضارب آراء أي ممثل ولذا قرر تمديد الاجل في 28 مارس بالنسبة الى برقة قدمت قائمة بأسماء ثمانية مرشحين وكذلك الحال عند الاقليم الفزاني الذي قام بتقديم أكثر من مرشح¹ جاء هذا الاختلاف حول الشخصية التي تمثل كل اقليم فقد قام مندوب الامم المتحدة بمشاورات مع ممثلي الحكومات الست الاعضاء في مجلس الاستشاري في جنيف يومي 5 و6 افريل 1950² انتهت باختيار أسماء المرشحين لكل من برقة فزان طرابلس وممثل الاقليات :

- برقة علي الجري ثم علي نور الدين العنيزي
- فزان أحمد الحاج السنوسي ثم محمد بن عثمان
- طرابلس مصطفى ميزران
- الاقليات جيوكومو ماركينو نائب مدير بنك التوفير الايطالي بطرابلس³

2 (المجلس الاستشاري : " مجلس العشرة "

بعد أن قام " اديان بلت " اخيار الممثلي في الاقاليم الثلاثة بقي ممثلو دول التي سوف تقوم بابداء النصيحة لأديان فيما يتعلق بالشؤون الليبية وهي الدول : مصر فرنسا بريطانيا باكستان ايطاليا⁴ وعليه اختيار ممثلي دول كالتالي :⁵

- الحكومة المصرية : عينت محمد كامل سلم بك⁶
- الحكومة الفرنسية : جورج بالاي georgl balag
- الحكومة الايطالية : البارون كانعالونيري barong iuseppe comfa lamieri
- الحكومة البريطانية : السير هيوبير sirhugh stoneheuer bird
- الحكومة البكستانية : كان ممثلة عن العالم الاسلامي ومثلها العقيد عبد الرحيم خان

¹ سامي حكيم ، المرجع السابق ، ص 47

² محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 302

³ سامي حكيم ، المرجع السابق ، ص 48

⁴ ينظر الملحق رقم 09

⁵ نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 378

⁶ محمد كمال سليم : وهو أصل تركي درس في جامعة اكسفورد ولهذا كان يتقن الانجليزية نطقا وثقافة عميقة والفرنسية ايضا العربية تزوج من سيدة اسكتلندية بدأ سلمه الوظيفي بأن كان سكرتير خاص لسعيد باشا زغلول سنة 1930 وسكرتير العام لمساعد المجلس وزراء المصري 1931 سكرتير لمجلس النواب 1933 - 1938 تم تعيينه في مجلس ليبيا للاطلاع ينظر : ا . ابراهيم العربي المرابط ، المرجع السابق ، ص 4

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

وللذكر ايضا أن ادريان بلت قبل أن يغادر لندن الى امريكا أنه قام بمشاوراته مع رجال الوزراء الخارجية البريطانية لمناقشة مسألة تعيين ممثل لبريطانيا في مجلس الاستشاري لليبيا وقد حرص ادريان على اختيار ممثل في المجلس¹

- الحكومة و . م . م . الامريكية : قامت بتعيين لويس كلارك clark سفيرها السابق في الصين هكذا تم تأليف المجلس الاستشاري لليبيا بأعضائه العشرة في افريل 1950 وكخطوة أولى نحو مسيرة استقلال ليبيا ذكرت الصحيفة بأن المستر ادريان يقيم حفلة على شرف أعضاء المجلس الاستشاري لليبيا المتجانس والتقارب بين الاعضاء المجلس يجعل مهمته أكثر سهولة² ما ان اكتمل تشكيل المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا " مجلس العشرة " في صورته النهائية حتى تم عقد أول اجتماع له 25 افريل 1950 بمدينة طرابلس وعليه قام ادريان بلت بدأ المجلس جلساته بالتناوب بين أعضاء كل هذه شهرين على ترتيب الحروب الهجائية وابتدأ الجلسة الأولى تحت إشراف ممثل باكستان السيد عبد الرحيم خان وتلاه في ذلك مندوب برقه على مجرى ثم مندوب مصر محمد كامل سليم بك في أول سبتمبر 1950 وقد قام المجلس بتقرير:

أولاً : جعل طرابلس هي مقر رسمي الدائم وكان هذا الأمر الذي يبدو طبيعياً انه كلما من انجلترا وفرنسا ممثل محل معارضه بقصر أبعاد مجلس عن مجريات الأحوال بالبلاد وقد صرح بذلك مندوب طرابلس السيد مصطفى مزران في خطبته اليوم افتتاح المجلس

ثانياً : جعل كل جلسات علنية إلا انه في هذا النقطة قد افترضت الحكومة الفرنسية فهذا كان يراه خوفاً الدول الاستعمارية لأنه يجعل الناس على بنيه من مناورات استعمارية التي كانت تدور داخله التي ترجع الى طبيعة.

وتم بإجماع انتماء اللغة العربية لغة رسميه في المجلس أو استعمال اللغة الانجليزية والفرنسية وتم تشكيل خمسة لجان فرعية اللجنة الداخلية لجنة تنظيم الحالات أعضاء لجنة الاستعلامات لجنة المساعدة القضية ليبيا لجنة تنظيم مسائل مالية.

بالنسبة لموضوعات التي قامت مناقشتها في المجلس الأعمال التي قامت بها لجان الواعية فكان أهمها:

¹ أ . ابراهيم محمد المرابط ، المرجع نفسه ، ص 5

² أ . ابراهيم محمد المرابط ، المرجع نفسه ، ص 14

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

أولاً: تنظيم أسباب لا تنشر عن مجلس على نطاق واسع يسمع للسكان والعام بمتابعه خطوات المجلس في تنفيذ قرار هيئة.

ثانياً: مساعدته ليبيا على تنظيم جهاز الإداري جديد وذلك باستعانة بمؤسسات التابعة للأمم المتحدة¹.

ثالثاً: إصدار كل من مندوب باكستاني المصري على المندوب يتوجب عليه بموجب الفقرة الثامنة من قرارات مجلس حول جميع القضايا المطروحة ويجب تعاون حلها مع طرف كل من دوله قائمة على إدارة وإطفاء مندوب المصري أن على المندوب قبور رأي المجلس في جميع أمور والأخذ به وأيده في ذلك بعض الممثلين الآخرين.

رابعاً: وضع إطار دستوري لبي عن طريق إنشاء جمعيه وطنيه قائمه سبيلا عمليه في قيامه بإعمال مهمته واستطاع أن يعلن عن انجازه لمهمته في مده قصيرة تقل عن سنتين وكانت مهمة أديان بلت الأولى عند مجيئه الى ليبيا ووضع فقره الثالثة من قرار الأمم المتحدة والتي تقضي على الشعب الليبي وضع الدستور خاص بهم وبعد اخذ ورد مع الزعماء أحزاب السياسية وأمير برقه ورئيس فرات قرر بلت ضرورة إنشاء لجنة تحفيزية تقوم فيها الولايات الثلاثة بالتساوي لكي تسهل السبيل في قيام جمعيه تأسيسيه وطنيه لأقامه الدستور وعليه قامت بلت بإنشاء خطبه تقوم على الخطوات يجب التماشي عليها سبيل الهدف ووضع دستور ونشره وكانت الخطبة على النحو التالي: ²

انتخاب مجالس محليه في برقه وطرابلس و فرات خلال شهر يونيو حزيران 1950 .

تكوين لجنة تحفيزية لجنة الواحدة والعشرين عمال الجمعية وطنيه تأسيسيه في مدة لا تتجاوز يوليو تموز 1950 وأيضا لتقديم توصيات حول وسائل الانتخاب.

- القائم بتأسيس جمعيه وطنيه تأسيسيه من دعوتها الاجتماع في خريف سنة 1950.

- تأليف جمعيه وطنيه حكومية ليبية مؤقتة في أوائل 1951.

- اقرار الجمعية الوطنية للدستور وشكل الحكومة الليبية في سنة 1951

¹ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 303

² د . مجيد خديوي ، المصادر السابق ، ص 163 ص 166

- اعلان استقلال ليبيا وانشاء حكومة وطنية قبل الاول من يناير 1952 وهو تاريخ الذي قامت بتحديدته كأقصى حد للاستقلال.¹

3 (اللجنة التحضيرية " لجنة الواحد والعشرين "

كانت الخطوة الأولى في ليبيا نحو القطر الدستوري هي تكوين لجنة تحضيرية تتولى مهمة وضع الأسس التي تقوم عليها انتخاب جمعيه الوطنية الليبية ووضع دستور للبلاد إلا أن التساؤلات حول كيفية تأليف اللجنة المتعددة منها:

-هل اللجنة تختار على أساس الانتخاب ؟

-أم سوف يتم اختيارها على أساس التمثيل النسبي للسكان ؟

-وهل يكون التمثيل على مبدأ التساوي في العدد الأقاليم الليبية الثلاثة برقة_طرابلس_فزان ؟

-متى و أين تجتمع الجمعية الوطنية؟²

فقد مندوب هيئة الأمم المتحدة أدريان بلدت أنهم من اجل التحقيق دستور أن يتم اختيار أعضاء اللجنة التحضيرية لجنة³ 21 وجميعه الوطنية جمعه ستضيف وذلك بطريقه الانتخاب المباشر أو غير مباشر طبقا مع روح الوطنية لقرار جمعية العامة الذي يقرر أن باستطاعة ممثلين السكان في أقاليم الثلاثة يقومون دستور بما في ذلك شكل الحكم.⁴

لقيت مقترحات المندوب ترحيبا من مندوب الأمريكي والناحية الثانية فقط صادقت معارضه من مندوبي باكستان ومصر فرأى مندوب مصر بتوحيد أساس تمثيل في المناطق الثلاثة وجعله يتناسى مع عدد السكان أما مندوب باكستان قدم معارضه الانتخابات نظرا لسيطرة الإدارة البريطانية في الجهاز الإداري ورأى أن يعين مندوب طرابلس بمشاورة الأحزاب السياسية وجواب هذا التظاهر في الارام اقترح أدريان تأجيل جلسات شهرا وذلك لزيارة الأعضاء مناطق ليبيا الثلاثة.

في 12 يونيو جوان تم جمع أعضاء وعليه قام بتقديم مشروعه لكن بتعديلات والذي قام على أساس أن تنتخب المجالس البلدية أعضاء من ممثلي طرابلس وتعيين لاداره الاثنين الباقيين بالتشاور معهم

¹ محمد يوسف مقرئف ، المرجع السابق ، ص 252 و مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 166 و ارويعي محمد علي القناوي ، ص 351 و محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 309

² د. ارويعي محمد علي قناوي ، المرجع السابق ، ص 353

³ ينظر الملحق رقم 10

⁴ طاهر أحمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 359

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939-1951

في هذا الاقتراح معارضة من مندوبو طرابلس مصر باكستان على أساس انه يجعل لجنة التحفيزية السلطة وضع مشروع دستور وهذا أحق جمعيه الوطنية بنص قرار هيئة الأمم المتحدة في نفس اليوم على قدم مندوب باكستان بمشروع قران عن اللجنة التحضيرية جاء فيه : ¹ _

- يجب على إدريس سنوسي اختراع عظام مثله برقه.
- على مندوب الأمم المتحدة تشاور مع زعماء طرابلس السياسيين لوضع لائحة ممثلي طرابلس وتقديم أسماء سبعة الذين يتفق عليهم الى مجلس لاعتمادهم.
- يجب على ممثلين الذين تم اختيارهم اجتماع في واحد جويلية في الجمعية الوطنية وتحقيق قرار الأمم المتحدة الخاص ² بالوحدة الاستقلال

لا يمكن إخفاء أن هذا القرار كان مخالفا بعض الشيء مع ما كان يريد مندوبه فكان على طريقه الانتخاب لكل هي ذات صلة بالدستور أن تقوم اللجنة بنفسها بوضع الدستور.

بقيت مسألة تحمل بعض الخلافات وهي اختيار ممثل للأقليات الاجنبية الايطالية وهذا ماكانت تحرص عليه كل من البكستان ومصر الا انه هذا الموقف لقي معارضة من الليبيين أنفسهم لذا حاول كل من ممثلا مصر والباكستان زعماء والمسؤولين بهذا الأي وذلك حرصا لتحقيق الاستقلال لليبيا فقد بدأ إدريس السنوسي لدراسة هذه القضية وعليه قام بابلاغ وجهة نظره للمندوب فكان رأيه بأن مساهمة ممثل الاقليات الايطالية لايمكن أن تعني مشاركة الايطالين أو أي اقلية أخرى أن دستور الليبي سيحافظ على الحقوق المدنية لجميع الاجانب وأنها لا ترى أي مانع في أن يكون ممثل للأقليات في لجنة الواحد والعشرين بشرط أن يقبل الطرابلسيون بذلك

بدأ المندوب عمله واتصل بالهيئات السياسية وطلب أن تقدم كل منها قائمة فتعاونت معه في ذلك خمس أحزاب ورفض حزب الاستقلال والكتلة الوطنية الحرة الاشتراك في الامر على اساس رفض المساواة للأقاليم الثلاثة

تألفت لجنة الواحد والعشرين من سبعة أعضاء عن كل من الاقليم الثلاثة التي تتألف منها ليبيا: ³

¹ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 310

² نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 282 ارويحي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 253 و سامي حكيم ، المرجع السابق ، ص 65 و ديكندول ، المصدر السابق ، 113 و محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 310 و نقولا زيادة ، المرجع السابق ، ص 171

³ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 312

برقة : تم اختيار عمر شنب خليل القلال رشيد الكيخيا عبد الكافي السمين محمد ابو هدمه احمد عقلية الكزة الطايح البيجة

فران: طاهر الجارري المهدي هبية ابوقاسم ابوقبله علي بديوي احمد الطبولي علي القطوف محمد عثمان صيد

طرابلس : تم اخيارهم بتشاور بين مندوب الامم المتحدة والزعماء السياسيين بعد موافقة مجلس الامم المتحدة وتم اختيار محمد ابو سعاد العالم ابو الربيع الباروني سالم المريض علي رجب احمد عون سوف عبد العزيز الزقطني

الاقليات : ماكينو الايطالي¹

4) اللجنة التأسيسية " اللجنة الستين "

28 جويلية 1950 تم عقد أول اجتماع للجنة 21 في طرابلس في فندق جراند اوتيل برئاسة المستر بالت² حضر الجلسة الافتتاحية أعضاء المجلس بجلسة عبر أدريان شكره لكافه أعضاء الليبيين ودورهم في الوصول الى تلك اللجنة التاريخية تحدث في لجنه مندوب مصر ومندوب بريطانيا وأيضا لجنه ال 21 وأكدوا على ضرورة بدل الجهد المضاعف من اجل الاستقلال ليبيا، ورئيس تراها ووحدة اللجنة كان محمد " أبو الاسعاد العالم " وسكرتير " محمد عثمان الصيد " ومقررا " خليل قللا"³ بدأت الجلسة حول عدد من المسائل:

__قضية النصاب الأكثرية.

__موقف الأقاليم الليبية الثلاثة من شكل الحكومة.

__رئاسة الدول المقابلة.

فمن الواضح أن الجميع كان متفق على قرار واضح وهو تنصيب إدريس سنوسي رئيس الدولة رأى الطرابلسيون أن التمثيل لجمعية التأسيسية يجب أن تكون على أساس عددي للسكان بينما الفزانليون والبرقاويون يرون يجب أن يكون بتمثيل الإقليمي المتساوي⁴

¹ نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 383 و د . ارويعي محمد علي قناوي ، المرجع السابق ، ص 253 و محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 321

² طاهر أحمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 282

³ د . ارويعي محمد علي قناوي ، المرجع السابق ، ص 360

⁴ نبيل لزعر المرجع السابق ص 384

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

كذلك رغبة الطرابلسيون في تكوين دوله واحده بينما الفزانين والبرقاويون يطالبون بالدولة اتحاديه فكانت المطالب متشابهة الى حد كبير فقد كان يرون بخصوص النصاب القانون اللجنة 21 على أن يكون نصاب 15 عضوا وتصويت بأكثر 30 وكلى اختلاف من ذلك رأى طرابلسيون أنه يجب أن يكون أكثرية عاديه وعليه أقامه لجنه الواحد والعشرون باختيار مطالب برقويون والغازيون لتنفيذ ففي ثلاثة أغسطس قوس 1950 تم وضع جدول أعمالها والذي يشمل نقاط التالية:¹

- عدد أعضاء الجمعية الوطنية من 60 عضو.²

- هل يكون التمثيل في الجمعية الوطنية تبعا لنسبه السكان أم يتساوى عدد الممثلين عدد المناطق الثلاثة ؟

- اتكون الجمعية الوطنية بالانتخاب أو التعيين؟

- إذا تم الاتفاق على مبدأ الاختيار فكيف يتم ذلك ؟

- متى و أين يتم انعقاد مجلس الجمعية الوطنية؟³

بعد أخذ و الرد فيما يخص دراسة مساله ومناقشتها وجمع قراراتهم المختلفة قررت لجنه الإجماع المبادئ الآتية التي تقوم عليها خطة جمعية وطنية تنفيذ لقرار الأمم المتحدة:

- تتألف الجمعية الوطنية من ستين عضوا.

- تمثل الاقاليم الثلاثة برقة طرابلس فزان في جمعية الوطنية على قدم السنوات أ بعشرين ممثلا عن كل اقليم.

- التمثيل في الجمعية الوطنية يكون بطريق الاختيار على أن يراعي فيه بخصوص اقليم طرابلس تمثيل المناطق من الأحزاب العربية الوطنية ومن محايدة ومن أهل الحل والعقد بطريقه عادله

- يتم توكيل اختيار ممثلي الأقاليم البرقه الى إدريس السنوسي فزان بسعادة حمد بك سيف النصر طرابلس بناء على اقتراح تقدم به عموم ممثلي طرابلس في اللجنة 21 .

فأن أمر اختيارهم يناط بسماحة رئيسها محمد أبي الاسعاد العالم بأن يقون بعد الاتصال والاستشارات اللازمة اعداد قامه بالمرشحين وعرضها على لجنة الواحد العشرين في مدة لاتتجاوز

¹ نقولا زيادة المرجع السابق ص 173 ص 174

² ينظر الملحق رقم 11

³ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 312 ص 313

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

26 أكتوبر 1950 مع أخذ صورة من هذا القرار الى كل من رئيس الاقليم البرقاوي والفرزاني ادريس السنوسي "صاحب السعادة حمد بك سيف النصر".

- منح الاقليات الغير الوطنية الاشتراك أو التمثيل في جمعية الوطنية الا أنها بقيت مسألة غير أكيدة فالرأي العام يرغب في أن تكون للأقليات حق تمثيل وتعتقد أن الجمعية الوطنية سوف تأخذ هذا الاقتراح بعين الاعتبار

- 25 نوفمبر 1950 يتم فيه عقد أول اجتماع للجمعية الوطنية في طرابلس ولها الحرية في اختيار أي مكان آخر لعقد الاجتماع¹

أ) القضية الليبية في دورتها الخامسة

كان واضح رأي أدريان حول اختيار اعضاء الجمعية " تأييد عن طريق الاختيار " بعد المناقشات مع المندوب حول الموضوع وأن الانتخابات سوف تتكون خطر عليهم خاصة في هذه الظروف الصعبة وبالتالي استطاعوا تغيير وجه نظره وجعل الاختيار الممثلين يكون عن طريق "تعيين"²

طبقا لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 نوفمبر 1949 بأنه يجب تقديم تقرير سنوي عن وضع توصياتها موضع التنفيذ وفي تصريح للمندوب الليبي أنه احتمالية تحقيق الوحدة الليبية كبير قبل حلول الاجل المحدد لمنح ليبيا استقلالها وأشاد ايضا برغبة الليبيين للمحافظة بوحدة البلاد تحت حكومة اسلامية قائلا " ان هذه الرغبة لا تزداد مع الايام الامتنانة و رسوخ "³

تم تسليم تقرير السنوي من ثلاثة اقاليم التي تم مناقشتها فاستغرقت الجلسات حوالي عشر جلسات من 9 الى 19 أكتوبر 1950 وتم فيها جراحة القضية الليبية في دراسة الخامسة حيث يتكلم مندوب السعودية : على توحيد ليبيا وناقدا للسياسة البريطانية والفرنسية اللتان تعملان ظاهرا على فشل مشروع استقلال ليبيا

مندوب الحكومة روسيا : تأكيد مندوب روسيا على ضرورة الجلاء للقوات الاجنبية البلاد وتسليم جميع السلطات من الاجل المحدد لحكومة ليبية الموحدة

¹ طاهر احمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 274 ص 275 ونيل لعر ، المرجع السابق ، ص 385

² ينظر الملحق رقم 12

³ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 313 و نيل لعر ، المرجع السابق ، ص 286

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

مندوب الحكومة الفرنسية: قامت فرنسا بتقديم تقرير للمجلس بشأن فزان يتضمن أن العناية الفرنسية في فزان هي تمكن السكان من استقلال اراضيهم بكيفية تحفظ حياة البلاد الاقتصادية والاجتماعية عمل على تحسين حالة الفلاحة¹

وعلى ضوء ماقدم المندوب من التقارير والاقتراحات ن الاعضاء المشاركة في دورة فكانت مناقشة حاد خاصة النقد الذي تم توجيه الجمعية الوطنية

انتهى الامر بالجمعية العامة الى اقرار في 17 نوفمبر 1950 أن الجمعية الوطنية يجب أن تجتمع في الوقت لايتأخر عن اليوم الاول من افريل من العام نفسه²

ب) قرارات الجمعية الوطنية

وفي 25 نوفمبر 1950 افتتحت الجمعية الوطنية في طرابلس أولى جلساتها وهي ممثلة للأقطار ليبيا الثلاثة بالتساوي في احتفال رسمي اشتركت فيه جميع السلطات والهيئات السياسية الاجنبية وأغلب اعضاء المجلس الاستشاري الدولي للليبيا³

وفي هذه الجلسة تم الحديث من طرف أعضاء الجمعية الوطنية فتحدث من برقة "فائق شنيب" ومن فزان عثمان صيد ومن طرابلس محمد ابو الاسعاد العالم بالنسبة لرئيس الجمعية فقد تم اختيار حسب السن فقد جاء الاختيار على محمد ابو الاسعاد كونه أكبر الاعضاء سنا فالقى خطبة الافتتاح وأوضح فيها أن عرض الجمعية هو سن دستور قوي بما يتفق مهم سائد في العالم المتحضر وتم اقرار أنه يجب اتخاذ أول خطوة كذلك وهي ارسال برقية الى الامير محمد ادريس السنوسي⁴

وفي 2 ديسمبر 1950 بعد أن أقرت الجمعية الوطنية لائحتها تم أخذ القرارات التالية

— تصبح ليبيا دولة اتحادية ديمقراطية مستقلة وذات سيادة تتألف من اقاليمها الثلاثة بمحدودها الطبيعية

— جعل ادريس ادريس السنوسي أمير برقة ملكا دستوريا للملكة الليبية المتحدة

— انتقال الجمعية الوطنية الى بنغازي لرفع قرارها التاريخي لجلالة الملك وتلقي قبول جلالته في هذه البيعة

¹ نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 387

² نقولا زيادة ، المرجع السابق ، ص 186

³ تقرير مفصل عن جهود ومهمة وفد الهيئة التأسيسية الليبية ورؤساء وفود الدول العربية ، مطبعةالتقدم ، القاهرة 1951 ، ص 8

⁴ نبيل لزعر المرجع السابق ص 388

يجب أن يكون العلم الليبي في حلة جديدة مكون من ثلاثة ألوان الاخضر الاسود والاحمر بشكل أفقي يحتوي القسم الاسود على الهلال والكوكب من اللون الابيض¹

بعد انطلاق أعضاء جمعية الوطنية 16 ديسمبر وصلوا بعد ذلك الى بنغازي ثم اجدابية في 19 على العاشرة صباحا بين هتافات الجماهير الغفيرة المحتشدة بقصر المنار ومع تزيين المدينة بأعلم الوطنية الثلاثة الالوان وتم استقال الاعضاء بنفس العلم فوجدوا في استقبالهم معالي رئيس وزراء برقة وممثلين عن المجلس الستين ومن لجنة الاستقبال ورابطة الشباب والجمعية الوطنية

عند لقائهم بمعالي الملك بالقصر قام رئيس الجمعية بتقديم وثيقة البيعة بكل لطف وعطف وقال ادريس السنوسي " نحن في طريق الوحدة " وبالإضافة الى الشخصيات الحاضرة الى تتويج بشير السعداوي ورئيس الدوان الملكي الاستاذ الحمزاوي

نظمت الجمعية الوطنية منذ خروجهم حتى وصولهم الى اجدابية قد قبلوا بكل اجلال وترحيب وكرم من جميع المراكز التي مروا منها في طريقهم من أم الفرانيق الى المرج كما أنهم حضوا بعطف كبير من قبل جلالة الملك ورجال الحكومة البرقاوي وأعيانها ووجهائها والشعب البرقاوي بأجمعه وفي 20 ديسمبر غادر الاعضاء برقية عائدين الى طرابلس²

وبناء على معارضة الى ترتيب من الحكومة المصرية تم بإيفاد وفد الى القاهرة لتوضيح وجهة نظر الجمعية التأسيسية الممثلة لأقاليم الثلاثة فأمرؤا وفد الجمعية التأسيسية بيانا أراد فيه للجنة السياسية للجامعة العربية وجهة نظره للعالم العربي ومشروعه تكوينه الجمعية وصحة قراراتها وشرح الوضع القائم في ليبيا والتطورات الدستورية الاولى التي في ليبيا لرؤساء الوفود العربية وبتقديم مذكرته الى اللجنة السياسية ومناقشة في هذه اللجنة .³

وبرحلة الوفد الى القاهرة استطاع ايصال رأيه وبوضوح الحقائق التي لاتقبل جدلا للأشقاء العرب ورؤساء حكوماتهم حتى زيل ذلك ستار الكثيف من الاضاليل والاختلاف الذي أسد له بعض المفوضين على القضية الليبية وبلعت ايضا للنظر للرأي العام العربي وصحافته الى هذه القضية

¹ تقرير مفصل عن جهود ومهمة وفد الهيئة التأسيسية المصدر السابق ص 8

² جريدة طرابلس الغرب ، رحلة الجمعية الوطنية الليبية الى برقة ، 29 ديسمبر 1949 ، ص 2

³ تقرير مفصل عن جهود ومهمة الوفد ، المصدر السابق ، ص 1 ص 12

وتطوراتها الدستورية وبين الطريق الوحيد الذي يؤدي الى قيام دولة ليبيا المستقلة في الميعاد المحدد ووفقا لقرار هيئة الامم المتحدة .¹

ج) الحكومة الوطنية المؤقتة

أخذت الجمعية الوطنية الخطوة الأولى تأسيس نظام مفاصلين في كل من طرابلس و فرات فقط بالنسبة الى برقه فقد أخذت حكمها الذاتي وعليه تم المحاولة مع إدريس السنوسي على هذا الطلب فوافق عليهم واقترح على دولتي الادارة تمكين هاتين الحكومتين من تنفيذ مهامهما فتباحث الأخير ما الجمعية التأسيسية واداره البريطانية الإعلان الحكومة محلية مؤقتة في طرابلس قابلت الإدارة البريطانية هذه الخطوة بإصدارها الى منشور في 5 مارس 1950 سمي "إعلان سلطات الانتقالية" وطبقا لهذا القرار تم تلقيب الرئيس الإداري المعتمد البريطاني.²

وفي 29 مارس 1951 قامت الحكومة الوطنية من ستة وزارات³ برئاسة محمود المنتصر ووزير المالية تحت إشراف " منصور قداره " ووزير مواصلات " ابراهيم بن شعبان " وعلى هذه الفئة كانت من إقليم طرابلس ومن إقليم برقة " علي الحربي عمر شنيب " وعن إقليم فزان " الحاج نور بن طاهر " ومحمود الميت الاشغال وسليم الحادي الحكومة رئيس وأعلن الزرعة انه تم انتهاء السياسة متفتحة مع سياسي حكومتين البرقة و فرات لضمان ارتباط الأقسام الثلاث⁴ وكانت أعمال الحكومة قد ترتبوا فيما يلي:

- على الحكومة اتصال بمندوب الأمم المتحدة لوضع خطه التي يتم بموجبها نقل السلطات الدولتين المشرفتين على ادارة الحكومية مؤقتة عملا بالحكام القرار الجمعي العامة للأمم المتحدة الصادر في 18 نوفمبر 1950.

- تعيين الأشخاص الذين تم ذكرهم في الحكومة المؤقتة.

- على الرئيس الجمعية الوطنية " محمد ابو سعاد العالم " بتبليغ هذه القرار إلى السلطات المعنية بهذا الأمر.

¹ تقرير مفصل عن جهود ومهمة الوفد ، المصدر نفسه ، ص 15

² وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 128 وعثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 70

³ نقولاً زيادة ، المرجع السابق ، ص 177

⁴ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 129 و ديكندول ، المصدر السابق ، ص 115

جرت مهمة الحكومة في تنسيق و تخطيط على مختلف الإدارات وتعاون مع اللجنة التنسيق التي أنشأت لتعد المخططات الإدارية والموازنة لنقل السلطات من الهيئات المشرفة على الإدارة إلى الحكومة الليبية.¹

5 (وضع الدستور و اعلان الاستقلال

أ (وضع الدستور

إن مهمة السياسية التي كانت منطوية إلى الجمعية الوطنية التأسيسية هي وضع الدستور للدولة ليبيا فسبب المناورات التي صادف اللجنة التأسيسية قد أخرت بسبب الدستور أيضا خاصة بعد فراغها من انتصاب من مهامها الأساسية التمهيدية إعلان النظامين الملكي والإتحادي حتى باشرت في تنفيذ مهمتها الأساسية المتمثلة في وضع دستور دائم للبلاد.

وفي 04 ديسمبر 1950 قامت بتعيين اللجنة سميت: لجنة الدستور² مكونة من 18 عضو حيث استغل عمر شعيب منصب رئيس اللجنة وسليمان العربي سكرتيرا لها كل من " عمر لطفي " و " عوني الدجاني " الاستشارة القانونية للجنة أوكلت إليها مهمة اعداد مشروع الدستور من أجل اسراع للعمل قامت لجنة الفرعية جماعية بسم " جماعة العمل " من ستة أعضاء من كل اقليم عضوين وكان عملها هو اعداد الاجزاء المختلفة من الدستور وتقديمها الى اللجنة اولا بأول³ وقد تم عقد جلسة الاولى للجنة الدستور في 6 جانفي 1951 بالنسبة لجماعة العمل في 11 جانفي 1951⁴ وعليه قام اديان بلت من الوهلة الاولى الى جمعية الوطنية الرأي الذي تقدم به المجلس الاستشاري للأمم المتحدة بذلك تم وضع كل الصلاحيات في يد الجمعية من انواع المساعدة القانونية والفنية التي كان باستطاعته أن يزودها بها .

كان أول ماتطرت اليه جماعة العمل واجتماعها مسألة توزيع السلطات بين الحكومات الاتحادية والحكومات المحلية وقد ترجمت اثني عشرة دولة اتحادية⁵ وانتقلت مجموعة بمساعدة مستشار " بلت " القانوني الى وضع المواد المتعلقة توزيع السلطات بين الحكومات الاتحادية والحكومات الولايات فقرر أن تختص الحكومات العام الصحة .

¹ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 189

² ينظر الملحق رقم 13

³ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 196 ومحمد يوسف مقرئف ، المرجع السابق ، ص 271

⁴ نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 389

⁵ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 196

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

ثم تم المضي في اعداد بنود الخاصة بالحقوق الاساسية استنادا الى دساتير كل من مصر والعراق سوريا لبنان واعلان حقوق الانسان ومن المسائل العامة المتعلقة بصلاحيات الملك ومجلس الوزراء ومجلس النواب والشيوخ وموقع العاصمة ونوقشت وتم الاتفاق عليها .

ففي مسودة الدستور في مجملها اثني عشر فصلا فقد كان هيئة الصياغة كلما تم الافراغ من فصل تقوم بإحالاته الى اللجنة الدستورية لاعتماده.¹

مع بداية 10 ايلول 1951 بدأ مناقشة مشروع الدستور في جمعية الوطنية ونظرا للضغوط المتواصلة التي أخذت تمارسها الجماهير الطرابلسية المعارضة لنظام الحكم انتقلت الجمعية الى بنغازي حتى يتمكن أعضائها من دراسة نصوص الدستور في جو هادئ²

ومن خلال الاجتماع ومشاركة أدريان بلت وتوجيهات الملك ادريس السنوسي زالت نقاط الخلاف شيئا فشيئا وساعد ذلك الى الوصول الى اتفاق فقد كان هناك تساؤلات عدة منها اختيار العاصمة فقد كانت الآراء تختلف فقال أحد منهما يجب أن تكون طرابلس وبنغازي عاصمة للبلاد ولكل منهما نفس مكانة الأخرى ولأي الآخر يقترح أن مقر الحكومة الاتحادية المعتاد يجب أن يكون في طرابلس وبعد مشاورات غير رسمية مع الملك ومفوض للأمم المتحدة وافقت الجمعية على اقتراح الاول جعل بنغازي وطرابلس عاصمتين³

وأیضا درست جماعة العمل من أدريان بلت القرات المتعلقة بتوزيع المواد المالية الاتحادية بما في ذلك الارادات الجمركية التي كانت الجمعية الوطنية قد قبلتها من حيث المبدأ والتي نصت على ضرورة وضع الجمارك تحت اشراف الحكومة الاتحادية رغم وجود بعض الاعتراضات من قبل الاقليم البرقاوي . وبموافقة الجمعية على جميع مواد الدستور مادة صوتت بالإجماع على الدستور بكاملة⁴

وفي اجواء التصويتات قام ادريس السنوسي بزيارة مفاجئة للجمعية لهيئتها على هذا الانجاز معبرا عن فخره وسعاده بصدار الدستور محترما كل البنود المنصوصة⁵

¹ ديكندول ، المصدر السابق ، ص 116

² وسن سعيد الكرعاي ، المرجع السابق ، ص 133

³ ديكندول ، المصدر السابق ، ص 116

⁴ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 201 ص 202

⁵ للاطلاع ينظر: الجمعية الوطنية الليبية دستور المملكة الليبية المتحدة 1951 ، ط 1 ، دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة 1951

وفي مقال الى اديان بلت نشره في صحيفة برقة الجريدة " أن دستور ليبيا قد توفق بتطبيق الروح الديمقراطية واحترام الحريات الانسانية وقد يعترض البعض عليه بأن فيه من المواد يلائم أكثر الدول الديمقراطية تطورا وهو لا يصلح للشعب الليبي في مرحلته الحاضرة أنني لا أشاطرهم هذا الرأي اذ عندما يحصل شعب حديث العهد سياسيا على حكم دستور فان الحكمة تقضي بأن نفسح أمامه المجال في الحقل السياسي بدلا من أن نضيف عليه الخناق "

ويقول ايضا محمود عزمي بشأن الدستور الليبي أثناء مجلس ليبيا جنيف 1951 بأنه " فوق المستوى السياسي لأي قطر عربي " ¹

يقول مجيد خدوري عن جهود الليبيين في اعلان الدستور " كان اعلان الدستور تنويجا لجهود الزعماء الليبيين لضم الشيقتان الثلاثة معا لتأليف دولة واحدة وما الدستور سوى ادارة تتخضع لسنة التطور وهو في حالته الحاضرة لا يعد وأن يكون معلما على طريق المؤيدة في النهاية الى الوحدة الوطنية ولا تقتصر دراسته على كشف عن الجهاد الطويل للتغلب على القوى المفرقة فحسب بل شملت أيضا الكشف عن ادارة الشعب الليبي وتصميمه على تحقيق وحدة أكمل " ²

أ (اعلان الاستقلال :

قام المقيم العام الفرنسي في سبها كوناى conay اعلان يقضي بنقل السلطات الى الحكومة الليبية المؤقتة أما في برقة أصدر المعتمد البريطاني ديك اندول منشورا يقضي بنق السلطات في حين اصدر المعتمد البريطاني في بلاكي في طرابلس ايضا بنقل السلطات وذلك في 15 جوان 1951 سلطات تنفيذة وتشريعية الى الحكومة الليبية المؤقتة ³

في منتصف ليلة 25 ربيع الاول 1371 الموافق 24 ديسمبر 1951 تم الاحتفال بتسليم السلطة الى الحكومة ليبيا في مكتب المعتمد البريطاني المستر بلاكي بحضور اعضاء الحكومة الليبية المؤقتة والمستر أديان بلت رئيس مجلس هيئة الامم المتحدة ليبيا وأعلن المستر بلت انتهاء مهمته ووقع المعتمد

¹ محمد يوسف مقريف ، المرجع السابق ، ص 273

² مجيد خدوري ، المرجع السابق ، ص 208

³ وسن سعيد الكرعاوي ، ، المرجع السابق ، ص 13

البريطاني والفرنسي على وثائق التسليم وبذلك انتقلت سائر السلطات التي كانت بحوزة المقيم البريطاني الى ادريس السنوسي¹

في 24 ديسمبر سافر أعضاء الحكومة المؤقتة الى بني غازي لأخبار الامير بالمستجدات و هنالك كانت قد ارتفعت اصوات الاحتفالات والجماهير أمام قصر المنار ولم يوقع هذه المرة أي صوت نشاز وفي القاعة اجتمع الضيوف المدعوين من بينهم ملك وزراء الحكومة الاتحادية المؤقتة " محمد المنتصر " و " ادريان بلت " المفوض للأمم المتحدة وأيضا دبلوماسيين بريطانيين وأكبار أعيان ليبيا وغيرهم وفي لحظة دخول الملك ادريس السنوسي ملأ الهمتاف والتفيق المكان ووقف الحاضرون احتراما لجلالته حيث القى كلمة :

" يسرنا أن نعلن للامة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادية وتنفيذا لقرار هيئة الامم المتحدة الصادرة في 21 نوفمبر 1949 قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة ونعلن رسميا أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وبناء على قرار جمعية الوطنية الليبية الصادرة في 2 ديسمبر 1950 نتخذ لنفسنا لقب ملك المملكة الليبية المتحدة وسنمارس سلطتنا وفقا لاحكام الدستور وعلينا جميعا أن نحتفظ بما قد اكتسبناه بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانه الى اجيالنا القادمة واننا في هذه السياسة المباركة نذكر ابطالنا ونستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الابرار ونحي العلم المقدس رمز الجهاد والاتحاد وتراث الاجداد راجين أن يكون العهد الجديد الذي يبدأ اليوم عهد خير وسلام للبلاد " ²

سادسا : مواقف عبد الرحمان عزام من تنظيمات السياسية للاستقلال

لقد لعب عبد الرحمان عزام في الفترة 1949-1951 دورا عادئيا باسم الجامعة الدول العربية خلال الفترة الانتقالية حيث عمل عبد الرحمان على مناصرة الطرابلسيين وتوجيههم من برقة مما كاد أن يؤدي إلى فشل الفترة الانتقالية وعودة القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة³ وهذا ما كان واضحا عند تشكيل المجلس الاستشاري للأمم المتحدة أو عند التطورات الحاصلة بشأن الدستور في ليبيا بحسب

¹ طاهر أحمد الزاوي ١ ، لمصدر السابق ، ص 411

² نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 395

³ جفال عمر ، المرجع السابق ، ص 163

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939-1951

تكون اللجنة 21 "اللجنة التحضيرية" او اللجنة 60 واللجنة التأسيسية "وإصدار الدستور الذي يعتبر من أهم الدساتير الحديثة تم موقفهم من إعلان الاستقلال ونظام الفدرالي.

فقبل أن تدخل ليبيا المرحلة الانتقالية عندما قررت الهيئة الامم المتحدة منح ليبيا الاستقلال لكن بعد 04 سنوات في تلك الفترة انهملت البرقيات الشكر والامتنان على الجامعة العربية في سبيل تحقيق استقلال ليبيا فبهذه المناسبة أذاع عبد الرحمان عزام أمين جامعة الدول العربية 12 ديسمبر 1949¹ بياناً على الشعب الليبي هنأهم فيه بالاستقلال وحدثهم على المضي في تحقيقه وحذرهم بأن الجهاد لم ينته بعد وطالبهم بالعمل من أجل إقامة الدولة الليبية على دعائم ثابتة وحكم وطني هدفه الاول سعادة الشعب الليبي ورفاهيته حتى تنال احترام وتقدير العالم أجمع².

بعد عقد الدور الرابع للمجلس الاستشاري، وهذا هو الذي لم يسر عبد الرحمن عزام خاصة، وأن الممثلين في المجلس هم فرنسا وبريطانيا، حلت عهد الاستعماريين، ومن معارضي وجود دول الأوروبية في مجلس الاستشاري، هم طرابلسيون الذين كانوا ذو اتصال مباشر بعبد الرحمن عزام. كما تم ذكره سابقاً، فقد عارضوا مشاركة إيطالي يمثل مندوب الأقلية في المجلس الاستشاري، معبرين عن أن 40,000 من الإيطاليين الذين يقيمون في طرابلس، الجالية الأجنبية، لا الأقلية من أهل البلاد³. وبعد تشكيل لجنة التحضيرية من قبل الاستشاري وقراراتها الصادرة التي كانت محل المعارضة عبد الرحمن عزام، وعن ماتوضح من اجتماعاته التي بين وزير الخارجية المصري السيد محمد صلاح الدين المعالم ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستاني المندوب السامي لدول الاستعمارية، عند قول طاهر أحمد زاوي من ورائها إنشاء دولة مستقلة.

فكانت أوامر عبد الرحمن عزام مؤثرة بالنسبة لمندوب الحكومة المصرية والحكومة الباكستانية. فكانت معظم الاجتماعات التي عقدت يكون قد رفض الحلول الممكنة، مثلما حدث في قضية تأليف لجنة 21 واللجنة و اللجنة الستين⁴.

¹ ينظر الملحق رقم 14

² د . ارويعي محمد علي قناوي ، اللجنة الطرابلسية المرجع السابق ... ، ص 165

³ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 115

⁴ طاهر احمد الزاوي ، المصدر السابق، ص 278

فعارض كل من مندوب المصري والباكستاني فرضية أن يكون توحيد أساس التمثيل في المناطق الثلاث وجعله يتناسب مع عدد السكان وهذا ما نجده في رأي عبد الرحمن عزام¹ الذي كان قد عملت جامعة عربية بالتصرف أمين عبد الرحمن عزام على اثارته بطريقة غير مباشرة ضد إقليم برقة وفزان، وذلك بتصويره أنه مظلوم وحقه قد هضم من طرف برقة، وطرابلس لم يُعامل على أساس أنه أكبر إقليم من ناحية السكان والمواد الاقتصادية، وأن له الأحقية في أن يكون له عدد مقاعد في اللجنة 21 ولجنة 60 أكثر من اقليمي برقة وطرابلس فقد جول عبد الرحمان الرحمان نفسه أن له الاحقية في اختيار شكل الحكم والنظام الذي تسيير عليه ليبيا بعد الاستقلال².

وازاء قرار مستر بلت بتكوين جمعية وطنية تأسيسية ووضع دستور لبلاد لقي معارضة من مندوبو مصر وباكستان وطرابلس وجامعة العربية بقيادة امينها العام صرحت بعدم اعترافها بجمعية الستين كجمعية وطنية تمثل ليبيا ولا تعترف بالنظام الفيدرالي أساسا للدكتور الليبي ودعت كل من المندوب الامم المتحدة ادريان بلت و مجلس الاستشاري في اعادة تشكيل الخطة وأيضا قامت الجامعة العربية بإرسال مذكرة احتجاج على أساليب تشكيل الجمعية الوطنية وبلسان امينها العام الرحمان عزام الذي يقضي برفض الاعتراف بالدولة الليبية الحديثة القائمة على الدستور وضعته جمعية غير منتخبة بل معينة وأيضا علق عزام على الاسلوب السريع الذي تم فيه تبني بعض الخطوات التي تقوم الاستقلال بأنها كانت معدة لخدمة مصالح ودول كبرى معينة³.

وفي مقالة صحفية حضرها عبد الرحمان عزام مع محرر الصحفية ايطالية تمبو tiemipo فقال " ان دستور الدولة الحديثة ليبيا يجب أن تعلنه جمعية منتخبة انتخابا حرا يتمثل فيه الشعب الليبي بنسبة عدد السكان وألا تكون الدولة الحديثة قد قامت على أساس كاذبة ونحن لايسعنا الاعتراف ها فالجمعية التأسيسية الوطنية الليبية تمثل جمعية افراد خصوصيين بسبب الاسلوب الذي أتبع في تأليفها بدون ترسيخ عام وبدون تمثيل للجهد المختلفة والذي لا يتناسب قط مع عدد السكان فنحن لا يسعنا الاعتراف مقرراتها أنها جمعية غير شرعية وقد أخبرت واشنطن

¹ محمود شنيطي المرجع السابق ص 310

² عمر جفال دور هيئة الامم المتحدة في استقلال ليبيا 1945-1951 مذكرة الماجستير من تاريخ المعاصر جامعة الجزائر 2012 ص 222

³ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 125

وزارة الخارجية الامريكية بأن الجامعة العربية لن تتحمل دولة قامت على اساس غير مشروعية في وسطها " ¹

ففي 17 مارس 1951 اتخذ مجلس جامعة الدول العربية بناء على توصية اللجنة السياسية قرار يدعوا الدول العربية الى عدم الاعتراف بالحكم الدستوري الذي أنشأته الجمعية الوطنية ولم يكن هذا الموقف مخيبا للآمال الزعماء البرقاويين والفرنانيين فحسب بل أما بت العناصر الطرابلسية المحافظة اذا اعتبرت التوصية لتعطيل تطور ليبيا دستوري ²

لكن الفئة من الطرابلسيين الذين كانوا تحت امرة عزام ومشجعة لتصرفاته فقد قوبلو هذا التصريح أنه بمثابة استجابة للشكاوي الكثير التي ارسلوها للأمانة العامة للجامعة موقفه بأسماء ممثلي الهيئات الوطنية في طرابلس احتجاج على الوضع الذي تمر به البلاد ³

اتضح من تصريحات عبد الرحمان عزام بأنه كان يريد أن يكون ممثلي طرابلس جميعا في حزب الوطني فلما ايقن أن الكفة غير راجحة بالنسبة لحزب المؤتمر ومخططاته قام بهاته الحملة التشكيلة بل التخريبية لإعادة القضية من جديد إلى الامم المتحدة حتى يتسنى له الوصول الى تحقيق \اهداه فقد قام ايضا في مناصرته في هذه الفترة بشير السعداوي والذي غير نضرته لقضية استقلال والجمعية التأسيسية وتصريحاته جديدة التي أدلى بها عودتهم من برقة والتي تضمنت قوله : " ان قضيت الاستقلال الليبي بكاملها يجب أن يعاد النظر فيها في الجمعية العامة للأمم المتحدة كي يمكن اتخاذ قرار جديد يتفق مع رغبات سكان ليبيا "

يقول عثمان الصيد حيال موقفه من عزام ضد الجمعية التأسيسية : " اتصل بي سيد كامل سليم مندوب مصر في مجلس ودعاني للعشاء وقبلت الدعوة وذهبت اليه في مقر بفندق الودان وخلال ذلك طلب مني السيد كامل سليم أن انضم الى كتلة في مجلس التي تضم الى جانبه ممثل باكستان وممثل طرابلس وذلك بتبني دستورا مؤقتا يعرض في المستقبل على المجلس نواب منتخب بحجة تفادي مناورات الفرنسيين والبريطانيين على حد زعمة "

¹ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 191 و عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 67

² مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 191 ومحمد يوسف مقرئ ، المرجع السابق ، ص 260

³ وسن سعيد الكرعاوي ، المرجع السابق ، ص 124

وقال ايضا حول مقابله به " عرض علي في حالة الانضمام اليهم والتصويت الى جانبهم تسليمي مبلغا من المال وبعد اشهاد مهمة المجلس وعدني بتخصيص سكن لائق لي في مصر ومرتب دائم لأعيش هناك "

أثارت هذه التصرفات عثمان الصيد والذي أكد أنه ينفذ سياسة عبد الرحمان عزام الذي تبنى علنا الوقوف ضد الملك ادريس وتولييه الحكم في ليبيا وبالتالي الوقوف ضد الجمعية التأسيسية والذي زاد شكوك عثمان الصيد بعبد الرحمان عزام ونسبه أنها ليست سوى تصرفاته لكسب الاصوات وهذا الذي تجسد عندما اتصل به أيضا مندوب اقليم طرابلس السيد مصطفى ميزران وكانت مطالبهم واحدة ومتشابهة¹

وفي 8 نوفمبر 1950 صرح عبد الرحمان عزام الامين العام للجامعة في ليك سكس: " بأن الجامعة العربي لن تقبل بان حال نظام الحكم المقترح اقامته في ليبيا وتلخص هذا النظام في انتخاب جمعية وطنية على اساس المساوات في عدد النواب عن طرابلس وبرقة وفزان ومن السخرية من الديمقراطية أن نتيح لأهل برقة الذين يمثلون عشرين في المائة من هؤلاء السكان وقد حذر الدكتور بت من تنفيذ هذا النظام لأنه يؤدي الى انتشار الفوضى في البلاد "

كانت مصالح عزام طاغية في كل مواقفه فكان مايزال غير راضي على سياسة ارديس السنوسي والذي كان يحاربه بكل الوسائل فقد ازداد خوف عزام من ادريس بعد تنصيبه اميرا لليبيا وتحقيق استقلال مثالي لليبيا لاتشوبه شائبة متجاهلا مصالح الدول الكبرى في البلاد مما كاد أن يعصف بالاستقلال كاملا والغريب في الامر أنه ولا دولة من دول الجامعة العربية في ذلك الوقت كانت مستقلة استقلالا كاملا تاما .²

أ (ردود الفعل على مواقف عبد الرحمان عزام

كانت تصرفات عبد الرحمان عزام في الفترة الانتقالية عدائية لدرجة أنها أصبحت تهدد استقلال ليبيا، فقد عبر كل من زعماء البرقاويون والفزانويون عن استيائهم حيث فسرت تصريحات عزام بأنها خطوة نحو التقرب من إيطاليا على حساب مصالح الليبيين. وقد بعثت الجهة التأسيسية البرقيات إلى دول العربية تحتج فيها على تصريح الأمين العام لجامعة العربية لمجلة تامبو الإيطالية، ووصفت أمين العام

¹ عثمان صيد ، المصدر السابق ، ص 67

² جفال عمر ، المرجع السابق ، 148

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

بأنه سائل للقضية الليبية وتدخلًا سافرًا في شؤونها، والهدف من ذلك هو تعطيل برنامج الدستوري¹، فقد رأوا من تصريحات عزام أنه يحاول التقرب من إيطاليا على حساب مصالح الليبية² حيث طلبت بعض الأعضاء سحب مندوب المصري من المجلس لموافقة السلبية على جميع القرارات الوطنية، وذلك أيضاً لكشف خطة عزام في عرقلة عمل اللجنة الستين³، وبشأن تصريح عزام أمين العام للجامعة في لقاء صحفي، والذي أثار هذا التصريح غضب جمعية البرقوين، فأرسلوا إليه بياناً يطالبونه فيه بعدم التدخل في الشؤون التي لا تخصه في يناير 1951، قررت الجمعية الوطنية إرسال وفدا برئاسة رئيس الجمعية الوطنية ليعبر عن وجهة نظر الليبيين للجامعة الدول العربية.

قضى الوفد مدة الوفدة من 22 يناير إلى 8 فبراير في القاهرة، حيث عُقدت اجتماعاتهم حول مجلس الجامعة. ثم احتجوا على نشر تصريح عزام في الصحف، وشرح لهم محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصرية والوفود العربية حالة الوضع الداخلي في ليبيا. أظهر صلاح الدين استعداداً لقبول شرعية الجمعية الوطنية، ولكن على أثر تأمل تام على رأي أدريان برلمان ليبي منتخب. وقد أيدت وفود عربية أخرى، خاصة وفدين عراقيين ولبنانيين، رأي الليبيين واحتجت على تدخلات جامعة عربية خاصة فيما يتعلق بمشكلة الدستور الليبي. وهذا كله دفع مجالس الجامعة إلى التوقف عن أي عمل آخر، وإن كان عزام قد استمر في إدلاء بتصريحات مخالفة للجمعية⁴.

ب (مؤتمر تاجراء 1950

في مؤتمر السعداوي تاجراه الى حين بداية تصرفات عبد الرحمان عزام التي كانت تثير غضب بشير السعداوي، وفي أول سبتمبر 1950 تردد بشير السعداوي على مصر والحكومة المصرية لمصلحة قضية الوطنية.

قد اجتمع السعداوي مع عزام هو انذاك أمين جامعة العربية، وكان عزام كثيراً مما يتصرف في قضية الليبية تصرفاً مفوضاً خارجاً عن جامعة. الطريقة التي تتفق ووحدة البلاد كما أنه كان يقول دائماً

¹ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 124

² مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 191

³ وسن سعيد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 124

⁴ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 192

مفوضاً من طرف الليبيين دون تحليل لجنة التفويض التي فوضته لا تصريحاً ولا تلميحاً من شعب الليبي كما كان يعزم عزام في أقواله على أفواه الليبيين.

فكان بشير كثيراً ما يغضب من تصرفات عزام ويعتبرها مناصرة لغاية الشعب الليبي لأنها باتت لا تستعمل ولا يجب السكوت عنها في نظر السعداوي. منها:

- اقتراحه لجعل ابنه حاكماً لطرابلس
 - وقول المفوض من قبل طرابلس وليبيا
 - واجتماعه مع وزير إيطاليا المفوض في القاهرة
 - ودعوته سيفوز لزيارة روما والفاتيكان بمقتضى دعوة من الجمهور الإيطالي وقدااسة البابا
 - ومقابلته للصحفي الإيطالي والقول ببقاء الجالية الإيطالية في طرابلس ولها حقوق المواطن.¹
- اضافة الى هذه الاحداث وقع خلاف بين بشير السعداوي وعبد الرحمان عزام حول طريقة التعامل مع الأمر محمد ادريس سنوسي واقتصراته مباشرة مع السلطات البريطانية في ليبيا. عبد الرحمان عزام ولجنة الطرابلسية وزعماء هيئة التحرير ليبيا أرادوا ضغط على الأمير محمد الادريس السنوسي لكي يبعد عن الإنجليز، بينما بشير السعداوي كان يرى أن المبالغة والضغط تزيد الالتصاق الأمير محمد ادريس بالإنجليز.²

فضلا عن ذلك فقد كان بشير السعداوي متهمًا من قبل الزعماء البرقاويين والطرابلسيون بتآمر بأوامر عبد الرحمان عزام في رضا حكومة المصرية، وهذا ما زاد غضب السعداوي عبد الرحمان تلتصق بهم، ويثبت أنه رجل وطني يعمل مع الأحداث حسب ما تتطلبه المواقف، لا ما يطلبه منه الأشخاص مهما كانت صفاتهم ومهما كانت علاقتهم الشخصية بهم.³

في 25 مارس 1950، عُقد بشير السعداوي مؤتمر في جامع مراد أغا بجوار تم اختياره نظراً لتاريخه وموقعه الغير قريب من العاصمة واتساعه. وبعد ترحيب وشكر الوفود الحاضرة في المؤتمر، ثم بحث في بيان الأسباب ودوافع دعت إلى هذا المؤتمر وهي:⁴

¹ أحمد زرام ، المصدر السابق ، ص 153

² د ارويعي محمد علي القناوي ، المرجع السابق ، ص 173

³ د ارويعي محمد علي القناوي ، بشير السعداوي المرجع السابق ... ، ص 343

⁴ أحمد زرام المصدر السابق ص 154

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

أولاً: قرار الهيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر 1949 لإنشاء ليبيا دولة موحدة مستقلة ذات السيادة.

ثانياً: علاقة عبد الرحمن عزام، الأمين العام للجامعة العربية، بالقضية الليبية وموضوع حزب اشغال واللجنة الطرابلسية بالقاهرة وبقايا هيئة التحرير لليبيا.

ثالثاً: شكاوي أهل فرات مع تعاون الإدارة الفرنسية لعرقلة تنفيذ القرار الدولي المشار إليه. وبعد مناقشة مستفيضة وعدة جلسات متوالية استمرت من الصباح إلى توصل المستمعون لقرارات التالية:¹

- تقديم كل شكر والامتنان لأمير إدريس السنوسي.

- طلب المجلس الاستشاري عقد اجتماع بسرعة في حال تم وضع دستور البلاد لتشكيل الحكومة الوطنية في ليبيا .

-إبلاغ رئيس الإدارة البريطانية في طرابلس بقرارات الشعب الليبي في تنفيذ قرار الأمم المتحدة.

- الإبلاغ عن كل الشكاوي التي تم تلقيتها من قبل فران ضد فرنسا وسماع الوفد من أعضاء المؤتمر الوطني بزيارة اقليم فران لتهدئة النفوس

- توجيه خالص الشكر لجميع دول الجامعة العربية عاما أسدته حكوماتها من مساعدات قيمة للشعب الليبي

- رجاء في الجامعة العربية أن تتوسط حكوماتها لمنع ما يذاع باسم جامعة العربية عن القضية الليبية الاعضاء في جامعة العربية أن تتوسط لدى الامين عام حتى يمتنع عن التحدث باسم الشعب الليبي أو بسم الطرابلسيين خاصة أو تدخل في شؤون الليبيين تدخلا يتنافى مع قرارات مجلس الجامعة العربية وسياسة حكوماتها المرسومة اتجاه القضية الليبية أو تشجيع الجماعات المنشقة عن الامة والخارجة عن الوطن مثل حزب الاستقلال واللجنة الطرابلسية وغيرهم من الافراد والجماعات الذين لم يقدروا مصالح الوطنية²

أوصى به بشير السعداوي على تسليم هذه القرارات الى الجامعة العربية وخاصة عبد الرحمان عزام وبعد هذا الادلاء لبشير السعداوي الذي أخذ به الى كسب عداءات من اللجنة الطرابلسية وعزام

¹ دارويحي محمد علي القناوي ، اللجنة الطرابلسية المرجع السابق ... ، ص174

² دارويحي محمد علي القناوي ، بشير السعداوي المرجع السابق ... ، ص 346

الفصل الثالث: القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_1951

خاصة فقد بعثت اللجنة الطرابلسية بمذكرة الى عبد الرحمان عزام بك تهاجم فيها بشير سعداوي رئيس الحزب المؤتمر الوطني الطرابلسي ومحمد فؤاد شكري¹

وعليه قام اعضاء المؤتمر الوطني الطرابلسي العام في الرد على اللجنة الطرابلسية وانصارها من بقايا الهيئة تحرير ليبيا واتهمت عزام بك بتحريض اللجنة الطرابلسية عليهم وحذروا في منشور لهم عموم الطرابلسيين من الانسياق وراء الاشاعات والاتهامات التي تصدرت ضد بشير السعداوي وبذلك نمت موجت فتنة منافسات البلاد الواحد فقد عاد بعضها الى تصرفات عزام التي كادت أن تؤدي بشعب بالكامل الى الوقوع في أيدي المستعمر الأوربي².

نالت القضية الليبية في تدوينها على جدول الاعمال الامم المتحدة نصيب كبير من الاهتمام من قبل الدول الاوربية الكبرى فقد اتسعت شرارة الاولى في حصول على الوصاية ليبيا الا أن القضية اتجهت الى منحى آخر وهو الاستقلال الذي لم يكن واضح المعالم بعد الاخلال أربع سنوات الا أن عزام في هذه لم يتم نكر جميل خدماته للقضية الليبية في الدفاع عنها الا أن تصرفات عزام سواء اكانت بشخصية امينا عاما للجامعة أو كما ظل قد دافع على القضية لم يكن مرحبا بها كثيرا فقد أبدى عزام كثيرا من المواقف التي جعلت من الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين يستنكرون من وجوده حتى فرض نفسه داخل شؤون القضية وداخل شؤون الشعب الليبي الذي كان يتحكم بهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة .

¹ للاطلاع : على مذكرة اللجنة الطرابلسية الى امين العام للجامعة ينظر : داروعي محمد علي القناوية ، بشير السعداوي المرجع السابق ، ص 347

² داروعي محمد علي القناوي ، اللجنة الطرابلسية المرجع السابق ... ، ص 176

الخاتمة

وقبل أن نطوي صفحات هذا البحث نقدم النتائج التي توصلنا إليها إن موقع ليبيا الاستراتيجي جعل منها نموذجًا للاستعمار الأوروبي خاصة، وأنها كانت أحد البلدان العربية التي بقيت ولم يتم استهدافها بشكل كلي من طرف الدول الأوروبية، وأيضًا تمركزنا بين قومي الاستعمار البريطاني في شمال شرق أفريقيا والفرنسي شمالها الغربي، ولهذا كانت محل انتباه كافٍ للدول في نظرة بذلك إيطاليا أن لها الحقيقة الكاملة في ليبيا. ومنذ 1911 بدأت قصة نضال وكفاح في أوساط الليبية.

ففي سلسلة الأحداث الجارية، كانت قد برزت شخصية سياسية وعسكرية، وهي مصرية الأصل في حركة جهاد الليبية عبد الرحمن عزام، الذي ترجع أصوله العربية إلى شبه الجزيرة العربية. وهو من أسرة عربية محافظة تتمسك بالعادات والتقاليد، ووالده حسن بيك عزام نائب مديرية جيزة في الجمعية التشريعية، وجده وسالم بيك عزام ناظر الجيزة، التي تم نفيه في عهد الإنجليز. تميز عزام منذ صغره بروح الوطنية، متأثرًا بأفكار الحرب الوطنية ويزعمه مصطفى كامل. وهذا التأثير جعله يبادر في تشكيل جمعية وطنية أطلق عليها اسم "جمعية الرابطة الإسلامية"، وكانت تنادي بأفكار الحزب الوطني. أراد عزام أن يتوسع في نضاله لذا سافر إلى لندن، ومن هناك رسم لنفسه طريق الجهاد في سبيل حرية وطنه مصر والتخلص من بطش الاستعمار البريطاني الذي رافقهم عدة سنوات. لم يكن عزام يحارب الاستعمار عسكريًا، بل سياسيًا وثقافيًا، وذلك من خلال أعمال في الجرائد ومقالات منشورة، مما لفت إليه انتباه العربية والأوروبية بدوائه وأسلوبه المقنع.

فمع بداية عام 1911، وبنشوب الحرب الإيطالية على ليبيا، انضم عبد الرحمن عزام إلى حركة الجهاد الليبية، ووجد له مكانًا بين إخوته في تقديم العطاء والاحترام، وشاركهم دورهم في جهادهم فكريًا ضد الاستعمار الإيطالي. فعندما توفرت له الفرصة، مكنته خبرته من مقاومة الإنجليز في مصر، كما كان يوماً معتزًا بعروبيته وبإسلامه. وبقي في طرابلس لمدة سبع سنوات متواصلًا الكفاح بدون ملل أو كلل. صادف مكوث عبد الرحمان عزام في ليبيا نشوب الحرب العالمية الأولى والثانية والتي حملنا معهما كثير من الاحداث قد أثر في نفس عزا ومنها خلافة مع الامير ادريس السنوسي والتي كانت نواتها من بداية الحرب الثامية الاولى وانزعاج عزام من قرارات ادريس السنوسي خاصة بعد سماعة لاتفاقيات مع الانجليز ومما أثار عزام بك وزاد من جدة موقفه هي بنود التي وقعها ادريس حول تسليم المجاهدين

المصريين الموجودين في طرابلس للحكومة الانجليزية وكان عزام بك هو أحد المطلوبين للحكومة حتى أن عزام قد ذكرها في مذكراته إلا أن هذه الحادثة لم تكن سوى تضارب في السياسات .

فسياسة ادريس سنوسي كانت ترمي الى التقرب والتحالف مع الدول الاوربية دون أي خسائر حتى أدى ذلك الى تقديم بعض التنازلات الظرفية وعبد الرحمان عزام كان عكس ذلك فكان يرى أنه لا يوجد اتفاق بين دول الاوربية سوى الحروب تفاقم سوء التفاهم بين الطرفين خاصة من ناحية عبد الرحمان وهذا ما تبين من خلالله ضد الامير خلال تنصيبه الأمير على ليبيا من قبل زعماء طرابلس وبرقة وفزان وأدى به الى تكليف أحد اتباعه الى كتابة كتاب وهو بسم مستعار " عمر المختار " والذي حمل الاكاذيب والتشكيك في وطنية ادريس السنوسي وقد أثار هذا الكتاب موجه سخط وبعض الزعماء البرقاويين خاصة أن أغلب ما تم كتابته في صفحات الكتاب المزيف وأساس له من صفحة ولذا كانت ردود الفعل قوية حياله وغريب من ذلك أن تقديم الكتاب كان بقلم عبد الرحمان عزام وهذا الذي جعل صورته تغيير من أنظار الليبيين

الى جانب ذلك كان عزام يحاول خلق شبكة واسعة من العلاقات السياسية والاجتماعية مع معظم الزعامات الليبية واشترك معهم في تحقيق الكثير من النجاحات السياسية والعسكرية والاجتماعية ويأتي في مقدمتها اعلان تكوين الجمهورية الطرابلسية وهي أول جمهورية على مستوى دول المغرب العربي خلال شر نوفمبر 1918 ورغم اختلاف الحاصل حول صاحب الفكرة إلا أنه بقي له نصيب الاسد فيها سواء من حيث طرح أو من حيث التشجيع والمساندة

وخلال سنة 1945 قيام الجامعة العربية وتنصيب عبد الرحمان عزام أول امينا لها والذي اعتبر الوحيد الذي اعتبر الوحيد الذي لم يعين بالأسلوب الذي عين به من جاؤوا بعده فقد عين بملحق خاص من ملاحق ميثاق الجامعة وهذا مانبع من قوته ومكانة الى كافة الزعماء العرب على اختلاف ميولهم السياسية والحزبية والدينية ونظرا الى دراية عبد الرحمان عزام بالقضية الليبية أكثر من غيره فقط عمل عزام على رفع القضية الى مناقشتها في مجلس الجامعة فدافع عنها ووجه النضال الدول العربية الى ماتلقاه ليبيا من احتكار للدول الاوربية التي توالى عليها الحكم من ايطاليا عام 1911 وبريطانيا وفرنسا في عام 1939. فأخذ عزام قضية الليبية من مجالس العربية إلى مؤتمرات الدولية الكبرى. ولا شك أن مواقف عزام كانت تميل إلى جعل ليبيا تحتوي صالح الحكومة المصرية أكثر من مطلب الاستقلال لها وفي كلا الحالتين، كانت تحت الحكومة المصرية.

إلا أن عبد الرحمان عزام كانت تصرفاته في الفترة الانتقالية أكثر صلابة وعدوانية مع ادريس السنوسي ، خاصة بعد قرارات الهيئة العامة للأمم المتحدة في الدورة الرابعة. وهذا ما تبين من ردود الفعل على تنظيمات خاصة لجنة التأسيسية التي شرعت في دستور، الذي لو أنها استمعت للانتقادات وتصريحات عبد الرحمن عزام ووحدانيتها لطرابلس، وأمانته لما وصلت إليه الآن في حالتها الأخيرة. وتعود بذلك القضية نهاية الجلسة العامة للجامعة العربية.

فعزام في هذه المرحلة طغت في نفسه نبذه لادرис السنوسي أكثر من مصلحة الليبيين فسعى الى ازالته من الحكم متجاهلا مصالح الدولة الكبرى في البلاد مما كان أن يعصف بالاستقلال كاملا .

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01



الملحق رقم 02¹



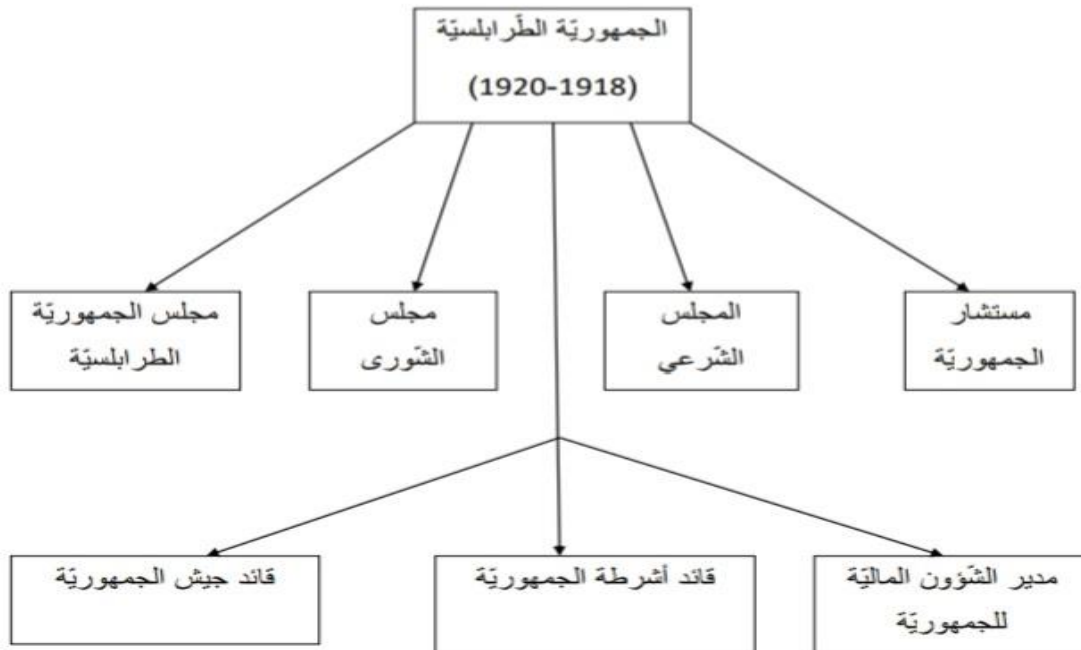
¹ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص 354.



¹ مؤسسة عبد الرحمن عزام باشا ABD ALB RAHMAN PAHA AZZAM ، المرجع السابق، 2014/03/04 اطلع عليه 2024/04/28

الملحق رقم 04

شكل توضيحي للهيكل الإداري للجمهورية الطرابلسية



الملحق رقم 105¹



¹ نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 164

الملحق رقم 106¹



إلى فخامة السيد / عبدالرحمن عزام أمين الجامعة الدول العربية

بعد التحية والاحترام تعلمون سيادتكم أن ليبيا حاربت الجيش الايطالي خلال سنوات ١٩١١/١٩٢٥م وما عناه الشعب الليبي من كوارث وآلام من أجل حريته واستقلاله.

كما ساهم الليبيون مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية لطرد العدو الإيطالي، وبعد أن تحقق لليبيين طرد الإيطاليين من البلاد منذ مطلع سنة ١٩٤٣م، إلا أنها أبتليت بالإدارة العسكرية البريطانية.

وأنا اليوم نطالب بريطانيا بتسليم إدارة البلاد للشعب الليبي، والاعتراف باستقلال ليبيا.

وكان رد الإدارة العسكرية البريطانية أنها لا تستطيع أن تتخذ بمفردها قرار بشأن ليبيا، والآن وبعد أن وقّعت إيطاليا معاهدة السلام وتخلّت عن مستعمراتها بما في ذلك ليبيا.

عليه تطلب من مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في القاهرة في دورتها السادسة بقصد أن تتخذ هذه الدول قرارها الذي سجله ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية في مؤتمر أشناص ١٩٤٦م، وإن تقدم قضية ليبيا بفاعلية إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى المنعقد الآن في موسكو وكذلك إلى اللجنة الدولية المقرر إرسالها إلى ليبيا.

وختاماً نَقِبلُوا أَسْمَا آيَاتِ الاحْتِرَامِ،،

التوقيع: محمد إدريس المهدي السنوسي

¹ نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص 462

الملحق رقم 107¹

رفض جماهيري للأعيب الاستعمار



الشعب يحتفل بفشل مشروع بيغن - اسفورزا - طرابلس 1949



جذب من الاستعراض الرائع الذي اشترك فيه المواطنون ابتهاجا بفشل مشروع بيغن - اسفورزا
ولم يترك سوى الجبهة مارا بيمين الشريعة (تصوير مراسل رويتر)



مظاهرة يوم الأحد - الجماهير تحاول اجتياز نطاق البوليس
(تصوير مراسل رويتر)

¹ جريدة طرابلس الغرب، د.ع ، 1949 ، ص 160.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 108¹



مندوب الأمم المتحدة مستر بك يتجمع بهزام باشا وكامل سليم بك في القاهرة

الملحق رقم 209²

وثيقة رقم : أعضاء المجلس الاستشاري

اسم العضو	بلد العضو	تاريخ التعيين	بعض المناصب التي تولها العضو
محمد كمال سليم بك	مصر	1949-12-19	سفير ، سكرتير مجلس الوزراء المصري
عبد الرحيم خان	باكستان	1950-2-13	ممثل باكستان في هيئة الأمم المتحدة
هيو ستونهوير بير (sir hugh stonehewer- bird) إستيدل ب (M.J.C PENNEY)	بريطانيا	1950-03-30	سفير بريطانيا سابقا في العراق مستشار سياسي لدي مكتب المستعمرات الإيطالية السابقة في إفريقيا ثم مستشار لدي رئيس الإدارة الإنجليزية في طرابلس
جورج . ج . بالاي (M.GEORGES BALAY)	فرنسا	1950-04-25	سفير سابق لفرنسا ببغداد ، ممثل فرنسا في روما
جيوسبي كونغالونييري (GIUSEPPE) (VITALIANO CONFALONIERI)	إيطاليا	1950-02-04	سفير سابق مندوب إيطاليا في المكتب الأوروبي لهيئة الأمم المتحدة بجنيف
لولس كلارك (M.LEWIS CLARK)	الولايات المتحدة	1950-02-14	دبلوماسي وسفير سابق للولايات المتحدة بالصين
علي أسعد الجري	برقة	1950-04-03	وزير الأشغال العمومية والنقل
مصطفى ميزران	طرابلس	1950-04-03	رئيس الحزب الوطني
أحمد بن الحاج السنوسي صوفو	فزان	1950-04-03	قائد منطقة مرزوق
جياكومو ماركينو (GIACOMO MARCHINO) (AGRONOME)	إيطالي ممثلا عن الأقليات	1950-04-03	نائب رئيس صندوق التوفير الليبي بطرابلس

¹ محمود شنيطي ، المرجع السابق ، ص 302

² . nation unies : rapport annuel du commissaire des nations unies en Libye . N ° 15 (A/1340).

الملحق رقم 10 : قائمة اعضاء اللجنة التحضيرية أو لجنة¹21

ممثلي إقليم برقة	ممثلي إقليم طرابلس	ممثلي إقليم فزان
عمر شنيب . خليل القلال . الحاج رشيد الكيخيا . عبد الكافي السمين . محمد أبو هدمة . أحمد عقيلة الكزة الطايع بيجو	محمد ابو الإسعاد العالم) مفتي ليبيا) الشيخ ابو الربيع الباروني . سالم المريض . على رجب . أحمد عون سوف . عبد العزيز الزقاعي عن الأقليات جياكومو ماركينو)GIACOMO MARCHINO(	الطاهر الجراري . المهدي هيبة . أبو القاسم أبو قبيلة . علي بديوي . أحمد الطبولي . علي المقطوف . محمد عثمان الصيد

¹ -عثمان صيد محمد ، المصدر السابق ، ص57

قائمة الملاحق

الملحق رقم 11 : أعضاء الجمعية التأسيسية (لجنة الستين)¹

ممثل إقليم طرابلس	ممثل إقليم برقة	ممثل إقليم فزان
أحمد عون سوف	عمر فائق شنيب	السنوسي حمادي
عبد العزيز الزقلعي	محمد السيفاط بوفروة	علي بديوي
منير برشان	عبد الحميد دلاف	الفيتوري بن محمد
علي تامر	رافع بوغيظاس	الشريف علي بن محمد
أحمد السري	أحميدة المحجوب	طاهر القذافي بريدح
مختار المنتصر	سالم الأطرش	منصور بن محمد خليفة
سالم المريّض	خليل القلال	المبروك بن علي عربي
محمد المنصوري	الطايح البيجو	طاهر بن محمد العالم
محمد الهنقاري	أحمد عقيلة الكزة	محمد بن عثمان الصيد
محمد أبو الأسعاد العالم	محمود بوهدمة	أحمد الأمير
علي الكالوش	عبد الكافي السمين	علي عبدالله القطروني
عبد المجيد كعبار	سليمان الجري	أبو القاسم بو قبيلة
عبد الله بن معتوق	محمد بو رحيم	أحمد الطبولي
محمد الهماي	عبد الجواد الفريطيس	علي السعداوي
إبراهيم بن شعبان	المبروك الجيباني	أبوبكر بن أحمد
يحيى مسعود بن عيسى	الكيلاي لطيش	سعد بن ميدون
أبوبكر بونعامه	طاهر العسبلي	الأزهري بن علي الحطمان
محمود المنتصر	عبد الله سويكر	عبد الهادي بن رمضان
الطاهر القرماني	حسين جربوع	علي المقطوف
علي بن سالم	أبوبكر بوذان	محمد العكرمي

¹ : الجمعية الوطنية التأسيسية ، مخطوط محاضر جلسات الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية ابتداء من 1950/11/25 م ومنتهاية في 1951/11/6

قائمة الملاحق

الملحق رقم 12: الدول المصنفة على قرار الأمم المتحدة¹

الدول الممتنعة	الدول المعارضة	الدول الموافقة	
الإتحاد السوفيتي	إثيوبيا	غواتيمالا	إثيوبيا
تشيكوسلوفاكيا		الفلبين	الأرجنتين
روسيا البيضاء		فنزويلا	إرغواي
فرنسا		كولومبيا	استراليا
زيمبابوي		كندا	إسرائيل
بولندا		كوبا	إسلاندا
السويد		كوستاريكا	أفغانستان
أوكرانيا		لبنان	الأكواتور
يوغسلافيا		لكسمبورغ	إيران
		ليبيريا	باكستان
		مصر	البرازيل
		المكسيك	برومانيا
		المملكة العربية	بريطانيا
		السعودية	بلجيكا
		النرويج	بنما
		نيكاراغوا	بوليفيا
		هايتي	البيرو
		الهند	تايلند
		هندوراس	تركيا
		هولندا	جمهورية الدومينيكان
		الولايات المتحدة	جنوب إفريقيا
		اليمن	الدانيمارك
		اليونان	السلفادور
			سوريا
			الشيلي
			العراق

¹ <http://unbisnet.un.org>; . lundi 26 décembre 2011 23:50:09 . 55125 octets

قائمة الملاحق

الملحق رقم 13 : أعضاء لجنة الدستور¹

إقليم برقة	إقليم طرابلس	إقليم فزان
عمر شنيب .	عبد المجيد كعبار	أبوبكر أحمد .
خليل القلال .	محمد الهنقاري .	أحمد الطبولي .
سليمان الجري .	محمد كامل الهماي .	علي المقطوف .
محمد بورحيم .	أحمد عون سوف .	السنوسي حمادي .
عبد الجواد الفريطيس .	محمد المنصوري .	محمد بن عثمان .
حميده المحجوب	المنير برشان	منصور بن محمد

¹ محاضر جلسات الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية

الملحق رقم 14 نداء عبد الرحمان عزام للشعب الليبي عبر الإذاعة المصرية والجرائد¹

شكر وتهنئة

بسم الله الرحمن الرحيم

إخواني أبناء ليبيا الأعزاء :

منذ أيام صدر قرار هيئة الأمم المتحدة باستقلال ليبيا بأجزائها الثلاثة — برقة وطرابلس وفزان — بوصفها دولة ذات سيادة في مدى لا يتجاوز أول يناير سنة ١٩٥٢ فتواردت على الأمانة العامة البرقيات والرسائل والوفود من مختلف الهيئات والأحزاب والشخصيات من جميع أنحاء ليبيا ومن الليبيين في الخارج ، للتهنئة والثناء على الجهود التي قامت بها الدول العربية وجامعتها في سبيل تحقيق استقلال البلاد ووحدةها ، وطلبت مني أن أبلغ هذا الشكر الفياض الى ملوك العرب ورؤسائهم وحكوماتهم ، ويسرني أن أنهى إليكم بأني قمت معتبطاً بهذه المهمة السارة .

والآن أشعر بأن من واجبي أن أزفّ إليكم أبناء الشعب الليبي المجاهد الشكر الجزيل والتهاني الخالصة على ما منحكم الله جزاء سعيكم وجهاد شهدائكم وأحيائكم الشاق الطويل ضد قوات هائلة غاشمة عشرات السنين .

وفي هذه الأفراح الشاملة أشعر بواجب آخر وهو أن أصرحكم بأن الجهاد لم ينته بعد وإن كان قد تغير لونه . فالיום يبدأ الجهاد في سبيل إقامة الدولة الليبية على دعائم متينة ثابتة الأركان وحكم وطني غايته الأولى سعادة المجموع ورفاهيته حتى تنال الدولة الجديدة احترام شعوب العالم وتقديرها . ومعرفتي الطويلة بوطنية الشعب العربي الليبي الأبني تجعلني واثقاً كل الثقة بأنه سوف يبرهن للعالم على جدارته بتحقيق ما يضعه فيه من آمال .

وفقكم الله وجعل منكم دولة عزيزة الجانب وسنداً للدول العربية جميعها ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

القاهرة في ١٢ صفر سنة ١٣٦٩

١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٩

عبد الرحمن عزام

¹ طاهر أحمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 340

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر

- الوثائق المنشورة

- (1) (----) ، حقيقة ادريس السنوسي وثائق وصور واسرار ، ط 2 ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، 1983.
- (2) عارف جميل شاهد على ميلاد جامعة العربية ، الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية
- (3) جامعة العربية ، المسألة الليبية ، القاهرة ، 1950
- (4) الجمعية الوطنية الليبية ، دستور المملكة الليبية المتحدة 1951 ، ط 1 ، دار النشر للجمعيات المصرية ، القاهرة
- (5) تقرير مفصل عن جهود وهممة وفد هيئة التأسيسية الليبية لدى رؤساء وفود الدول العربية ، جانفي - فيفري ، سنة 1951 ، مطبعة التقدم ، القاهرة
- (6) محمد بشير المغربي ، وثائق جمعية عمر المختار " صفحة من وتاريخ ليبي " ، ط 1 ، دم ن ، 1992 .

- الكتب

- (1) بازمه محمد مصطفى ، العدوان والحرب بين ايطاليا وتركيا وفي ليبيا ، ج 1 ، منشورات مكتبة وجاني ، طرابلس ليبيا .، السنة 1995
- (2) الزاوي أحمد الطاهر ، اعلام ليبيا ، ط 3 ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، 2004
- (3) شكري كتور محمد فؤاد ، السنوسية دين ودولة ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، 1948.
- (4) احمد محمود ، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهات الوطني في طرابلس الغرب ، ط 1 ، طبعه عيسى بن الحيلي وشركائه ، مصر . 1353 هجري.
- (5) الاشهب محمد الطيب بن احمد ادريس ، برقة العربية امس واليوم ، دط ، مطبعة الهواري 167 شارع محمد علي ، مصر ، دس
- (6) باشا أنور ، مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب ، ترجمة عبد المولى صالح الحرير ، مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي ، طرابلس ، 1979

- (7) التيليسي محمد خليفة ، مذكرات جولتي الاسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا"- 1911-1912" ، طبعه 1 ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، طرابلس .
- (8) الجنرال رود لفوغراسياني ، برقة الهادئة ، ترجمة ابراهيم سالم بن عامر، 63، دارالاندلس، 1980،
- (9) حكيم سامي ، حقيقة ليبيا ، مكتبة انجلو المصرية ، مصر 1970
- (10) دكتور خدوري مجيد ، ليبيا الحديثة في تطورها السياسي، ترجمه نقو زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966
- (11) الزاوي أحمد الطاهر ، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ط4، دار المدار الاسلامي، سنة 2004
- (12) الزاوي أحمد الطاهر ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار المحدودة، لندن، 1984
- (13) الزاوي الطاهر أحمد ، الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا ، ط2 ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2004،
- (14) الصيد محمد عثمان ، محطات من تاريخ ليبيا، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996، ص 27.
- (15) الضراط، ابراهيم سليمان ، جهاد ليبيا الدبلوماسية في أروقة الأمم المتحدة 1945-1955، ط 1، دار منار للطباعة والاعلان ، مصراتة ليبيا ، 2012
- (16) ط 1 ، مكتبة النافذ ، دار طيبة للطباعة ، الجيزة ، 2008 .
- (17) عادل ايمن محمد ، مذكرات رومل "مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية"،
- (18) عارف جميل ، "صفحات من مذكرات السرية الأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام"، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، الاسكندرية
- (19) عزام عبد الرحمان ، صلاح الدين واعادة احياء المذهب السني .ترجمة قاسم عبده قاسم . ط1. مؤسسة قطر للنشر. 2012.
- (20) عزام عبد الرحمان ، بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ط1، مطبعة مصطفى الباب الجبلي وأولاده، مصر، 1938

قائمة المصادر والمراجع

- (21) العيساوي محمد الأخضر ، رفع ستار كما جاء في كتاب عمر المختار، ط1، مطبعة حجازي ، القاهرة ، 1936،
- (22) غرستاني ردولفو ، نحو فزان ، ط2 ، دار الفرجاني ، القاهرة طرابلس.
- (23) ماكولا فرنسيس ، حرب ايطاليا من اجل الصحراء ومشاهدتها المراسل الحربي البريطاني مع الايطاليين.. طرابلس ، تر .عبد المولى صالح الحرير ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسله الدراسات ، مترجمه 11 ، سنة 1991.
- (24) منسي محمود حسين صالح ، الحملة الإيطالية على دراسة وثائقية في استراتيجيه الاستعمار والعلاقات الدولية.. طبعه 1 ، جامعه الازهر ، سنة 1980
- (25) ني . آ . ف دي كندول ، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، لندن ، 1989.

- الجرائد

جريدة طرابلس الغرب ، دع ، 1950

جريدة طرابلس الغرب، دع ، 1949

ثانيا : المراجع

- الكتب

- (1) روسي اتوري ، ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911، ترجمة خليفة محمد التلبسي، ط2، الدار العربية، كتاب، سنة 1991.
- (2) عبد العزيز طريح شريف، مقرر جغرافيا ليبيا لطلبة الجامعة المقترحة ، الاسكندرية، يناير 1996
- (3) شنيطي محمود ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 951 .
- (4) دهنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ترجمة شاكرا ابراهيم، ط1، منشورات الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع، دب، 1981 .
- (5) علي الحي جي سالم ، ليبيا الجديدة "دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية" ، ط2 ، مجمع الفاتح للجامعات ، طرابلس ليبيا ، 1970 .
- (6) شاكرا محمود، ليبيا ، ط1، دار لبنان للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1982 .
- (7) راسم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط 1، طرابلس "ليبيا"، 1953،

- (8) حمدان جمال ، الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى دراسات في جغرافيا السياسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، سنة 1996
- (9) د. قناوي ارويعي محمد علي ، "عبد الرحمان عزام والجمهورية الطرابلسية 1918-1922"، قسم التاريخ كلية الآداب ، جامعة بنغازي .
- (10) زيادة نقولا ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، على طلبه قسم الدراسات التاريخية جغرافية، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، سنة 1958
- (11) كمال محمد ، ليبيا الشقيقة ولاية برقة ، ط1، مطبعة دار رايهثا بشارع الصحافة بيولا، مصر، سنة يناير 1955،
- (12) أ. د فتحي حسن نصار، ليبيا من الاحتلال الاسباني حتى الاستقلال 1510-1951، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، سنة 2018 .
- (13) العارف عارف ، "بير السبع وقبائلها" ، مكتبة مدبولي ، سنة 1999 .
- (14) كيلاني محمد السيد ، الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911 الى 1917 ، طبعه 1 ، دار الفرج ، القاهرة ، 1996
- (15) د. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، ط4، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983، ص 119.
- (16) نصار.احمد فتحي حسن ، ليبيا من الاحتلال الاسباني حتى الاستقلال " 1510-1951" ، طبعه واحد. دار الكتب الوطنية. بنغازي ليبيا. 2018. ص 117¹
- (17) .نيكولا ابلتتش "جروشين" ، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن 20 ، ترجمه وتقديم عماد حاتم ، طبعة 2 ، بيروت دار الكتاب الجديد المتحدة .
- (22) د ارويعي محمد علي قناوي ، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1857 ، ط 1 ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، 2014 .
- (23) د . صلابي علي محمد محمد ، صفحات من التاريخ الاسلامي من شمال افريقيا الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا "سيرة الزعيمين ادريس السنوسي وعمر المختار ، ط 1 ، مكتبة الصحابة ، الشارقة ، 2001،

- 24 (د . الصلابي علي محمد محمد ، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا ، ط3 ، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2001 .
- 25 (الهويدي مصطفى علي ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى ، منشورات مركز دراسة الليبيين ضد الغزو الايطالي سلسلة الدراسات التاريخية، طرابلس .
- 26 (دكتور يحي جلال ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، ج 3 ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1966 .
- 27 (الدكتور داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات انحاء الكتاب العرب ، دمشق، 2004 .
- 28 (" علي محافظة - علي الدين - حلال حسين - البحارنة حسن - نافعة محمد - السيد سليم عبد الحسين زلزلة - محيي الدين - صابر حسين - جميل غسان - المطية أحمد - صدقي الدجاني - جميل مطر - محي حماد - عبد الحميد - المواني ناصيف - حتي حميدة - ليب شقير - غسان سلامة " ، جامعة الدول العربية الواقع وطموح ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983
- 29 (د . عبد العال سيد محمد موسى ، العراق وأمين عام الجامعة العربية عبد الرحمان عزام 1945 - 1956 ، مدرس التريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي
- 30 (د . احمد فارس عبد المنعم ، جامعة الدول العربية 1945 - 1989 ، دراسة تاريخية سياسية ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1986
- 31 (مقريف محمد يوسف ، ليبيا بين الماضي والحاضر من تاريخ السياسي ، ج 1 ، مركز الدراسات الليبية اكسفورد ، دار الفرات للنشر وتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2004
- 32 (العقاد صلاح ، ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية د م ن ، 1970
- 33 ((____) ، العرب والحرب العالمية الثانية ، ط1 ، معهد الدراسات العربية العالمية ، طبعة الرسالة ، د م ط ، 1966

- (1) الياسري صاقيس ، دور وأهمية ليبيا كحلقة وصل بين الشرق والغرب في تاريخ، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، العدد الأول، يناير 2008 .
- (2) ¹م . د صفوان ناظم داؤود ، "عبد الرحمان عزام وقضية التحرر الليبي 1911-1951"، دار الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد 81 ، سنة 28 / 10 / 2013 ، ص 390.
- (3) مجدي محمد مي، "عبد الرحمان عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية وجهوده في دعم الكفاح التحرري الجزائري 1945-1952"، مجلة المحكمة للدراسات التاريخية، جامعة محمد بوضياف، العدد 16، مسيلة . ديسمبر 1918، ص 22 .
- (4) جديد عبد الحميد ، الاحتلال الايطالي لليبيا. الظروف والوسائل والاسباب قرارات الغزو. 1905-1911 ، مجله الاحياء ، المجلد 21 ، العدد 28. ، جامعه ابن خلدون ، تيارت. 2021
- (5) رحومه مصطفى حامد ، الابعاد السياسية لمعاهده اوتني لوزان. 1912 ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية. العدد 7 و 8 ، 1988.
- (6) غويطة مفتاح ، الدبلوماسية المصرية والمناضل بشير السعداوي 1946 1952، مجلة مصر الحديثة ، ليبيا.
- (7) رحاي محمد ، المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين "1916 _ 1945"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمه بخضر_ الوادي، المجلد 07، العدد 02، أكتوبر 2021
- (8) المقطون بن نصيرة أ ميرة ، الهيئات والاحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل 1943-1949 ، مدارات التاريخية ، مركز المدار العربي للابحاث الدراسات ، المجلد الاول ، العدد الاول ، مارس ، 2019 .
- (9) د. رمضان حمودة عمر ، قراءة نقدية في كتاب استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943 _ 1952 للدكتورة آمال السبكي، مجلة مهنية فكرية ثقافية علمية محكمة، جامعة المرقب، د س،

- (10) عطية ا.فتحي محفوظ ، النشاط السياسي لزعماء غرب ليبيا خلال النصف الثاني من الحرب العالمية الاولى حتى قيام الجمهورية الطرابلسية 1916 - 1918 ، مجلة القلعة ، جامعة المرقب .
- (11) د . غويطة مفتاح ، موقف جريدة اللواء الطرابلسي من ثورة 1919 في مصر ، جامعة المرقب ، ليبيا .
- (12) د. العازمي محمد معيض عبد الله ، النشاط السياسي والفكري للمهاجرين الليبيين في مصر "الشيخ الطاهر الزاوي أنموذجا" (1912 _ 1967)، مجلة المؤرخ العربي، المجلد الثاني، العدد 31، 2023.
- (13) د. سريح محمد ، النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928- 1951 ، مجلة القرطاس ، جامعة حسينية بن بوعلي ، العدد 11 ، شلف ، جانفي 2019
- (14) خليفة علي عبد السلام ،أوضاع فزان الاقتصادية خلال زمن الادارة العسكرية الفرنسية 1953 - 1951 ، مجلة سبها للعلوم الانسانية ، ليبيا
- (15) جفال عمر ، جمعية العلماء المسلمين وموقفها من سياسة ادريس السنوسي اتجاه تحرير ليبيا 1940 - 1949 ، العدد 7 ، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط ، 2017 .
- (16) مياد رشيد ، الطار أحمد الزاوي واسهاماته في كتابة تاريخ طرابلس الغرب 1890- 1986 ، مجلة المواقف للبحوث ودراسات في المجتمع والتاريخ ، عدد خاص ، جانفي 2022
- (17) حسن م . م حنان فالح ، جامعة الدول العربية ... الواقع والطموح ، المجلة السياسية والدولية ، جامعة المستنصرة ، د س
- (18) عوض محمد عبد العزيز عبد الخالق ، قضية استقلال ليبيا في ايدي الدول الكبرى 1945- 1951 ، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية
- (19) د . الخفيفي الصالحين ، جامعة الدول العربية وتأثيرها على الاتجاهات السياسية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية ، جامعة عمر المختار ، ليبيا
- (20) لزعر نبيل ، المناورات السياسية الدولية للقضية الليبية 1945- 1951 ، مجلة القرطاس ، العدد 4 ، جانفي 2017

(21) المرابط ابراهيم العربي محمد ،مندوب هيئة الامم المتحدة السيد ادريان بلت ودوره في استقلال ليبيا " دراسة تاريخية خلال صحيفة طرابلس الغرب 1950 " ، مجلة كلية آداب ، العدد 29 ، الجزء 14 ، 2020

علي حسن أبو بكر ، ليبيا والامم المتحدة ، الاستقلال واكتساب العضوية ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ، العدد 8 ، جامعة الاسمية الاسلامية ، ديسمبر ، 2016

الموسوعات والمعاجم

(1) ¹ أبو الطيب الهواري مصطفى سليمان ، قاموس القبائل والعائلات العربية المصرية، "مفاتيح إنارة في إنساب قبائل العرب والمرابطين والهوراة"

(2) الزاوي الطاهر أحمد ، معجم البلدان الليبية، ط 1 ، مكتبة النور ، ليبيا ، 1388 - 1968

(3) تليسي محمد خليفة ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911 - 1931، الدار العربية للكتاب ، 1983

- الرسائل الجامعية

(1) نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911، 1969 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل. م. د، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2019-2020،

(2) غربي الحواسي ، الاحتلال الايطالي لليبيا 1911- 1951 ، رسالة مقدمه لنيل درجه الدكتوراة تاريخ الحديث المعاصر ، جامعه الجزائر 2 ، ابو قاسم سعد الله الجزائر ، سنه 2017.

(3) ادريس محمد حسين ابو بكر ، دور ادريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية (1911-1969)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة عين شمس - كلية البنات ، 2016 ص 131

- (4) خالد محمد سعيد ، اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي خلال الفترة 1943 _ 1951 ، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة بنغازي ، 2018
- (5) مروان سميرة عقله نصير ، بركة تحت الاحتلال البريطاني 1942 - 1953 ، رسالة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير ، جامعة الاردنية ، 1998
- (6) حسين أحمد محمود العطار ، عبد الرحمان عزام باشا ودوره في حياة السياسية في النصف الاول من القرن العشرين ، رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه من الباحث ، جامعة الرقازيق ، دب ، 2006
- (7) عماد عمر محمد عبد الكريم ، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية 2017 - 2011 ، رسالة استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، دب ، 2018
- (8) كمال الغالي ، ميثاق جامعة الدول العربية دراسة تحليلية مقارنة في قانون الدولي ، رسالة دكتوراه لكلية الحقوق ، جامعة فؤاد الاول ، مصر ، 1948
- (9) وسن سعيد الكرعاوي ، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1943-1951 ، مذكرة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة القادسية ، 2002
- (15) جفال عمر ، دور هيئة الامم المتحدة في استقلال ليبيا ما بين 1945-1951 ، مذكرة الماجستير في تاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر 2 ، 2012
- (10) (16) يوسف محمد زكري ، مناخ ليبيا دراسة تطبيقية لأنماط المناخ الفسيولوجي ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، سنة 2005
- (11) شريفة مين قاضي ، الاحتلال الإيطالي والمقاومة الليبية 1911-1951 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ منشورة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة قطب شتمة ، سنة 2014-2015
- (12) سالمي آسية ، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2022

- (13) فسيح نصيرة ، جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية 1945-1974 م ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014
- (14) صنف مريم ، مريم زنات سامي ، جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرر العربية القضية الجزائرية نموذجا ، مذكرة شهادة الماستر أكاديمي ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ، 2017
- (18) عبد العالي حاجه ، الحركة السنوسية وموقفها من استمرار الاوروبي في الساحل الافريقي نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين ، مذكره تخرج مقدمه لنيل شهادة الماستر ، جامعه احمد درابة ، ادرار 2020.2021.
- (19) ¹ يوسف محمد زكري ، مناخ ليبيا دراسة تطبيقية لأنماط المناخ الفسيولوجي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2005، ص 1.

- مواقع الالكترونية

- (1) محمد مجدي عزام ، عنوان الحلقة "عائلة عزام " :
www . youtube . Com /@user – pf6uz4xc6u .
- (2) عبد الرحمان عزام باشا ABD ALB RAHMAN PAHA AZZAM . عنوان الصفحة " صفحات من تاريخ المجاهد عبد الرحمان عزام " اول امين عام لجامعة الدول العربية بين عامي 1952 – 1945"
- (3) محمد عبد المنصف ، عنوان الحلقة حكايات من وحي الحارات ، مصر :
www . youtube . Com /@ Mohamedmonsef7376

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	الخططة
	عرفان
	الاهداء
أ-و	المقدمة
الفصل التمهيدي	
الفصل الاول : التعريف بشخصية عبد الرحمان عزام	
15	أولا : نسب ومولد ونشأة عبد الرحمان عزام
15	1- نسب عبد الرحمان عزام
17	2- مولده
17	3- نشأته
18	ثانيا : تكوين العلمي وحياته الاجتماعية
19	1- تكوينه العلمي
20	2- حياته الاجتماعية
21	ثالثا : اسهاماته الأولى في الفكر و السياسية
21	1- اسهاماته الاولى في السياسة
25	2- اسهاماته الفكرية
الفصل الثاني : اتفاقيات ادريس السنوسي و موقف عبد الرحمان عزام من امارته	
30	أولا : الحملة الإيطالية على ليبيا
30	1- الاتفاقيات الدولية الخارجية
31	2- سياسة التغلغل الايطالي السلمي
33	3- الحملة الايطالية على ليبيا
36	4- علاقة عبد الرحمان عزام بحركة الجهاد الليبي

فهرس المحتويات

40	ثانيا : اتفاقيات ادريس السنوسي و الحكومة الإيطالية و خلافه القائم مع عبد الرحمان عزام.
40	1- سياسة ادريس السنوسي
44	2- اجتماع زويتينة واتفاقية عكرمة
46	3- نتائج الاتفاقيات
48	4- خلاف عبد الرحمان عزام مع ادريس السنوسي
51	ثالثا : قضية التحالف مع الحكومة البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية و موقف عبد الرحمان عزام من ذلك.
51	1- اوضاع ليبيا قبيل الحرب الحرب العالمية الثانية
53	2- اتفاق ادريس السنوسي والحكومة الانجليزية
58	3- موقف عزام من امارة ادريس السنوسي والاتفاقيات
59	رابعا: أعمال عبد الرحمان عزام السياسية في ليبيا
59	1- الجمهورية الطرابلسية
64	2- تشكيل حزب الاصلاح وجريدة اللواء
67	3- قضية كتاب طاهر أحمد الزاوي الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا
الفصل الثالث : القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1939_ 1951	
74	أولا : الادارة الفرنسية البريطانية في ليبيا والنشاط السياسي داخلي والخارجي
76	1- الادارة الفرنسية والبريطانية في ليبيا
79	2- النشاط السياسي الداخلي والخارجي
81	ثانيا : القضية الليبية وجامعة الدول العربية 1945 – 1948
81	1- تعريف جامعة الدول العربية
87	2- المؤتمرات الدولية

فهرس المحتويات

94	3- لجنة التحقيق الرابعة
96	ثالثا: القضية الليبية في أروقة الامم المتحدة 1949_1951
96	1-تكوين عبد الرحمان عزام الوفد الطرابلسي
100	2-مشروع بيفن سيفوزا
102	3-ردود الفعل على المؤتمر
106	4-القضية الليبية في دورتها الرابعة
107	رابعا: المرحلة الانتقالية ومواقف عبد الرحمان عزام من تنظيمات السياسي للاستقلال
107	1-ممثل هيئة هيئة الامم المتحدة " ادريان بلت "
109	2-المجلس الاستشاري " مجلس العشرة"
112	3-الجنة التحضيرية " الواحد والعشرين"
114	4-الجنة التأسيسية " لجنة الستين
120	5-وضع الدستور وعلان الاستقلال
123	6-مواقف عبد الرحمان عزام من تنظيمات السياسية للاستقلال
135	الخاتمة
139	الملاحق
150	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس

الملخص :

يعد عبد الرحمان عزام من شخصيات العربية البارزة التي حافظت على تكوينها الوطني والعربي بما امتلكه من مؤهلات ثقافية واجتماعية ومواقف سياسية ثابتة تمخضت بالوقوف بوجه تطلعات الدول الاستعمارية التي لم تتوان عن تفتيت وتمزيق المجتمعات العربية فقد تبي عبد الرحمان منذ وقت مبكر مجموعة من قضايا العربية من بينها القضية الليبية من 1911-1951 ،فختلط بين صفوف شعب الليبي وبناء علاقات بين رؤساء القبائل قام عزام برسم صورة طيبة له بين اقاليمها خاصة أرجاء الاقليم الطرابلسي حيث قام بمجموعة من المبادرات السياسية والثقافية في أواسط الشعب الليبي.

اذ قام عزام بدور سياسي ودبلوماسي كبيرين من أجل نصره القضية الليبية فستطاع أن يترجم أقواله الى أفعال حقيقية تنم عن جديته فيما دعا اليه سواء أكان ذلك على الصعيد الشخصي عندما قاوم الاحتلال الايطالي من داخل الأراضي الليبية ومساهمته في تأسيس الحركة الوطنية الليبية أم على الصعيد الرسمي عند تأسيس الجامعة العربية وتنصيبه أول أمين للجامعة 1943-1951 اذ قدم من خلال هذا المنصب الشيء الكثير لخدمة القضايا العربية عامة والقضية الليبية خاصة لاسيما الوقوف بوجه مطامع الدول الكبرى التي أرادت الابقاء على حالة الانقسام والتفرقة في صفوف شعب الليبي . فقدم عبد الرحمان عزام باسم الوفود العربية ومساندة الوفود الأسبوية والألأينية مشروع قرار في 12 تشرين الاول / اكتوبر 1950 ينطوي على وجوب اتخاذ منظمة الامم المتحدة خطوات لتحقيق استقلال ليبيا بذلك تم منح ليبيا فرصة لتكوين دستورها الخاص الذي سهل عليها الحصول على الاستقلال في 24 ديسمبر 1951 وقيام دولة مستقلة ذات سيادة باسم المملكة الليبية المتحدة .

Abstract :

Abdul Rahman Azzam is one of the prominent Arab figures who have maintained their national and Arab composition, including his cultural and social qualifications and fixed political positions that resulted in standing in the face of the aspirations of colonial countries, which did not hesitate to fragment and tear Arab societies apart. Abdul Rahman has followed from an early date a set of Arab issues, including the Libyan issue from 1911 to 1951, mixing between the ranks of the Libyan people and building relations between tribal chiefs. Azzam painted a good image of him among their regions, especially around The Tripoli region, where he carried out a series of political and cultural initiatives among the Libyan people.

As Azzam played a major political and diplomatic role in support of the Libyan cause, he will be able to translate his words into real actions that reflect his seriousness in what he called for, whether on the personal level when he resisted the Italian occupation from within Libyan territory and his contribution to the establishment of the Libyan national movement or at the official level when the Arab League was established and inaugurated as the first secretary of the League from 1943 to 1951, as he provided through this position a lot to serve Arab causes in general and the Libyan cause in particular. Standing up to the ambitions of the major countries that wanted to maintain the state of division and division among the Libyan people. Abd al-Rahman Azzam, on behalf of the Arab delegations and the support of the Asian and Latin delegations, submitted a draft resolution on 12 October 1950 implying that the United Nations should take steps to achieve Libya's independence, thus giving Libya an opportunity to form its own constitution that facilitated its independence on 24 December 1951 and the establishment of an independent and sovereign state in the name of the United Kingdom of Libya.